جامعة اليرموك

كلية الآداب
قسم التاريخ

احوال الدولة العثمانية السياسية في عهد السلطان مراد الثاني في المصادر العثمانية (824-854هـ/1421-1451م)

The political Conditions of the Ottoman State under the Rule of Sultan Murad II in the Ottoman Resources (824-854 A.H / 1421-1451 A.D)

إعداد الطالب:
عبدالرحمن عمر محمد الجدعان

الرقم الجامعي:
2017340016

إشراف الأستاذ الدكتور:
وليد صبحي العريض

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة اليرموك.

الفصل الدراسي الصيفي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م

أربد-الأردن

قرار لجنة المناقشة

"أحوال الدولة العثمانية السياسية في عهد السلطان مراد الثاني في المصادر العثمانية (٨٢٤-٨٥٤هـ/١٤٢١-١٤٥١م)"

إعداد الطالب :

عبد الرحمن عمر الجدعان

قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

جامعة اليرموك،أربد،الأردن، ٢٠٢٠م

وافق عليها:

الأستاذ الدكتور وليد صبحي العريض.....مشرفاً رئيساً

(جامعة اليرموك)

الدكتور عمر صالح العمري.....عضواً

الدكتور جبر محمد الخطيب.....عضواً

الدكتور غالب عبد العربيات.....عضواً خارجياً

(جامعة البلقاء التطبيقية)

الاهداء.

إلى والدي ووالدتي وإلى أفراد عائلتي جميعاً، وإلى مشرفي ومعلمي الاستاذ الدكتور وليد العريض، وإلى الخال العزيز الاستاذ الدكتور محمد قاسم الناطور جامعة العلوم والتكنولوجيا، دعوة صادقة مخلصة أن يمتعهم الله بالصحة والعافية وطول العمر.

الشكر والتقدير.

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الأنسان ما لم يعلم.

بعد حمد الله تعالى، اتقدم بالشكر لكل من افادني بمعلومة أونصحية علمية من اساتذتي في قسم التاريخ، وفي مقدمتهم الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور وليد العريض الذي تابعني يوماً بيوم وساعة بساعة فلم يبخل قط في متابعة المنهج العلمي السليم، والدعم المعنوي المستمر، الذي حفزني دائماً على الصبر والجهد المتواصل في العمل لساعات طويلة يومياً للبحث عن كل جديد، كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على جهودهم في قراءة هذه الرسالة والذي سيكون لملاحظاتهم الأثر في أثراء هذه الرسالة، كما أشكر الخال العزيز الأستاذ الدكتور محمد قاسم الناطور –جامعة العلوم والتكنولوجيا- الذي لم يبخل يوماً عن تقديم الدعم لي باشكاله كافة، وإلى اهلي جميعاً الشكر لهم لما قدموه من دعم معنوي ومادي حتى وصلت إلى هذه اللحظة.

قائمة المحتويات

الموضوع.....	الصفحه
فهرس الملاحق.....	خ
المختصرات.....	د
الملخص باللغة العربية.....	ذ
المقدمة	١
التمهيد: احوال الدولة العثمانية ١٢٨١-١٤٢١م.....	٥
اولاً: من نشـأة الدولة إلى الهزيمة ١٢٨١-١٤٠٢م.....	٦
ثانياً: الإنقسامات الداخلية بين ابناء بايزيد ١٤٠٢-١٤١٣م.....	١٤
١- تمردات الأناضول.....	١٥
٢- تمردات الروملي.....	١٧
٣- قضية دوزمجه مصطفى.....	١٩
٤- تمرد الشيخ بدر الدين.....	١٩
الفصل الأول: سيرة السلطان وشخصيتة.....	٢١
اولاً: إسمه واسرته.....	٢٢
ثانياً: شخصيته.....	٢٦
ثالثاً: علمه وثقافته والإنجازات العلميه في عهده.....	٢٨
رابعاً: أدبيات العلوم في عهده.....	٣١
خامساً: ولاية العهد.....	٣٨
الفصل الثاني: الأحوال الداخلية للدولة العثمانية ١٤٢١-١٤٥١م.....	٤٠
اولاً: جلوس السلطان مراد الثاني على العرش.....	٤١
ثانياً: تنظيم الإدارة والتخلص من المطالبين بالعرش.....	٤٢

ثالثاً: تعيين أول شيخ للإسلام ١٤٢٥م	٤٧
رابعاً: تطوير القوى العسكرية والبحرية والبرية.....	٥١
١- القوى البحرية.....	٥١
٢- القوى البرية.....	٥٣
خامساً: العلاقة مع أمراء الأناضول.....	٥٥
١- إمارة قرمان.....	٥٥
٢- العلاقة بين السلطان مراد الثاني وشاه روخ.....	٦٠
٣- إمارة آيدين.....	٦١
٤- إمارة منتشا.....	٦٢
٥- إمارة جرميان (كرميان).....	٦٢
٦- إمارة اسفنديار.....	٦٣
سادساً العلاقة مع المماليك.....	٦٣
١- السلطان مراد والسلطان برسباي.....	٦٣
٢- السلطان مراد الثاني والسلطان جقمق.....	٦٤
سابعاً: التازل عن العرش ١٤٤٤م.....	٦٥
ثامناً: العودة إلى العرش١٤٤٤م – ١٤٥١م	٦٧

الفصل الثالث: العلاقات الخارجية للدولة العثمانية ١٤٢١-١٤٥١م.....	٦٨
اولاً: العلاقة مع البيزنطيين.....	٦٩
١- حصار القسطنطينية.....	٦٩
٢- فتح الموره.....	٧٨
٣- فتح ترانسفالنيا (آردل).....	٨٠
ثانياً العلاقة مع الجمهوريات الإيطالية.....	٨١
١- العلاقة مع البندقية وحصار سلانيك.....	٨١
٢- العلاقة مع جنوه.....	٨٦
ثالثاً:تحالف المجر والصرب ضد السلطان مراد الثاني.....	٨٧
١- فشل العثمانيين في فتح صربيا ١٤٤٤م	٨٩
٢- الحملة الطويلة على السلطان مراد الثاني ١٤٤٣-١٤٤٤م	٩٠
أ- حملة إزلادي ١٤٤٣م.....	٩١
ب- معركة فارنا.....	٩٣
ج- معركة قوصوه(كوسوفا الثانية)١٤٤٨م.....	٩٨
رابعاً: فتح بلاد الأرناؤوط(البانيا).....	١٠٢
الخاتمة	١٠٦
الملاحق.....	١٠٨
قائمة المصادر والمراجع.....	١٢٠
الملخص باللغة الانجليزية.....	١٤٠

فهرس الملاحق

اسم الملحق	صفحه
ملحق ١: (قصر دولما باغجة).	١٠٨
ملحق ٢: (قائمة اسماء الامبراطوريين البيزنطيين).	١٠٩
ملحق ٣: (امارات الاناضول).	١١١
ملحق ٤: (خريطة الدولة العثمانية).	١١٢
ملحق ٥: (خريطة شبة جزيرة البلقان).	١١٣
ملحق ٦: (خريطة البانيا).	١١٤
ملحق ٧: (اسوارسمنديره).	١١٥
ملحق ٨: (صوره السلطان مراد وولده الفاتح).	١١٦
ملحق ٩: (معركة كوسوفا وفارنا).	١١٧
ملحق ١٠: (جنود الأنكشارية ومسجد ذات الشرفات الثلاث).	١١٨
ملحق ١١: (المدفع العثماني).	١١٩

المختصرات

اولاً: المختصرات الاجنبية	
	IA:Islam Ansiklopedisi
	T.T.K: Türk Tarih Kurumu
	Vol: Volume
	Op.Cit: Previous Source
	Ibid: The SameSource
	p.: Page
	N.D: No Date
ثانياً: المختصرات العربية	
م: مجلد	
ع: عدد	
ص: الصفحة	
ج: جزء	
د.ت: دون تاريخ النشر	
د.م: دون مكان النشر	
د.ن: دون دار النشر	

الملخص.

احوال الدولة العثمانية السياسية في عهد السلطان مراد الثاني في المصادر العثمانية

(824-854هـ/1421-1451م)

إعداد: عبد الرحمن عمر الجدعان

إشراف الأستاذ الدكتور: وليد صبحي العريض

تهدف هذه الدراسة التي حملت عنوان "احوال الدولة العثمانية السياسية في عهد السلطان مراد الثاني في المصادر العثمانية (٨٢٤- ٨٥٤هـ/١٤٢١-١٤٥١م) إلى القاء الضوء على شخصية سلطان عثماني، وسياسته الداخلية والخارجية، في أهم فترة من فترات التاريخ العثماني، إذ اثارت هذه الشخصية حالتين متناقضتين، **الأولى:** رغبته في الزهد والابتعاد عن السلطة، وحبه للسلم أكثر من الحرب، و **الثانية**، في أنه رجل محارب من الدرجة الأولى حينما تفرض عليه الحرب.

وتلقى فتره حكمه وشخصيته أهمية كبيرة في التاريخ العثماني لسببين رئيسيين، **الأول:** أنه شهد مع والده محمد جلبي حمل إعادة وحدة الدولة بعد تفككها بين ابناء بايزيد، إثر الهزيمة امام المغول في معركة أنقرة عام (١٤٠٢م).

والثاني: فرضت عليه الظروف إكمال ما بدأه والده في استقرار الجبهة الداخلية والقضاء على المعارضين المطالبين بالحكم من ابناء العائلة، مثل عمه دوزمجه مصطفى وأخية مصطفى الصغير، إضافة إلى القضاء على الإمارات الثائرة في الأناضول، واعادتها إلى حظيرة الدولة مرة آخرى مثل: القرمانيين وإماره آيدن وكرميان وبيره جك وغيرها من إمارات الأناضول، أضافة إلى ترتيب العلاقات الخارجية مع المعارضين في البلقان، ومقاومة الأعداء فيها كالمجر وصربيا وغيرها تمهيداً لفتح القسطنطينية عام (١٤٥٣م)، على يد خليفته محمد الفاتح.

جاءت الدراسة في تمهيداً وثلاثة فصول، تناول **التمهيد** تقديم صورة ملخصة عن جهود سلاطين الدولة العثمانية منذ تأسيسها في بناء الدولة والانتقال بها من مرحلة القبيلة إلى الامارة فالدولة المركزية، ثم فترة الانقسام التي مرت بها الدولة من (١٤٠٢-١٤١٣م)، بين الابناء بعد هزيمة انقرة والتي اطلق عليها اسم"فترت" ثم جهود السلطان محمد جلبي في إعادة وحدة الدولة بين (١٤١٣-١٤٢١م).

وحمل **الفصل الأول** عنوان، سيرة السلطان مراد الثاني وشخصيته، وتناول في محاوره اسم السلطان وولادته وأسرته، وجوانب شخصيته، وعلمه وثقافته واهتمامه بالعلم والعلماء، واخيراً جهوده اثناء ولاية العهد إلى جانب والده في إعادة وحدة الدولة.

وجاء **الفصل الثاني** الذي حمل عنوان "الأحوال الداخلية للدولة العثمانية (١٤٢١-١٤٥١م)، ليتناول محاور عدة وهي:-

بداية حكم السلطان وتنظيم الإداره والتخلص من المطالبين بالعرش، وتعيين أول شيخ للاسلام، وتطوير القوى العسكرية البحرية والبرية من خلال سياسة السلم والحرب مع القوى الداخلية، و أمراء الحدود، وناقش كذلك تنازل السلطان عن العرش مرتين لصالح ولي عهده محمد الفاتح.

واختتمت الدراسة **بالفصل الثالث** الذي حمل عنوان العلاقات الخارجية للدولة العثمانية (١٤٢١-١٤٥١م)، مع البيزنطيين والمجر، وصربيا والمدن الايطالية والحروب الخارجية التي خاضها السلطان مع القوى الأوروبية مثل الحملة الطويلة وكوسوفو، وختم الفصل بإعادة البانيا إلى حظيره الدولة بعد القضاء على ثوره اسكندر بك.

واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي النقلي للاحداث، وتحليلها، ونقدها، وانتهت بخاتمة رصدت أهم النتائج التي توصلت إليها، إضافة إلى قائمة بأهم المصادر والمراجع العثمانية والتركية والعربية والأجنبية التي اعتمدت عليها الدراسة، إضافة إلى قائمة ببعض الملاحق والخرائط والصور التي افادت الدراسة.

المقدمة:

يمثل التاريخ العثماني أحد التشكيلات السياسية المهمة للتاريخ الحديث، لكن لا يزال الإهتمام به قليل جداً اذا ما قورن بالدراسات التاريخية للإمبراطوريات الأخرى، كالرومانية والعربية الإسلامية، وتاريخ العالم الحديث والمعاصر، وغيرها، وينبغي على الباحثين بالمنطقة العربية أن يهتموا أكثر من غيرهم بدراسة التاريخ العثماني، وذلك لأن جلَ تاريخنا الحديث هو جزء من تاريخ الدولة العثمانية طيلة أربعة قرون مضت، ولذا وجب التعمق في دراسة التاريخ العثماني من خلال مصادره الأصلية، لفهم النواحي السياسية والإدارية والعسكرية والإقتصادية والاجتماعية فيها.

وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية شكلت كياناً سياسياً قوياً وشبه مستقره على رقعة جغرافية واسعة من قارات العالم القديم (أوروبا _ اسيا_ افريقيا) على مدى ستة قرون ونيف (1281-1923)، إلاّ الدراسات العربية في مجملها صبت اهتمامها على دراسة بعض الجوانب السياسية للدولة العثمانية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين او ما يعرف بنتائج التنظيمات وأثرها على مستقبل الدولة العثمانية والولايات، ومع هذا فإن اعتماد هذه الدراسات على المصادر العثمانية والدراسات التركية لا زال بسيطاً لاعتبارات علمية ومادية وأحياناً لأسباب سياسية وغيرها.

تأتي هذه الدراسة الي تحمل "احوال الدولة العثمانية السياسية في عهد السلطان مراد الثاني في المصادر العثمانية (824-854هـ/1421-1451م) إلى دراسة فترة مهمة تُعد من أهم فترات التاريخ العثماني، في إعادة وحدة الدولة العثمانية التي بدأها والده السلطان محمد جلبي بعد هزيمة جدّه يلدرم بايزيد الأول أمام المغول في معركة أنقرة عام(804هـ/ 1402م)، وتنازع ابناؤه بعده على السلطة لمدة تزيد عن عشر سنوات 804-816هـ/ 1402-1413م، اطلقت على المصادر العثمانية اسم (فترت) Fitret، وكادت الدولة العثمانية أن تنتهي هنا.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها شكلت مرحلة انتقالية ما بين مرحلة الانقسام السابقة استكمل السلطان مراد الثاني جهود والده الوحودية ومهد الطريق أمام ولده محمد (الفاتح)، لفتح القسطنطينية، والقضاء على الامبراطورية البيزنطية العدو التاريخي للمسلمين، وانتقال الدولة العثمانية إلى العالمية.

لذا جاءت هذه الدراسة لتحاول الإجابة على عدد من الاسئلة أهمها:-

١- ما شكل الدولة التي ورثها السلطان مراد الثاني بين 804-824هـ/ 1402-1421م

٢- ما أهم جوانب شخصية السلطان مراد الثاني التي قادته إلى نجاح مسيرته السياسية والعسكرية؟

٣- ما أهم جوانب السياسة الداخلية للسلطان مراد الثاني التي ساعدت على تأمين الجبهة الداخلية في الأناضول؟

٤- ما أهم مظاهر السياسة الخارجية للسلطان التي أعادت الروملي إلى حظيرة الدولة العثمانية.

الدراسات السابقة:

ومن الجهود التي أفاد منها الباحث، والتي شكلت أرضية خصبه لموضوع دراستنا، في إطار خطة وضعها الأستاذ المشرف في قسم التاريخ واهم هذه الدراسات حسب الترتيب الزمني هي:-

- دراسة هاصميك مصرليان " أحوال الدولة العثمانية(1402-1421م)". ٢٠١٥م

- دراسة حبيب الرحبي " الأحوال السياسية للدولة العثمانية (1603-1640م)".٢٠١٦م

- إيناس الصمادي "صدارة آل كوبرولي في العهد العثماني (1654-1702م)"٢٠٠٢م

- محمد بني عيسى " السلطان سليم الثالث واصلاحاته (1789-1807م)" ٢٠١٨م.

- ليلى رويلي،"السلطان محمود الثاني وإصلاحاته (1808-1839م)".٢٠١٣م

- مروان كنعان "المؤسسات التعليمية في مدينة دمشق في القرن التاسع عشر" ١٩٩٨م

- يوسف عمر" أسباب خلع السلطان عبد الحميد (1876-1909م)".٢٠٠٠م

- سلام الزعبي "السالنامة العثمانية مصدرا لدراسة تاريخ الأردن في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي". ٢٠١٣م.

خطة الدراسة

جاءت خطة الدراسة في تمهيد، وثلاثة فصول على الشكل التالي:-

شمل التمهيد أحوال الدولة العثمانية من (680-804هـ/ 1281-1402م)، ورصد الباحث في محوره الأول جهود السلاطين الأوائل في بناء الدولة العثمانية مثل عثمان، وأورخان، ومراد الأول، وبايزيد الأول، وقدم في محوره الثاني بين (804-824هـ/ 1402-1421م)، صورة لعهد فترات الذي اتسم بالانقسامات الداخلية بين ابناء بايزيد، والتمردات التي شملت الأناضول، والبلقان، ثم قدم صوره لجهود السلطان محمد جلبي، ومراد الثاني أثناء ولايته للعهد في استعادة الهدوء قبل اعتلاء السلطان مراد الثاني العرش، وحمل الفصل الأول عنوان سيرة السلطان مراد الثاني، رصد جوانب شخصية السلطان مراد الثاني مثل: اسمه، واسرته وشخصيتة، وعلمه، وثقافته، وعلوم عصره، وولاية العهد، ودوره في عهد والده.

ورصد الفصل الثاني الأحوال الداخلية وأهم محاورة: جلوس السلطان مراد الثاني على العرش وتنظيم الدولة والتخلص من المطالبين بالعرش، وتعيين أول شيخ للإسلام في عهده وتطوير القوى العسكرية والعلاقة مع امراء الحدود ثم التنازل عن العرش لولده محمد الفاتح، فيما تناول الفصل الثالث العلاقات الخارجية، والعلاقة مع البيزنطيين والبابويه، والجمهوريات الإيطالية وقوى البلقان.

إضافة إلى مجموعة الدراسات التركية الحديثة التي قدمت لنا معلومات مهمه عن تاريخ هذه الفتره مثل ,Osmanll Tarihi **I.H.uzunçarşili** والموسوعة الإسلامية التركية

"Osman I"Islam Ansikdopedisi(IA)"، وشمس الدين سامي، الموسوعة التركية.

كما استعانت الدراسة بمحموعة من المصادر والمراجع العربية والمترجمة التي أفادت الباحث في بعض المعلومات وتفسير بعض المواقف، وسهلت الرجوع إلى الكثير من المصادر العثمانية ومنها محمد فريد المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، ويلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، والدولة العثمانية تاريخ وحضارة تحرير: احسان اوغلو، ودراسات وليد العريض، تاريخ الدولة العثمانية، وتاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية.

واختتمت الدراسة: بخاتمة رصدت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الإجابة على مجموعة الأسئله التي طرحتها في المقدمة.

وقائمة من الملاحق شملت نماذج من صورِ للسلطان مراد الثاني، وجيشه، واسلحته، والقلاع التي تمترس حولها، وأهم منجزاته.

وثبت خرائط للدولة العثمانية بشقيها الأناضول والروملي، وخرائط للمعارك العسكرية التي خاضها.

وقائمة بأهم المصادر العثمانية، والعربية، والمترجمة، والدراسات الأجنبية.

التمهيد:

أحوال الدولة العثمانية 679-824 هـ/1281-1421 م

مرت الدولة العثمانية منذ تأسيسها على يد عثمان بك[١] (679-724هـ/1281-1324م) وحتى اعتلاء السلطان مراد الثاني العرش بين سنة (824-854هـ/1421-1451م)، موضوع دراستنا في ثلاث فترات تاريخية بين الصعود والنزول، وبين الإنتصار والهزيمة، وهذه المراحل هي:-

اولاً: المرحلة الأولى: من نشأة الدولة (679هـ/1281م) الى الهزيمة عام (804هـ/1402م) وقد تميزت هده المرحلة بما يلي:-

١-جهود عثمان بك (679-724هـ/1281-1324م) وولده اورخان[٢]Orhan (724-762هـ/ 1324-1361م) في تأسيس الإمارة العثمانية، او ما كان يطلق عليه (اوج بكلك Ucbeylik)[٣] الإمارة الحدودية التي تألفت في بداية تأسيسها من عشيرة عثمان والمشهورة في التاريخ التركي بعشيرة قايي(Kayl)[٤] وهي سيدة عشائر (اوغوز (uğuz)[٥] إضافة إلى خليط من عشائر التركمانية المتناثرة في الأناضول.[٦]

وسرعان ما اتسعت شهرة عثمان بك وولده اورخان بسرعة كبيرة، من خلال غزواتهم المتلاحقة لأراضي الدولة البيزنطية[٧]، وهنا يحضر سؤال على قدر كبير من الأهمية، وهو: ما أهم العوامل التي ساعدت عثمان وولده اورخان على تحقيق نجاحات كبيرة في تأسيس الإمارة؟

---

[١] **عثمان خان:** الأول بن آرطغرل وعرف باسم عثمان بك./ لمزيد من التفاصيل انظر:
Şinasi AlTindağ,"Osman I"Islam Ansikdopedisi(IA),(15cilt)Istanbul,1988,IA,9,p.431

[٢] **اورخان:** بن عثمان خان الأول ولد سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، تولى الإمارة سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م وعرف بأسم اورخان بك./ لمزيد من التفاصيل انظر: القرماني، احمد بن يوسف، ت:١٠١٩هـ/١٦١٠م، اخبار الدول واثار الأول في التاريخ،٣م، تحقيق: احمد حطيط وفهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢م،م٣،ص١٠-١٢.(سيشار اليه لاحقاً: القرماني، اخبار الدول)
مانتران، روبير، تاريخ الدولة العثمانية،ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة،١٩٩٣م،ج١،ص ٢٤-٢٥. (سيشار اليه لاحقا: مانتران،تاريخ الدولة العثمانية)

[٣] **اوج بكلك**: اطلق اللقب على امراء الحدود وكان أحد التقاليد التي درجت عليها الدولة العثمانية ./ لمزيد من التفاصيل انظر: عيسى،احمد عبد العزيز،في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي في العصر الحديث،مكتبة بيسان المعرفة، الإسكندرية،٢٠١٧م،ص ١٢(سيشار اليه لاحقاً: عيسى، في تاريخ الدولة العثمانية)

[٤] Uzunçarşılı.I.H, Osmanlı Tarihi,c.1,Türk Tarih Kurumu(TTK)Ankara.1988,p117

[٤] **قايي:** قبيلة من شعوب الغز وهاجرت من بلاد الصين في الشرق الى الاناضول في الغرب./ لمزيد من التفاصيل انظر:
كوبريلي، محمد فؤاد، قيام الدولة العثمانية، ترجمة احمد سليمان، دار الكاتب العربي، مصر،١٩٦٧م، ص١٢٣-١٢٤(سيشار اليه لاحقاً: كوبريلي، قيام الدولة العثمانية)
Eberhard,"Kayılar Kabilesi Hakkinda Sinolojik Mulahazalar"Belleten,Sayı 32,p.567-581

[٥] **الغز:** كانت هذه العشائر من قبيلة قنق Kanak التركمانية مكونه من ثلاث وعشرين عشيرة عرفت بالأغوز./ لمزيد من التفاصيل انظر:
ابن دهيش، عبد اللطيف عبدالله، قيام الدولة العثمانية، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٨٨م، ص ٧-٨ (سيشار اليه لاحقاً: ابن دهيش، قيام الدولة العثمانية)

[٦] **الأناضول:** تقع على امتداد الساحل الغربي من قارة آسيا وهي تشكل ٩٧% من أراضي تركيا في وقتنا الحاضر وتسمى اسيا الصغرى، ويفصلها من الشمال الغربي بحر مرمرة ومن الشمال يحدها البحر الأسود، ومن الغرب بحر إيجه ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط، وأصبح يطلق ادارياً على جميع أراضي الدولة العثمانية في اسيا./لمزيد من التفاصيل انظر: صابان،سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،٢٠٠٠م،ص٣٩.(سيشار اليه لاحقا صابان، المعجم الموسوعي) ؛ انظر ملحق ٣،ص١١١
العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية التاريخ السياسي والاداري ودراسات تاريخية، دار الفكر، عمان،٢٠١٢م،ص٢٥.(سيشار اليه لاحقا العريض،وليد،تاريخ الدولة العثمانية)

[٧] بيلديسينو،ايدين ،"عثمان واورخان"،مانتران،تاريخ الدولة العثمانية،ص٤١.

يذهب بعضُ المؤرخين المختصين في تأسيس الدولة العثمانية، أمثال خليل اينالجيك(Inalcık)، ومحمد فؤاد كوبروللي (Cöprüllü) وإسماعيل حقي اوزون جارشلي(Uzunçarşılı)، أن عثمان وأورخان قد اتخذ من فكرة الجهاد ومفهومها حسب قواعد الإسلام منطلقاً لفتوحاتهم في بلاد غير المسلمين، وكذلك ربط هذه الفكرة بالحركة الصوفية، وفي مقدمتها طريقة الشيخ أده بالي Adebali[١].

كما استطاع عثمان وأورخان استثمار نظام الفتوة (الأخية)[٢]، الذي كان منتشراً في الأناضول، بين العشائر التركمانية للحصول على مكتسبات اقتصادية كبيرة ومصادر بشرية تغذي القدرات العسكرية، وخلق طوائف حرفية وانتاجية عرفت بالأصناف[٣].

ومن هنا أخذت الإمارة في التوسع تدريجياً في الممالك البيزنطية، إضافة إلى الثروات الاقتصادية والبشرية، التي وفرت بنية تحتية للإمارة والفتوحات المتواصلة، وكانت استراتيجية عثمان وولده أورخان عدم الدخول في صراعات كبيره، تضعف من جهودهم العسكرية للوصول الى الهدف الأسمى لدى العثمانيين منذ التأسيس[٤]، وهو الوصول إلى القسطنطينية[٥].

لا شك أنّ ثقافة عثمان في تحويل فكرة الجهاد والغزو إلى أُمة ومجتمع ودولة، والتصالح مع غير المسلمين، وخاصة جيرانه من الإمارات المسيحية المشهورة مثل ازنيك (Iznik[٦])و بيره

---

[١] **اده بالي:** شيخ من مشآهير علماء الصوفيه في عصره.توفي سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م/ لمزيد من التفاصيل انظر: احسان اوغلو، اكمل الدين (محرر)، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ٢م، ترجمة: صالح سعداوي،مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،استانبول،١٩٩٩م،ج١،ص١٧٠-١٧٣(سيشار اليه لاحقاً: احسان اوغلو، الدولة العثمانية)؛المصري،حسين مجيب،معجم الدولة العثمانية، دار الثقافيه للنشر،القاهرة،٢٠٠٤،ص ٢٣.(وسيشار اليه لاحقا: المصري،معجم الدولة العثمانية)

Köprüllü,M.F."Abdal",Türk Halk Edebiyati,lstanbul,1935,p123-124 ؛

Inalck.H,The Ottoman Empire The Classical Age,1300-1600,Londan,1973,p117

[٢] **نظام الفتوة:** هو عبارة عن نظام على شكل نقابات حرفية تعاونية في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والدينية، ظهرت في الأناضول في القرن الثالث عشر، ويهدف الى العفو عند المقدرة في حالة القوة الغالبة والتعامل بلطف وقت الشدة وحسن التعامل مع العدو وتقديم المساعادات للاخرين/لمزيد من التفاصيل انظر: كوبريلي، قيام الدولة العثمانية،ص ١٦١-١٦٢؛ايدين بيلديسينو"عثمان واورخان" ،ص ٤١ ؛العريض،وليد،تاريخ الدولة العثمانية،ص٣٤٠.

[٣] **آصاف:** استخدم بوجه خاص لكبار الوزراء في الدولة العثمانية./ لمزيد من التفاصيل انظر: صابان، المعجم الموسوعي، ص١٥.

[٤] مصرليان، هاصمك، الأحوال السياسية في الدولة العثمانية ١٤٠٢-١٤٢١م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، ٢٠١٥م، ص ٩-١١.(سيشار اليه لاحقاً: مصرليان، الأحوال السياسية)

[٥] **القسطنطينية:** أسسها الأمبراطور الروماني قسطنطين، ثم أصبحت عاصمة الأمبراطورية الرومانية، ثم عاصمة الأمبراطورية البيزنطية،ثم عاصمة الدولة العثمانية، تقع على طرف شبة جزيرة مثلثة تحيط بها المياة من ثلاث جهات ويحدها من الشرق البسفور ومن الجنوب بحر مرمرة،ومن الشمال البحر الاسود وتعرف اليوم باستانبول عاصمة الجمهورية التركية./ لمزيد من التفاصيل انظر: مانسيل،فليب،القسطنطينية المدينة الشهيرة في العالم ١٤٥٣-١٩٢٤م، ترجمة مصطفى قاسم،عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت،٢٠١٥م،ص١٠-٢٧ وما بعدها. (سيشار اليه لاحقاً مانسيل، القسطنطينية المدينة الشهيرة في العالم).

[٦] **ازنيك:** مدينة تركية تقع اقصى شمال غرب الأناضول، تصلها ببورصه سكة حديد./ لمزيد من التفاصيل انظر:
المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق احسان حقي،دار النفائس،بيروت،١٩٨١م،ص١١٩(سيشار اليه لاحقا: المحامي،تاريخ الدولة العثمانية)

جك (Birecik[١])، والسير على خطى الأوائل من المسلمين في عدم المساس بمؤسسات غير المسلمين وحرية المعتقد، وإقامة الشعائر والحرية الدينية المطلقة، خلق سياسة تتسم بالصبر وتسخير كل الجهود لتحويل هذه الإمارات إلى الإسلام، من خلال خضوعها للسلطنة العثمانية مستقبلاً.[٢]

توسع عثمان في نظام الإقطاعيات العسكرية، أو ما عرف بنظام التيمار[٣]، فتوفرت لديه ثروات كبيرة واقطاعيات واسعة من خلال نظام (الآخية) أو الفتوة، الذي وفر بدوره آلافاً من جنود التيمار والفرسان الذين عرفوا بالسباهية[٤]، وذلك بعد انضمام كثير من العشائر التركمانية والإمارات المسيحية إليه، سواء من خلال سياسة المصالحة أو المصاهرة[٥]، لهذا نرى أن إمارة عثمان لم تكن تزيد عن (2000كم٢)حينما اقطعه إياها آخر سلاطين السلاجقة علاء الدين[٦]، وقد تضاعفت ثماني مرات (16000 كم٢) عند وفاته[٧] أثناء حصار بورصه[٨].

لم تحد سياسة أورخان عن سياسة والده، فقد واصل جهوده في حصار بورصة، وعلاوة على ذلك فقد شجع على سياسة الاستيطان، أو ما عرف بالتاريخ العثماني بسياسة سركونSürgün[٩]،

---

[١] **بيره، جك:** مدينة تقع شمال الحدود التركية السورية./ لمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية، ترجمة: عصام الشحادات،دار ابن الحزم،بيروت،٢٠٠٢م،ص١٨٨.(سيشار اليه لاحقاً: موستراس، المعجم الجغرافي)

[٢] Mustafa Nuri Paşa,Netayic ul-Vukuat,Kurumlarl ve Örgütleriyle Osmanlı Tarihi,C.l.ll,lll-lV,"Sadelestirem"Neset Cagatay,Turk Tarih Kurumu(TTK)vol2 ,1987,p.6-8

[٣] **نظام التيمار:** يقوم على اشراف الفارس على الأرض مقابل أن يكون محارباً وقت الحرب وفلاحاً وقت السلم ويقسم إلى ثلاث اقسام الأول تيمار عادي ودخله ١٠٠-١٩,٩٩٩أقجة، والزعامات٢٠,٠٠٠-٩٩,٩٩٩أقجة، الخاص فوق ١٠٠,٠٠٠ أقجة./ لمزيد من التفاصيل انظر: المصري، معجم الدولة العثمانية،ص٣٩؛ العريض،وليد، تاريخ الدولة العثمانية،ص١٧٦؛ O.L.Barkan,"Timar",IA 12/1,286-333

[٤] **السباهية:** هي فرق الخيالة العثمانيين أو فرسان التيمار (سيباه) على نظام جديد ورياتهم كانت باللون الأحمر.، وتطلق على الفارس الذي يقطع ارضاً مقابل خدمتة العسكرية/ لمزيد من التفاصيل انظر: المحامي،تاريخ الدولة العثمانية،ص١٣٢؛ المصري،معجم الدولة العثمانية،ص٧٣.

[٥] Aşikpaşa Zade, Tarihi,Tawarihi Ali Osman(Ali Bey nevri)Istanbul,(1341/1923),p.39
Oruçbey,Tawarihi Ali Osman,Babingar nesri,Istanbul,1995,p.16

[٦] **علاء الدين كيقباد:** من سلاطين سلاجقة الروم ٦١٧-٦٣٤هـ/١٢٠٠-١٢٣٧م ويروى انه من اعدل الملوك واحسنهم سيرة./ لمزيد من التفاصيل انظر:بن كثير،عماد الدين إسماعيل ابي الفداء الدمشقي،ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م،البداية والنهاية،١٨ج، تحقيق عبدالله تركي، دار هجر، مصر،١٩٩٨م،ج١٧،ص٢٢٩.(سيشار اليه لاحقاً: بن كثير،البداية والنهاية)

[٧] Aşik paşa zade, Tarihi, p.39

[٨] **بورصه:** وتكتب بروسة وبرصى Prusa، وهي مدينة بآسيا الصغرى وبقيت عاصمة الدولة العثمانية من سنة٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م الى سنة٧٦٢هـ/ ١٣٦١م./ لمزيد من التفاصيل انظر: مطراقي زادة، نصوح السلاحي، ت: بعد٩٥٨هـ/١٥٥١م،رحلة مُطراقي زادة، ترجمة: صبحي توفيق، تحقيق: عماد عبد السلام، المجمع الثقافي، أبو ظبي،٢٠٠٣،ص٣٩.(سيشار اليه لاحقاً: مطراقي زادة، رحلة مطراقي زادة) Uzunçarşılı I.H,Osmanlı Tarihi,1,p.117

[٩] **سركون:** هو الترحيل الأجباري قام به أورخان بين ٧٢٤-٧٦٣هـ/١٣٢٤-١٣٦٢م قاعدة مهمة لتحويل فكرة الفتوحات إلى إستيطان./ لمزيد من التفاصيل انظر: Şahin.Y.Halacoglu_F.M.Emecen,"Turkish Settlements in Rumelia Bulgaria,in the 15th and the 16th Centuries: Town and Village Populations"(Internationl Journal of Turkish studies (IJTS)17/2,1989,p.23-42
lPek,N. Rumeli "den Anadol"ya Türk Göçleri,Ankara,1993

فأخذ يُرغب بدو التركمان بالإنتقال إلى الأراضي الزراعية في الروملي (بلاد البلقان)[١]، وقد هدف من ذلك إلى خلق توازن سكاني بين المسيحيين والمسلمين بعد الفتوحات، وحماية الأراضي المفتوحة، وإضعاف التحالفات المسيحية ضد العثمانيين، وهذا بدوره أتاح مستقبلاً خلق اقطاعيات موالية للعثمانيين في بلاد الروملي فيما بعد ومن خلال فتوحات أورخان فقد تضاعفت مساحة الإمارة إلى (95000كم٢).[٢]

ينظر أغلب مؤرخي الدولة العثمانية إلى عهد السلطان مراد (خداوندكار Hudevendigar)[٣] (762-791هـ/1361-1389م)، بأنه عصر تأسيس الدولة المركزية، بعد أن أسس نظاماً سياسياً مكنه من الإنفراد بالسلطة وتركيز سلطة الوراثة، ونجح مراد الأول من التحكم بالجيش والخزينة، بعدما بايعة أمراء الحدود والأطراف، وبموجب هذه السياسة اعتبرت جميع الأراضي المفتوحة ملكاً شرعياً للسلطان[٤]، ونظمت من خلال نظام التيمار وقوانينه، وكذلك نظام الالتزام[٥] وقد اثمرت جهود مراد الأول في إنشاء منصب قاضي عسكر أو مفتي الجيش[٦]، الذي جمع بين الإداره القضائية والعسكرية، وانشاء منصب الصدر الأعظم[٧]، ومنصب امير الأمراء بكلربكي (Beylerbeyi) (الوالي)[٨] كما أنشأ نظام الانكشارية[٩] الذي تطور عن نظام الدفشرمة[١٠] الذي أسسه والده.

---

[١] **الروملي:** الأسم العام الذي أطلق على أراضي الدولة العثمانية./ لمزيد من التفاصيل انظر: صابان، المعجم الموسوعي،ص ١٢٩.

[٢] Uzunçarşılı,I.H,"Devşirme"IA,3,563-565

[٣] **خداوندكار غازي** :وتعني حاكم او سلطان وهو الوحيد الذي لقب بهذا اللقب./ لمزيد من النفاصيل انظر:
Ferit Devellioglu, Osmanll-Turkce Ansiklopedi Lugat,Istanbul, 1986, p 452.
سامي، شمس الدين، قاموس تركي، م ١-٢،اقدام مطبعة سي،١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٥٧٣-٥٧٤.(سيشار اليه لاحقاً: سامي،قاموس تركي)

[٤] العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص٣٨.

[٥] **نظام الإلتزام:** نظام اداري مالي طبقتة الدولة العثمانية في الولايات والألوية التي لم تخضع لنظام التيمار ويعتمد هذا النظام على تحصيل ضرائب العشر والاغنام وضرائب الأراضي الميري وغيرها./ لمزيد من التفاصيل انظر: الشناوي، عبد العزيز محمد، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،٤ج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م،ج١،ص ١٤٥-١٨٣ (سيشار الية لاحقاً: الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها) ؛سامي،قاموس تركي، ص١٥٤؛ أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية،٢م، ترجمة عدنان سلمان، منشورات مؤسسة فيصل،استانبول،١٩٨٨م،م١،ص ١٠٧-١٠٩(سيشار اليه لاحقا: أوزتونا،تاريخ الدولة العثمانية)

[٦] **قاضي عسكر:** مفتي الجيش انشأ في عهد السلطان مراد الأول وهو يجمع بين رئاسة الإدارة القضائية والجيش./ لمزيد من التفاصيل انظر: ساحلي اوغلو، خليل ، من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ٢٠٠م، ص٥٤٧(سيشار اليه لاحقا: ساحلي اوغلو، من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني)؛ Sertoglu.M,"Kazasker Osmanli Tarih luğati,(O.T.l),lstanbul,1986,p 181-182
lPsirli,Mehmet,X vll.yuzyl Baslarina kadar Osmanli lmparatorlugunda Kadiaskerlik Muessesesi,lstanbul,1982

[٧] **الصدر الأعظم:** أتاح هذا المنصب تنظيم الإدارة والخزينة وأنشأ نظام الدفاتر الخاصة بالتيمار والجيش ومراسم القصر./ لمزيد من التفاصيل انظر:Aydin Tarihi,Osmanli lmparatorluğu,nun Kuruluş Doneminde Vezir-i Azamlik,Ankara,1974

[٨] بكلربكي أنشئ هذا المنصب في عهد السلطان مراد الأول وكان مسؤول عن الاشراف وامراء الصناجق وتحول الى والي فيما بعد./ لمزيد من التفاصيل انظر: صابان، المعجم الموسوعي،ص٦٤

[٩] **الانكشارية:** هي قوات مشاة من النخبة في الجيش العثماني شكلوا الحرس الخاص للسلطان العثماني ومؤسسات الدولة وتأسست في عهد السلطان مراد الأول./ لمزيد من التفاصيل انظر:M.ILgurel,"yeniceri"lA,13,385-395 ؛
M.Zeki Pakalin,Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri,lstsnbul,1971,lll,p.617-631 ؛ انظر ملحق ١٠،ص١١٤

[١٠] **الدفشرمة:** تنظيمات عسكرية سبقت تأسيس الأنكشارية./
لمزيد من التفاصيل انظر:**Uzunçarşılı**, I.H"Devşirme"lA,3,563-565

وكذلك أدّت جهوده العسكرية، وخاصة الانتصار الكبير في معركة قوصرة(Kosova)[١] عام (791هـ/1389م) إلى مضاعفة مساحة الدولة التي تركها والده خمس مرات، فوصلت إلى (500,000كم٢.[٢])

ويصف بعض المؤرخين السلطان مراد الأول بأنه تفوقَ على جميع حكام عصره، عسكرياً واستراتيجياً ودبلوماسياً، إذ خلق من العثمانيين أمة واحدة، بعد ما منحه غير المسلمين بمختلف طوائفهم، والعشائر المسلمة الثقة.[٣]

ولهذا انتزع موافقة إلامبراطور البيزنطي على وضع حامية عثمانية تقدر بـ (600)جندي في حي غلاطه (Galata[٤]) ، بالقسطنطينية، وفُرضت بعض الضرائب والرسوم على الكروم الزراعية خارج الأسوار المحيطة بها.[٥]

أثارت هذه الانتصارات والتطورات التي حققها السلطان مراد، ومن بعده ولده يلدرم بايزيد YıldIrIm Bayezidحفيظة أمراء أوروبا وملوكها بالإضافة إلى الكنيسة، بزعامة ملك المجر سيجسموندSiggsmond [٦] والبابا بونيفاس[٧] Boniface IX اللّذَين دعوا عام 796هـ/1394م إلى تحالف مسيحي أوروبي ضد السلطان العثماني[٨]، فاستجاب لهما كل من ملك فرنسا شارل السادس Charles VI، بتقديم عدد من الفرسان، وفعل الشئ نفسه الامبراطور الألماني، وبعض أمراء[٩]

---

[١] **معركة قوصوة الأولى:** وقعت عام ٧٩١هـ/١٣٨٩م امام حلف البلقان وانتصر فيها العثمانيون./ لمزيد من التفاصيل انظر:
F.M.Emecen,"I.Kosova Savaşinin Balkan Tarihi Bakimindan önemi"Kosova Zaferini 600,Yuzildonumu Sempozyumu,Ankara,1992,p 35-44

[٢] العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص٤١ ؛ مصرليان، الأحوال السياسية ،ص١٤

[٣] Uzunçarşılı .I.H,"Murad I"lA,8/587-598، Aşik paşa zade, Tarihi,p.39)

[٤] **حي غلاطة:** حي من احياء استانبول على الساحل الشمالي لخليج(القرن الذهبي) ويشتهر ببرجه الشهير الذي بناه التجار الجنويون عام ١٣٤٨م، وينسب هذه الاسم باليونانية حي غلاطة Glataı ويعود ألى قبال Gauls، وتذكر في اليوناني Gauls او caltıc وهو اسم قبائل، في حين يعود في الايطالية إلى انواع سفن التجار،./ لمزيد من التفاصيل انظر:
Kazhdan, Alexander, Oxford Dictionary of Byzantium, Oxford University Press,1991,p.815

[٥] Shaw.S.KuraIm E,History of the Ottoman Empire and Modern Turkey,vol,II,cambruge,1988,vol I,p.31

[٦] **سيجسموند:** ملك المجر من ٧٨٩هـ/١٣٨٧م الى ٨٤٠هـ/١٤٣٧م./ لمزيد من التفاصيل انظر: المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، ص ١٤٠-١٤١

[٧] **البابا بونيفاس التاسع:** واسمه الأصلي بيترو توماشيلي Pietro Tomacelli من نابولي – إيطاليا، هو البابا رقم٢٠٣ في ترتيب بابوات روما، حكم في مرحلة الأنكشاف الغربي بين ١٣٨٩-١٤٠٤م./ لمزيد من التفاصيل انظر:
Pastor,The History Of The Popes:From The Close of the Middle Ages,1906,Vol.1,P.165
Richard P.Mcbrien,Lives of The Popes,(tlarper Collins,2000),P.249

[٨] المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، ص١٤٠.

[٩] Le Rouix,JaIam vIle,La France Enorient,Aux17,paris,886,p.225-227

بافاريا[1]، والقديس يوحنا زعيم جزيرة رودس[2]، الذي أمد الحلف بالفرسان والمال من بلاد بولندا[3] ولكسمبورغ وسويسرا[4]، ويقدر عدد جنود هذا الحلف بـ 130 ألف جندي.[5]

في بداية الأمر استطاع الحلف أن يحرز نصراً سريعاً على الجيش العثماني بمساعدة ملك الصرب ستيفن بن لازار Steven bin lazar، لكن السلطان بايزيد[6] سرعان ما سير حملة من 100 ألف جندي[7] ، وألحق هزيمة ساحقة بالحلف في معركة نيكوبولسNikopolis[8] في (٢٢ ذو الحجة 798هـ/25سبتمبر 1396م)، فقضى بذلك على أهم مشروع أوروبي لمقاومة العثمانيين، فلم يعد للمجريين شأن في أوروبا، وارتفع صيت العثمانيين،[9] واصبح السلطان بايزيد الأقوى في العالم، وأيده بذلك السلطان المملوكي برقوق[10]، فزاد ذلك من الدعم السياسي والمعنوي للسلطان العثماني، وأصبح بعدها يلقب بسلطان الروم.[11]

لقد فُتحتْ الطريق أمام السلطان العثماني ليغزو بقية البلقان وتشديد القبضة على بلغاريا[12] وكذلك فُتحتْ الطريق أمام غزو القسطنطينية، وقطع الامدادات عنها[13] من جهة البحر الأسود[14]،

---

[1] **بافاريا:** مملكة مستقلة بألمانيا واصبحت جزءاً من الأمبروطورية الألمانية التي تشكلت سنة ١٨٧١م، وهي الأن جزء من جمهورية المانيا ./ لمزيد من التفاصيل انظر: المحامي،تاريخ الدولة العثمانية،ص١٤١.

[2] **جزيرة رودس:** تقع بالقرب من اسيا الصغرى، لواء في إيالة البحر الأبيض فتحها السلطان سليمان عام ١٥٢٢م في حملته الهمايونية الثانية./ لمزيد من التفاصيل انظر: المحامي، تاريخ الدولة العثمانية،ص ١٧٦-١٧٧؛ اوزتونا،تاريخ الدولة العثمانية،م٢،ص٧١٩

[3] **بولندا:** تقع في وسط أوروبا وعاصمتها وارسو./ لمزيد من التفاصيل انظر: مجموعة علماء، الموسوعة العربية الميسرة، مكتبة العصرية، بيروت، م١، ط٣، ٢٠٠٩م، ص ٨٣٨(سيشار اليه لاحقا: الموسوعة العربية الميسرة).

[4] **سويسرا:** تقع بين جبال جورا والألب عاصمتها برن./ لمزيد من التفاصيل انظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص ١٩٤٣

[5] Le RouixOp,cit,p.225-227

Uzunçarşılı.I.H,"Osmanlı, Tarihi,1,p.252-268 ؛ اوزتونا،تاريخ الدولة العثمانية،م١،ص١٠٧

[6] **السلطان يلدرم بايزيد:** خان الغازي ابن السلطان مراد خان الأول./ لمزيد من التفاصيل انظر: القرماني، اخبار الدول ،م٣، ص١٥-٢٢.

[7] Le Rouix,op,cit,p.232

[8] **معركة نيكوبوليس:** وقعت عام ٧٩٨هـ/١٣٩٦م اسفرت عن انتصار ساحق للجيش العثماني بقيادة السلطان بايزيد الأول وهزيمة جيش التحالف المجري البلغاري وتعرف في التاريخ العثماني بـ Nigabolu./ لمزيد من التفاصيل انظر: Uzunçarşılı.I.H,"Osmanlı,Tarihi,l,p.288-279؛ اوزتونا،تاريخ الدولة العثمانية،م١،ص١٠٧-١٠٩

[9] Le Rouix,op,cit,p.234-235

[10] **برقوق:** هو أبو السعيد سيف الدين بن أنس العثماني الجركسي وبرقوق اسمه من يوم ولادته وعرف بهذا الاسم./ لمزيد من التفاصيل انظر: ابن تغري،جمال الدين يوسف أبو المحاسن، ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،١٦ج، وزارة الثقافة، مصر،١٩٦٣م،ج١١،ص٢٢٤-٢٢٦ (سيشار اليه لاحقاً ابن تغري،النجوم الزاهرة).

[11] Neşri, Cihannuma – Tawarihi AL – Osman.Turk Tarih Kurumn,1972,p.234

[12] Uzunçarşılı.I.H,"Osmanlı Tarihi,p.240

[13] Ibid,399-393

[14] **البحر الأسود:** يقع بين الجزء الجنوبي الشرقي لأوروبا وآسيا الصغرى ويتصل بالبحر المتوسط عن طريق مضيق البوسفور وبحر مرمرة./ لمزيد من التفاصيل انظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص ٦٣٦

وتفرغ السلطان بايزيد كذلك لجبهة الأناضول، للقضاء على خطر القرمانيين والإمارة الجندرليه[١]، وخطر القاضي برهان الدين السيواسي[٢].

ورغم انتصارات السلطان بايزيد المتواصلة، إلا أنها أنهكته، ولم تتح له الفرصة لتقوية الجبهة الداخلية، وخاصة مؤسسته العسكرية، إضافة إلى ضعف الولاءات له في الأناضول والروملي فكلما أخمد ثورة في الأناضول، ثار البلقان من جديد، والعكس صحيح وغالباً ما كان امراء الأناضول المسلمين وأمراء البلقان المسيحيين يشكلون تحالفات عسكرية، وهذا ما شّكل حرجاً عقائدياً وسياسياً له، فوقع السلطان العثماني فريسةً لغزو جديد، وهو الغزو المغولي، وضحية للخيانات الكبرى التي طالته في معركة أنقره عام (805هـ/1402م)، من قبل أبنائه وأمراء الأناضول الذين تحالفوا مع تيمورلنك.[٣]

لقد صمد السلطان بايزيد في هذه المعركة رغم الخيانات من حوله، ومع أن خسائر الطرفين كانت متساوية في الجانب العسكري،إلاّ أن نتائج المعركة كانت قاسية جداً على السلطان خاصة والعثمانيين عامه،لأن هذه الهزيمة أنهت حياته وكادت أن تنهي الدولة العثمانية وتراث الأجداد[٤]، لقد عاد الأناضول إمارات متناثرة، وقد استغرق العثمانيون أكثرَ من سبعينَ سنة بعدها لاستعادة ما بنته الدولة من عثمان بك إلى السلطان بايزيد، وكذلك تأخر فتح القسطنطينية التي كان السلطان بايزيد عن وشك حصارها نصف قرن آخر.[٥]

إلى جانب ذلك فإن التدمير الذي أحدثه تيمورلنك في المدن العثمانية، يشبه ما فعل جدّه هولاكو[٦] في العراق والشام قبل (144)عاماً من هذا التاريخ[٧]، كما شجعت هذه الهزيمة الأمبراطور

---

[١] **الجندرليه:** اسره تركية في الأناضول شكلت لها إمارة ما بين ١٢٩٢-١٤٦١م ./ لمزيد من التفاصيل انظر: المصري، معجم الدولة العثمانية، ص٤٠

[٢] **برهان الدين سيواس:** قاضي حكم سيواس ثمانية عشر عاماً وحارب القوى الداخلية والخارجية واشتبك مع العثمانيين انفسهم./ لمزيد من التفاصيل انظر: احسان اوغلو، الدولة العثمانية ،ج٢،ص٤٦

[٣] **تيمورلنك:** ملك مغولي وحفيد جنكيزخان، ولد في كش بالقرب من سمرقند(تركستان) وانتصر على السلطان بايزيد في معركة انقرة ١٤٠٢./ لمزيد من التفاصيل انظر:السيد،فؤاد صالح،معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والأسلامي،دار العلم للملايين،بيروت، ١٩٩٠، ص٢٧٨(سيشار اليه لاحقاً السيد، معجم الألقاب)

Hinz,W,Timurlilarin Tarihi Hakkinda Menba Tetkiki,Belleten,Ankara,1942,vol,84-120

[٤] Mükrümin,Halil yinanc,"Bayezid l"lA,2,p.369-392

[٥] Uzunçarşili,Osmanli Tarihi,l,p.432

[٦] **هولاكو:** بن تولي قان بن جنكيزخان ملك التتار كان شجاعاً مقداماً ولديه خبرة في الحروب./ لمزيد من التفاصيل انظر: الكتبي، محمد بن شاكر،ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م،فوات الوفيات والذيل عليها،٥م،تحقيق احسان عباس، دار الصادر،بيروت،١٩٧٣م،م٤، ص٢٤٠-٢٤١.(سيشار اليه لاحقاً الكتبي،فوات الوفيات)

[٧] استولى هولاكو على بغداد وقتل الخليفة المعتصم بالله ومعظم اهل بغداد عام٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وغزا بلاد الشام واستولى على مدن آمد ونصيبين وحران والرها واتجة نحو حلب./ لمزيد من التفاصيل انظر: ابن تغري،النجوم الزاهرة، ج٧،ص٥٦ ؛عاشور،سعيد عبدالفتاح،العصر المماليكي في مصر والشام،دار النهضة العربية،القاهرة،١٩٧٦م،ص٢٨-٣٠.(سيشار اليه لاحقاً عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام)

البيزنطي إلى تدمير الممتلكات العثمانية في القسطنطينية، وتحالف بعض الأوروبيين مع تيمورلنك.[١]

لكن بدون شك فإن الكارثه الكبرى التي حلت بالعثمانيين بعد معركة أنقره، هي إنقسام الدولة بين أبناء بايزيد في صراع مرير استمر عقداً من الزمان(805-816هـ/1402-1413م) أو ما أطلق عليه في التاريخ العثماني باسم "فترة دوري" (Fitret Devri).[٢]، والتي سنتلمس أثارها العميقة في المباحث القادمة.

[١] InalcIk,H,TurkIer,IA,12,p.293-294

[٢] **فترة دوري:** أطلق الاسم على فترة التنازع الداخلي بين أبناء السلطان بايزيد من١٤٠٢-١٤١٣م./لمزيد من التفاصيل انظر: احسان اوغلو، الدولة العثمانية، ج١،ص٢٠-٢١؛ أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية،م١،ص١١٣

ثانياً: الإنقسامات الداخلية بين أبناء بايزيد 804-816هـ/1402-1413م

شهدت هذه الفترة صراعاً مريراً بين أبناء بايزيد الخمسة وتحالفات داخلية وخارجية خطيرة مع أعداء الدولة العثمانية، تارة مع المغول وأخرى مع البيزنطيين.

فهذا الابن الأكبر وولي العهد شاهزاده سليمان[١] يعلن نفسه سلطاناً في أدرنه[٢]، وهذا الحدث أنهى دور بورصه السياسي كعاصمة للعثمانيين، إذ أصبحت أدرنه عاصمتهم الجديدة، حتى فتح القسطنطينية عام (857هـ/1453م). ويعزوا بعض المؤرخين فشل شاهزاده سليمان في إعادة وحدة الدولة العثمانية إلى فقدانه الطموح السياسي ووهنه العسكري، فلم يكن يتمتع بصفات والده وأجداده، رغم أنه كان مُحباً للعلم والعلماء وأصحاب الحرف وهو صاحب روح شفافة، إلاّ أنه لم يستفد من الدعم الكبير الذي قدمه له الصدر الأعظم[٣] جاندرلي علي باشا.[٤]

ورغم ذلك استطاع سليمان أن يحقق بعض الإنجازات الصغيرة، فقضى على إمارة آيدن (Aydin)[٥] وزعيمها جنيد بك[٦] وتبعة امير الصرب لآزار كذلك، كما أعاد بعض العائلات المتمردة في بلغاريا إلى التبعية العثمانية[٧]، لكن نهايته جاءت بعد صراع دام أكثر من ثماني سنوات مع إخوته محمد جلبي[٨] وموسى جلبي[٩]، فمات مخنوقاً بيد جنوده عام (813هـ/1410م).[١٠]

---

[١] Kalesh,H,Türklerin Balkanlara Giriş ve Islamlaştirma,Türk Tarih Dergisi(TED),1981,vol 10-11, p. 177-194

[٢] **ادرنه:** احدى مدن تركيا تقع اقصى الجهة الشمالية عاصمة الدولة العثمانية./ لمزيد من التفاصيل انظر:
H.Inalcik,"Edirne nin Fethi"Fethi 600.Yildöümü Armağan Kitabi,Ankara,1965,p 137-159

[٣] أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م١،ص ١١٣-١١٤

[٤] **جاندرلي علي باشا :**سادس صدر أعظم في الدولة العثمانية، وآخر صدر أعظم في عهد السلطان مراد الأول، و أول صدر أعظم في عهد السلطان يلدرم بايزيد./ لمزيد من التفاصيل انظر: Uzunçarşılı,I.H,Osmanli Tarihi 1,p187-192

[٥] **ايدن:** تقع جنوب غرب تركيا،ومن أشهر ولايات الأناضول وشهرتها بزراعة العنب والتين/ لمزيد من التفاصيل انظر: المحامي،تاريخ الدولة العثمانية،ص ١٣٧؛ المصري، معجم الدولة العثمانية،ص٢٢.
Uzunçarşili,I.H,Osmanli Tarihi 1,p65-73

[٦] **جنيد بك اوغلوا:** امير ايدن وعين والياً على سنجق بك على نيغبولو في جنوب الأفلاق./ لمزيد من التفاصيل انظر:
أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م١، ص١١٩.

[٧] أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م١،ص١١٣-١١٤

[٨] **محمد خان الأول:** بن السلطان بايزيد بن السلطان مراد الأول./ لمزيد من التفاصيل انظر:
Uzuncarsılı,"Mehmed I,"IA,7,p.496-506

[٩] **موسى جلبي:** اصغر الأخوه بين أبناء السلطان بايزيد وقتله محمد جلبي وارسل نعشة إلى بورصه./ لمزيد من التفاصيل انظر: شيمشيرغيل،احمد، سلسلة تاريخ بني عثمان،٢ج، ترجمه: مهتاب محمد، الثقافة للنشر والتوزيع، أبو ظبي،٢٠١٦، ج١،ص١٢٧-١٢٨. (سيشار اليه لاحقاً: شيمشيرغيل، سلسلة تاريخ بني عثمان)

[١٠] Aşik paşa zada, Tarihi ,p.118-119

أما موسى جلبي الذي شبهه المؤرخون بالسلطان سليم الأول في مهارته وحنكته وقسوته[١]، فقد استولى على مناطق كثيرة في الاناضول والروملي، وحاصر القسطنطينية، التي جرى على إثرها اتفاق بين الإمبراطور البيزنطي ومحمد جلبي، سهّل الامبراطور بموجبه الطريق إلى محمد جلبي الذي استطاع هزيمة أخيه موسى[٢] الذي مات مخنوقاً على يد جنوده كذلك عام (816هـ/1413م).[٣] وتفيد الروايات أنّ محمد جلبي قد أعلن نفسه سلطاناً عثمانياً بعد القضاء على أخيه موسى رغم أنه بقي أمامه الكثير من الجهود لإعادة وحدة الدولة الداخلية والخارجية.[٤]

١-تمردات الأناضول:

بعد أن انتهى السلطان محمد جلبي من القضاء على إخوته بعد عقد من الصراع المرير معهم، كان يحدوه الأمل في إعادة تنظيم الدولة ووحدتها من جديد، بعد الانقسام والتدمير والخراب الذي لحق بها، إضافة إلى إعادة تصويب العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، وذلك بعد أن قدم له سفراء الدول الأجنبية وأمراء البلقان والمورة التهنئة بجلوسه على العرش، فوجد نفسه مجبراً على عقد معاهدات الصلح معهم.[٥]

وعلى الرغم ما عُرف عن السلطان محمد جلبي من شدة رغبتهِ للسلم، والجولات الكبيرة التي كسبها أثناء صراعه مع إخوته، إلاّ أن بعض أمراء الأناضول، وفي مقدمتهم محمد قرمان أوغلو[٦] وإخوانه لم يؤمن جانبهم، لأنه استغل صراع السلطان مع أخيه موسى جلبي، وحاصر بورصه حوالي (31)يوماً لكن قائد قلعة بورصة عواض باشا Ivazpaşa[٧] استبسل في الدفاع عنها، وهذا ما جعل محمد جلبي غير مرتاح لهم، وحذر منهم على الدوام.[٨]

---

[١] Ahmed Lutfi,Tarih,Istanbul,1984, I,p65

[٢] Dukas, Bizans Tarihi (Trc.Mirmiroğlu).Istanbul.1956.,p.95

[٣] Sehabeddin Tekindagl, M.C"Musa Çelebi",IA,8,p661-666

[٤] Tansel,S,Osmanlı Kaynaklarlna göre Sultan I.Mehmed in Siyasi ve Askeri Faaliyeti,Ankara,1953,p.175

[٥] Ibid,p.191

[٦] **قرمان أغلو:** سلالة تركمانية نشأت بالأناضول./ لمزيد من التفاصيل انظر: الموسوعة العربية الميسرة،ص ٢٥٥٢ Uzuncarsili,I.H,Osmanli Tarihi 1,p.43-48

[٧] **عواض باشا:**هو والد الشاعر المعروف بـ عطايي Atay، (أخي جلبي Ahi Çelebi بن عواض باشا ت:٨٤٠هـ/١٤٣٧م) الذي كان من الشعراء المشهورين في عهد السلطان مراد الثاني./لمزيد من التفاصيل أنظر:Ibid,528,568

[٨] Aktepe,Munir,Osmanlıların Balkan iLk Fetihleri,Istanbul,1950,p.216-220 ؛ هاصمك،الأحوال السياسية،ص٥٢

كما أخل كرميان اوغلو يعقوب بك [١] بالاتفاق الذي وقعه مع السلطان، واستغل انشغال محمد جلبي في حروبه مع إخوته وقام بتوسعة أراضيه، فحاصره السلطان محمد في بورصه وقتله.[٢]

في الوقت نفسه لم يعاقب السلطان محمد جلبي ميخال أوغلو محمد الذي تعاون مع موسى جلبي الذي عينه أميراً على توقات (Tokat)[٣]، فهو أحد الأمراء المتنفذين في الأناضول، ولهذا السبب قدم ميخال أوغلو الولاء للسلطان، كما عفا محمد جلبي عن القاضي بدر الدين السماوي[٤] وتركه يقيم في ازنيك، وعين له مخصصات كبيره تمكنه من العيش حياة كريمة تليق به أميراً، وتعزى هذه السياسة إلى إدراك السلطان محمد الحاله النفسية لهؤلاء الأمراء، وبحثهم عن مصالحهم بالدرجة الأولى.[٥]

استطاع محمد جلبي بعد القضاء على موسى جلبي أن يخلص بورصه من جرميان (كرميان)اوغلو بعد أن تمكن مصطفى كمال باشا من القبض عليه، وعين السلطان كذلك مراد بك بن حاجي عواض باشا أمير سنجق ومحافظاً على المدينة إكراماً لجهوده وجهود والده في الدفاع عن المدينة.[٦]

---

[١] **كرميان:** شكلت إمارة كرميان لوائاً عثمانياً مركزة في كوناهيا وهي مركز ولاية الأناضول خضعت للدولة العثمانية عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م.، أسسها يعقوب بك سنة ١٣٠٠م./ لمزيد من التفاصيل انظر: أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م٢، ص٧٣٦؛ المصري،معجم الدولة العثمانية،ص١١٧.

Uzunçarşıll,l.H,Osmanll Tarihi 1,p.58-62

[٢] Sumert,F,XV Asirda Anadolu Tarihi,Ankara,1988,p.246

[٣] **توقات:** مدينة تركية في ولاية ولواء سيواس./ لمزيد من التفاصيل انظر: موستراس،المعجم الجغرافي ، ص٢٢٢

[٤] M.Şerefeddin Yaltakkaya,"Bedreddin Simavi"lA,2,p.446-447

بدر الدين السماوي: انظر ص١٩

[٥] Sumert, Op.cit,p.250

[٦] Aktepe,M,op. cit,p.216-220

٢-تمردات الروملي:-

بعد أن استولى محمد جلبي على بورصه وانتهى من محمد كرميان أوغلو الذي فرّ إلى أزمير[١] من Eğri(ايري)[٢] بعد أن قتل والي آيدن العثماني في محاولة لإحياء الأناضول وفي مقدمتهم جنيد بك[٣] الذي رفض أمر السلطان بترك امارته.[٤]

سارَ السلطان إلى ازمير وفي طريقة سيطر على عدة قلاع منها مَنَمَن (Menemen) وإيتشاجك(Icayacik) ،وكمال باشا(Kemalpasa)، وهرب جنيد من ازمير تاركاً زوجته وأولاده ووالدته، وهدم جزءاً كبيراً من قلعتهم، لكنه سمح للأهالي بإعادة إعمارها لأنها ستمنع المغول مرة أخرى من القدوم إلى المنطقة، ويتجنب في الوقت نفسه صراعاً مع البابا، ثم عفا عن جنيد بك بعد توسل عائلته تقديم الولاء للعثمانيين مدى الحياة، وعينه والياً على سنجق (Sanca) [٥]ميجاهاو (Migahow) عام(815هـ/1412م)، ورتب محمد جلبي كذلك العلاقة مع أمراء ساحل بحر إيجه على الذي يخضع لسيطرة جنوده بقبولهم دفع الضرائب للباب العالي العثماني.[٦]

بدأ البنادقة في الوقت نفسه يظهرون عداء شديداً للتجار العثمانيين في البحر المتوسط الذين كانوا على سفنهم التي خرجت من ميناء غاليبولي عام (818هـ/1415م)،[٧] وكان العثمانيون يجرون في الوقت نفسه مفاوضات من اجل السماح لسفنهم بالرسو في جزيرة اندروس (Andres[٨]) الجزيرة الرئيسة من جزر كيكلاديس في اليونان.[٩]

---

[١] **ازمير:** تعرف قديماً باسم سميرنة وهي مركز ولاية آيدين وينسب انشاؤها الى امرأة أمازونية تدعى سميرن Smyrne. والأمازونية تعني النساء المحاربات يقطعن القوقاز في اسيا الصغرى ومصدر عيشهن السلب وقطع الطريق، ويكوين الثدي الايمن حتى لا ينمو فيعيق شد القوس ومن هنا جائت تسمية(أمازون - بلا ثدي)/ لمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي،ص ٥٢-٥٣ هامش ١.

[٢] **ايري:** تشمل شمال شرقي المجر وشرق سلوفينيا ./لمزيد من التفاصيل انظر:يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، م٢،ص٦٨٥.

[٣] جنيد بك هو أمير إمارة آيدن./ لمزيد من التفاصيل انظر:
Uzunçarşılı,I.H,Osmanlı Tarihi 1,p.335-336

[٤] Aktepe,op.cit,p.222-224

[٥] **سنجق:** وتعني لواء الحرب او البيرق (العلم) ثم اصبح لواء ادارياً اقطاعياً في التقسيمات الادارية العثمانية ويطلق على اميره سنجق بكي./ لمزيد من التفاصيل انظر: العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص١٦٩؛ صابان، المعجم الموسوعي ،ص١٣٦.،
Deny,"Sancak"IA,10,p.186-189

[٦] Aktepe,op.cit,p224

[٧] **غاليبولي:** وهي شبه جزيرة تقع على ضفة بوغاز (Bogaz) الدردنيل، تطل على بحر إيجة في جهتها الغربية وعلى مضيق الدردنيل في جهتها الشرقية./ لمزيد من التفاصيل انظر:Lieberman, Benjamin, Terrible Fate: Ethnic Cleansing in the Making of Modern Europe, Littlefield Publishers, Rowman, 2013, PP.96- 97.

[٨] **جزيرة أندروس:** جزيرة من بحر ايجه، أصبحت تحت الحكم العثماني سنة ١٥١٤ زمن السلطان سليم الأول./ لمزيد من التفاصيل انظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص٤٧١.

[٩] Oksun,Cunduz,Osmanli Devletinin Kurulusu,(TTK)Ankara,1988,p.314-319

لكن البنادقة استمروا في اعتداءاتهم على السفن العثمانية، وخاصة أنهم تمكنوا من الاستيلاء على سبع سفن في مناطق جزيرة كريت[١]، كما استولوا على سفينة عثمانية أخرى قادمة من استانبول عام (819هـ/1416م). واسفرت هذه الاعتداءات المتكررة إلى هزيمة الأسطول العثماني واستشهاد قائده وجرح أمير بحرية البنادقة، وقام البنادقة بعد ذلك بنقل جميع البحاره المسيحيين على السفن التركية التي استولوا عليها[٢]، وفي السنة التالية استطاع العثمانيون أن يحصلوا على اتفاق من البندقية بعدم التعدي على السفن العثمانية، وكانوا مضطرين إلى مثل هذا الاتفاق حتى لا يخسروا البحر المتوسط، في الوقت الذي كان فيه بدر الدين السماوي قد وسع نفوذه.[٣]

من جانب آخر كان فويفود الأفلاق[٤] المدعو مرجا (Mirca)[٥] يتمتع بحماية ملك المجر والامبراطور الألماني سيجسموند [٦]، وكانت مشكلة الافلاق إحدى أهم المشاكل بين العثمانيين والمجريين لسنوات طويلة، وخاصه المشاكل الحدودية التي كانت الصرب والبوسنه والنمسا أطرافاً فيها على الدوام[٧]،ولأن سيجسموند قد حقق نتائج إيجابية عام (822هـ/1419م) في هذا الصراع، فقد فتح ذلك الطريق لحروب قادمة كبيره بينهما.[٨]

يبدو أن محمد جلبي كان مضطراً للمصالحات أحياناً، والحرب أحياناً أخرى فتحقيق أحلام والده في إرساء قواعد أمبراطورية المستقبل لا يمكن أن يتم الاً من خلال هذه السياسة المتوازنة، وإبرام معاهدات سلام مع الامبراطورية البيزنطية والصرب والبلقان والبندقية والمجر والبانيا، وعدم فتح جبهات عديده في آن واحد معاً، فقد فُتحت جبهات متواصلة بين (817-821هـ/1414-1418م)، مع كل من البنادقة وقرمان والبانيا، إلى جانب ذلك واجه السلطان محمد جلبي قضيتين شائكتين هما:-

---

[١] Ibid,324

[٢] Mustafa NuriPaşa,Netayic Ulvukuat,I,p116-117

[٣] Ibid,p.119-120

[٤] **الافلاق:** ولاية عثمانية في بلاد رومانيا اليوم، وفويفود هو أمير امراء فريق أول كان اميراً البغدان يتقدم على أمير الأفلاق وقبل انضمامها إلى الدولة العثمانية كانت الافلاق تابعه للمجر، والبغدان تابعه ليولونيا(بولندا)./ لمزيد من التفاصيل انظر:
يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، م٢، ص٧٠٢-٧٠٣؛ Uzunçarşılı,I.H,Osmanlı Tarihi, 1,p.355-412

[٥] **مرجا:** امير الافلاق./ للمزيد من التفاصيل انظر: Uzunçarşılı,I.H,Osmanlı Tarihi, 1,p.355-366

[٦] Mustafa NuriPaşa,op.cit,p412

[٧] Ibid,p.413

[٨] Uzunçarşılı, I.H, Osmanlı Tarihi, 1,p.355

أ- قضية دوزمجة مصطفى Düzme Mustafa(مصطفى الدجال)

ادعى دوزمجة مصطفى أنه أحد أبناء بايزيد، وأجرى اتصالات مع القسطنطينية والبندقية بين (818-819هـ/1415-1416م)، مدعياً أحقيته في الحكم، وبعد مفاوضات مع حاكم سلانيك[١] أصبح دوزمجة مصطفى الذي هزمه محمد جلبي على مشارفها تحت التحفظ في قلعة ليمونس (Limones)[٢] وتحت حماية حليفه جنيد (Cüneyt) الذي كان حليفاً للقسطنطينية كذلك، وأضطر محمد جلبي الإنسحاب إلى الأناضول لمواجهة تمرد بدر الدين، لهذا وجد نفسه مجبراً على عقد صلح مع القسطنطينية دفع بموجبها للامبراطور (300) ألف قرش حتى يأمن جانبة.[٣]

ب- تمرد الشيخ بدر الدين

والشيخ بدر الدين هو أبن عائلة تركية، تعلم في مصر وحج إلى مكه عام (785هـ/1383م)، لكنه بدأ بنشر أفكار غريبة في الأناضول، تقوم على توحيد جميع الأديان السماوية والوثنية في مذهب واحد، ويبدو أن مرد ذلك يعود إلى المعاناة التي لحقت بالمسلمين والمسيحيين على حدّ سواء على يد تيمورلنك، كانت دعوة الشيخ بدر الدين في ظاهرها حركة تصوف تدعو إلى النقاء، وفي باطنها دعوة سياسية ويرجح أنه كان للشيخ بدر الدين علاقات بورقلوجه مصطفى (Barkoce) والتي كانت تربطه فيها علاقة وطيدة مع رهبانها، ويدعو من هناك إلى مذهب جديد يقوم على وحدة الوجود وانكار الجنة ويوم القيامة والملائكة والشياطين، واقتصار الشهادة على نصفها الأول"لا إله الاّ الله" وحذف النصف الثاني"اشهد أن محمد رسول الله"، وكان يدعي أنه يريد الجمع بين اليهودية المسيحية والاسلام، لكن الهدف الحقيقي كان الغاء الخصوصية العقائدية للإسلام بانكار النبوة[٤] وطورلاق كمال (Torlak Kemal)[٥] (ذوي الأصول اليهودية)، اللّذَين حرضا على التمرد في آيدن(Aydin) عام (819هـ/1416م). ولا شك أن بدر الدين كان الزعيم المحرض على هذا التمرد، ونتيجة للظروف التي كان يمر بها محمد جلبي في الروملي، فلم تأخذه

---

[١] **سلانيك:** ميناء كبير غي شبه جزيرة الموره في اليونان فتحه السلطان يلدرم بايزيد وهو مركز إمارة اللوء البحري في ايالة الروملي، وهو مركز تجاري مزدهر./ لمزيد من التفاصيل انظر: يلماز،تاريخ الدولة العثمانية،م٢،ص٦٦٨؛ موستراس، المعجم الجغرافي ، ص٣٠٠-٣٠١

[٢] **ليمونس:** مجموعة من الجزر اليونانية في بحر ايجة وتوصف انها قليلة السكان وفيها قلعة كبيرة./ لمزيد من التفاصيل انظر: Uzunçarşılı,I.H,Osmanlı Tarihi 1,p.471

[٣] "نيقولا فاتان"، صعود العثمانيين،ص٨٥

[٤] **بورقلوجه مصطفى:** كان مُريداً وقد عمل حفلاته هذه في جزيرة سقز Sakız / لمزيد من التفاصيل انظر:. Uzunçarşılı,Osmanlı Tarihi.I,p.363، (هامش٢)

[٥] **طورلاق كمال:** كان يعرف بأسم طورلاق هوكمال Torlak Hu Kemal، وكان من الاعيان لكنه قام باعمال مخالفة للشريعة بشكل كبير، واطلق على طائفته بـ الكماليين، وكانوا صلعاناً ويزيد عددهم عن الفي شخص./ لمزيد من التفاصيل انظر: Uzunçarşılı,Osmanlı Tarihi.I,p.363. ، (هامش٢)

رأفة بالشيخ وأتباعه، فشنقه السلطان في سيريس(Siris) عام (819هـ/1416م)، وتم سحق التمرد في جميع الجهات.[1]

ويتبنى الباحث هنا وجهة نظر الاستاذ المشرف[2] أن الظروف ربما لم تساعد السلطان محمد جلبي بين (816-824هـ/1413-1421م)، من تحقيق فتوحات وانجازات جديدة أو إضافة أراضٍ جديده أو استعادة الكثير مما فقد من دولة والده.

فقد اتسمت سنوات حكمه بالحذر الشديد من الأعداء في الخارج والداخل على السواء، وخاصة القوى الكبرى كالإمبراطورية البيزنطية، لهذا قدم لها بعض المكاسب السياسية والاقتصادية مقابل سياسة التعايش السلمي معها، ومع هذا هناك حقيقتان يجب ذكرهما:

أولهما: إن عهد محمد جلبي كان عهد انقاذ الدولة من السقوط المميت وعودة إحياء الدولة من جديد هو إنجاز يفوق كل الإنجازات التي قام بها والده وأجداده في القرن الماضي.

ثانيهما: إن عهده كان مقدمة وتأسيساً لفتح القسطنطينية، إذ فتح الطريق لولده مراد وحفيده محمد الأول لهذا الغرض، إضافة الى مجموعة الإجراءات التنظيمية التي قام بها في إعادة وحدة الأسرة العثمانية الحاكمة، وعدم تكرار الحروب الأهلية بينهما، إضافة إلى أن سياسة اللّين التي اتبعها مع بعض الأمراء والدولة البيزنطية تنم عن إدراكه السياسي بأن الحفاظ على الدولة ووحدتها أهم من التوسع، في الظروف أنهكت فيها الثورات الداخلية والخارجية أركانها السياسية والعسكرية والإقتصادية.

---

[1] "نيقولا فاتان"، مانتران، ص٨٦-٨٧؛ العريض،تاريخ الدولة العثمانية،ص٥١-٥٢؛ مصرليان، الاحوال السياسية،ص٦١؛ Mustafa NuirPaşa,Netayic ulvukuat,I-II.s.p.32-31;،
Yaltakkaya M.Şerefeddin "Bedreddin Simavi"IA,2,p.446-447

[2] العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص٥٢.

الفصل الأول:

سيرة السلطان وشخصيته

أولاً: اسمه وأسرته.

هو مراد الثاني بن محمد جلبي بن بايزيد(يلدرم) بن مراد الأول بن أورخان بن عثمان[١]ولد في (ذي القعدة 806هـ/حزيران1404م)[٢] في مدينة اماسيا [٣](Amasya)، وتوفي في (غرة محرم ٨٥٥هـ/٩ شباط ١٤٥١م)، وبذا يكون قد عاش حوالي ٤٧ سنة ميلادية، وقد اختلفت الروايات حول والدته، فذكر شكرالله صاحب بهجه التواريخ" أنه ابن لأحدى جواري السلطان محمد جلبي"[٤] وحسب وقفية للحرمين الشريفين يفهم أنها بنت شاه سليمان حاكم كرميان[٥]في حين ذكر حسام الله صاحب تاريخ اماسيا أن أمه هي ابنة أحمد باشا عرفت بشاهزادة خاتون(Sehzade Hatun)[٦] أو أمينة خاتون، ويذكر ان أحمد باشا هو أمير امارة ذي القدرية(ذي لقادر)[٧].

عاش مراد طفولتة في قصر السلطان في أماسيا، وكانت أماسيا لها خصوصية حسب التقاليد السياسية والعسكرية العثمانية فهي أشبه بأكاديمية لتخريج القادة والعسكريين من أبناء العائلة الحاكمة، وكانت بمثابة مدرسة لتأديب السلاطين وتعليمهم فنون الإداره والفنون العسكرية في آن واحد، ويتضح ذلك من خلال تربية وتأديب السلاطين العثمانيين في هذا الجانب في العصر الكلاسيكي وحتى نهايات القرن السادس عشر[٨].

---

[١] السخاوي، شمس الدين محمد،(ت:٩٠٢هـ/١٤٩٧م)،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،١٢ج،دار الجيل، بيروت، د.ت، ج١٠، ص١٥٢ (سيشار الية لاحقا: السخاوي، الضوء اللامع).

[٢] Inalcik,H,Murad II,IA,8,p598

[٣] H.Usameddin,Amasya Tarihi,III,p.180

وردت هذه الروايه في كثير من المصادر الإسلامية، ابن تغري،جمال الدين يوسف أبو المحاسن،(ت:٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،١٣ج،تحقيق:محمد امين،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،٢٠٠٥م،ج١١،ص٢٣٣(سيشار اليه لاحقا:ابن تغري،المنهل الصافي)؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن،ت:٩١١هـ/١٥٠٥م،نظم العقيان في اعيان الاعيان،تحقيق:فليب حتي،المكتبة العلمية،بيروت،١٩٢٧م،ص١٥٧(سيشار اليه لاحقا:السيوطي،نظم العقيان) ؛مقديش، محمود ، ت:١٢٢٨هـ/١٨١٣م،نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار،٢ج،تحقيق:علي الزواري ومحمد محفوظ،دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٨٨م،ج٢،ص١٢(سيشار اليه لاحقا:مقديش، نزهة الأنظار).

[٤] Sukrullah,Behcatutevarih,p

[٥] دفتر وقف حرمين شريفين، رقم ١٣، ص٨٥؛Uzunçarşılı.I.H,"Mehmed I"IA,7,p.496

[٦] Inalcik,H,Murad II,IA,8,p.598

[٧] اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م١،ص١٢٠؛ بيرقاد،نجم الدين،العثمانيون حضارة وقانون،الدار العربية للموسوعات،بيروت،٢٠١٤م،ص٩٥(سيشار اليه لاحقاً: بيرقاد، العثمانيون حضارة وقانون)؛أق،كوندز،سعيد،أوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة،اتراك السعودية،استانبول،٢٠٠٨م،ص١٠٩(سيشار اليه لاحقاً: اق،كوندز،سعيد،الدولة العثمانية المجهولة).

[٨] لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع انظر:Yinanc,Mukrimin,Halil,"Amasya"IA,I,p.392-393

اسرتة:

وحول زواج السلطان مراد الثاني، فقد ناقش المؤرخان التركييان أق كوندز(AK Gündüz) وسعيد اوزتورك (öztürk) مسألة زواج السلطان مراد الثاني بشئ من التفصيل، في كتابهما الدولة العثمانية المجهولة جوابا على السؤال المطروح: من هي أم السلطان محمد الفاتح؟ أكانت مسيحية؟ إذ قال بعض الكتاب بأنها زرعت حب الدين المسيحي في قلبه، ما أصل هذه المسأله؟

"كثيراً ما يَخْلط المؤرخون بين "مارا" زوجة والد السلطان محمد الفاتح وبين "هوما خاتون" والدته للفاتح عن قصد من قبل البعض، وعن غير قصد من قبل آخرين، الأولى هي زوجة والده بنت "جورج بروكوفيتش" ملك الصرب[1]، كانت عاقراً ولم ترزق بولد، وبقيت أرثودوكسية طوال حياتها، وبعد وفاة السلطان مراد الثاني لم تقبل الزواج بأي رجل ورجعت إلى الصرب(بلدها)، ولكنها ما لبثت أن هربت وعادت إلى إسطنبول عام (861هـ/1457م). وبذل السلطان محمد الفاتح كل مساعدة ممكنه لها، وقام بتمليكها بعض الأملاك، وفي وثائق التمليك هذه يجوز أنه استعمل – مراعاة للذوق- كلمة"والدتي"، ثم اعتكفت في دير مدينة"سرز" وتوفيت عام (892هـ/1487م)، أي في عهد السلطان بايزيد الثاني، ودفنت في دير"كومجا" في سلانيك،وقد عد البعض قيام الفاتح بتخصيص دير سلانيك لزوجة أبيه دليلاً على كونها مسيحيه، وأستند آخرون على قيام الفاتح بمنح حرية الأديان لغير المسلمين كدليل على هذا!! وليس هذا إلا تشويه للتاريخ وجهل به، متناسياً أن الإسلام يمنحهم هذا الحق، وماقيام الفاتح بذلك إلا دليلاً يثبت التزامه بما يمليه الإسلام عليه، ويفند الادعاءات الأخرى التي قيلت بحقه، ولمن يجهل ذلك عليه أن يتذكر بعض الأمثلة من تاريخنا الإسلامي في عهد الرسول صلى الله علية وسلم، وتعامله مع اليهود عندما دخل المدينة، والعهد الرأشدي وتحديداً عندما دخل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وكيفية تعامله مع النصارى.[2]

ويوضح قائلاً:أما "هوما خاتون" والدة محمد الفاتح فعلى عكس ما ذكره بعض الباحثين الأجانب، فقد كانت سيدة مسلمة مهما كان أصلها، وقد أظهرت البحوث الأخيرة في ضوء الوثائق بأن ضريحها موجود في الجهة الشرقية من جامع"مرادية" تحت اسم"ضريح خاتونية"، ولا تزال المحله التي يوجد فيها هذا الضريح تحمل اسم "محلة هما خاتون"، ويقول بعض المؤرخين بأن

[1] سلطان، علي، تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة طرابلس، دمشق،١٩٩١م، ص٥٣.(سيشار اليه لاحقاً: سلطان، تاريخ الدولة العثمانية)
[2] اق، كوندز،سعيد،الدولة العثمانية المجهولة،ص١٤٩-١٥٠.؛ انظر موضوع العلاقة مع الصرب الفصل الثالث ص٨٦.

"هما خاتون" هي "خديجة حليمة خاتون" بنت"إبراهيم اسفنديار أوغلوا"، حتى ان المؤرخ "كانتمير" كما نقل عنه أق كوندز يقول: في سنة (832هـ/1428م)، تزوج السلطان مراد الثاني من بنت اسفنديار، وبعد ست سنوات من هذا الزواج ولد محمد الكبير الذي اصبح بلاءً على التاريخ المسيحي والمسيحية"، ولكن هذا ليس صحيحاً، لأن هذه السيدة التي قام الفاتح بتزويجها من إسحاق باشا، ليست والدته بل زوجة أبية، لأن الوقفية التي كتبها قضاة عسكر الفاتح والتي تحمل طغراة الفاتح، وكذلك السجلات الشرعية التي لا تزال موجودة في مدينة "بورصة" والوثائق الموجودة في الأرشيف، تشير إلى أن اسم والد والدة السلطان محمد الفاتح شخص اسمه "عبدالله"، ويقول المؤرخ"بجوي" (Peçevi) بأن والدة الفاتح بنت لشخص فرنسي كان قد اهتدى واعتنق الإسلام، أي كان من الدوشرمة (Devşirme)[1] والمهم هنا أن والدة الفاتح ليست "مارا" بل سيدة مسلمة اسمها "هما خاتون". النتيجة التي نخلص إليها أن الزعم بأن والدة الفاتح كانت مسيحية ليس صحيحاً، وأن خطاب الفاتح لزوجة أبية بـ:" يا والدتي" ليس دليلاً على انها كانت والدته."[2]

ويذكر مؤلفو كتاب السلاطين العثمانيين "أن اسفنديار بك المسن زوج ابنته الأميرة خديجة من السلطان مراد الثاني، وأقيمت مراسم الزواج في مدينة دِفْرَكاني (Devrekani)، وكان هذا الزواج سلاحاً ذو حدين بالنسبة للسلطان الشاب، فهو قد أنهى مرحلة العزوبية من جانب، ومن جانب آخر فقد ربطتة بأكبر أمراء الأناضول رابطة المصاهرة، وبهذا استطاع أن يحمي جزءاً كبيراً من الصراعات الداخلية في الأناضول"[3]، إضافة الى ذلك تزوج من كل من يني خاتون (yeni Hatun) وهي بنت أماصيه لي محمود (Amasyalı)، وعالمة خاتون ابنة ذو القدر اوغلو.

ويرى الباحث أن اهمية مناقشة مثل هذه القضايا مهم في التاريخ عامه والتاريخ العثماني خاصة لما كانت تلعب المصاهرة من دور كبير في السياستين الداخلية والخارجية، وهذا يلمسه أي دارس للتاريخين العباسي والعثماني.

---

[1] **الدفشرمة:** مصطلح اطلق في الدولة العثمانية على اولاد النصارى الذين تم جلبهم للالتحاق بالسلك العسكري، وتتراوح اعمارهم بين ٨-١٥ عام، وظهر ذلك في عهد يلدرم باليزيد بعد هزيمته في معركة انقره./ لمزيد من التفاصيل انظر: صابان، المعجم الموسوعي، ص١١٥.

[2] اق، كوندز،سعيد،الدولة العثمانية المجهولة،ص١٤٩-١٥٠.

[3] جوكشة، حسن، واخرون، السلاطين الأوائل عصر تأسيس الدولة العثمانية، ترجمة: سمير زهران، دار النيل للطباعه والنشر، القاهرة، ٢٠١٦،ص ٢١١.(سيشار الية لاحقاً: جوكشة،حسن، السلاطين الأوائل).

أما اولادة فهم: ١-شاهزاده محمد[١] ٢-الأمير علاء الدين بك الملقب بـ"أولو" ulu أي الكبير٣-الأمير بيوك (Büyük) أحمد ٤-الأمير إسفنديار ٥-الأمير حسين ٦-الأمير اورخان ٧-الأمير حسن ٨-الأمير كوجوك (Küçük) أحمد ٩-الأمير يوسف عادل شاه ١٠-الأميرة خديجة سلطان ١١-الأميرة حفصة سلطان ١٢-الأميرة فاطمة سلطان ١٣-الأميرة أرهوندو ١٤-الأميرة سلجوق[٢].

ويرى الباحث أن هذا العدد الكبير من الأولاد الذكور والأناث يدل على زواج السلطان مراد الثاني من زوجات عدة، بعضها فرضته الظروف السياسية الداخلية والخارجية، أي المصاهرات السياسية وهذا ما تتضح بعض جوانبه في الفصلين القادمين، كما أن وفاة بعض ابنائه وخاصة الأمير علاء الدين كان له الأثر الاكبر في تنازل السلطان مراد الثاني عن العرش لولده محمد الفاتح وانعزاليته وتصوفه[٣]، لكن الظروف الداخلية والخارجية كانت تجبره للعودة إلى العرش.

[١] **محمد:** بن السلطان مراد الثاني ولد سنة ٨٣٥هـ/١٤٣٢م ويعرف بالسلطان محمد الثاني(الفاتح) حكم ما يقارب ثلاثين عاماً./ لمزيد من التفاصيل انظر: علي، سيد رضوان، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٨٢.

[٢] اق،كوندز،سعيد،الدولة العثمانية المجهولة،ص ١١١.

[٣] Cagatay Ulucay, Padisahlarin Kadinlari ve Kizlari,Ikinci baski,T.T.K.Basimevi,Ankara,1985.p.16-17

ثانياً: شخصيتة.

يوصف السلطان مراد الثاني بأنه مربوع القامة ومستدير الوجه، وعريض الصدر وأشهل العينين[١] ومحمر اللحية[٢] اما الرحالة الفرنسي برتراندون بروكيير (Bertrandan de Ia Broquiere) الذي طاف في اراضي الدولة العثمانية والأناضول سراً في القرن الخامس عشر[٣] وزار دمشق وفلسطين، وزار مدينة أدرنة عام(835هـ/ 1432م)، وهو العام الذي ولد فيه الفاتح فقد وصفه بأنه" كان ضخم الجثة، ممتلئ الجسم، وقصير القامة، ومستدير الوجه، نثري الملامح، وأسمر البشرة، وصغير العينين قليلاً،وجنتيه بارزتان، ولحيته مستديره، كنت اسمع صوته الجهوري وهو يتكلم مع معيته"[٤] وجاء في وصفه ايضاً، لنفس الرحالة بأنه " وقد قيل لي أنه شخص حلو المعشر ورقيق وسخي في منح الأراضي والأموال، كما قيل لي أنه يكره الحرب كرهاً شديداً كما أن الشيء الذي تجد فيه أقصى متعة له هو شرب الخمر، وهو يحب من يفرطون في شرب الخمر والمتعة العظمى الثانية التي يمكنه نيلها، هي النساء والغلمان واللواطيون"[٥].

ويؤكد فاتان هنا أن الصورة التي نقلها الرحالة برتراندون بروكيير عن شخصية السلطان مراد الثاني ووصفه بالسذاجة والفجور تاتي صورة فجة ومظللة، فالسلطان مراد الثاني، رغم أنة لم يكن ولوعاً بالحرب، ولم يستطيع كسب ود الأنكشارية أو محبة معارضيه، الآ أنه أثبت خلال (30) سنة من حكمه أنه رجلُ موقف، ومع أنه تجنب كثيراً من الصدمات التي واجهتة في السلطة التي لم يعد له رغبة فيها، ومع هذا لم يمنح أعداءه أية فرصة لأضعاف دولتة.[٦]

---

[١] **اشهل:** والشهلة اقل من الزرق في الحدقة وهو احسن منه، والشهلة أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد./ لمزيد من التفاصيل انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، ت: ٧١١هـ/١٣١١م،لسان العرب،١٥ج،دار الصادر،بيروت،١٩٩٣م،ط٣،ج١١،ص٣٧٣.(سيشار اليه لاحقا: ابن منظور، لسان العرب).

[٢] نقلا عن ارمغان، مصطفى، التاريخ السري للإمبراطورية العثمانية الجوانب المجهولة لحياة السلاطين العثمانيين،ترجمة: عبد القادر علي، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت،٢٠١٤م،ص٣٥.(سيشار اليه لاحقاً: ارمغان، التاريخ السري للإمبراطورية العثمانية).

[٣] لمزيد من التفاصيل عن برتراندون ورحلته انظر:

Semavi Eyice,"Bertrandon dola Broquiere Ve seyahatnamesi(1432-1433)" ITED,1975,p.85-126.

وانظر كذلك عنه في الموسوعة الاسلامية التركية المطبوعة عام ١٩٩٢.

(Turkiye Diyanet Vakfi)TDV Islam Ansiklopedisi.C.V,p.523-524

[٤] ارمغان، التاريخ السري للإمبراطورية العثمانية، ص٣٥.

[٥] نيقولا قاتان ،"صعود العثمانيين"،ص٩٠.؛ انظر ملحق ٨،ص١١٦

[٦] المرجع نفسه.

كانت شخصية السلطان مراد الثاني، مشابهة لشخصية والده السلطان محمد الأول، فهو اكثر هدوءاً من شخصية جده يلدرم بايزيد وابنه محمد الفاتح، فاشتهر بأنه حاكم مسالم، ميال إلى السياسة والسلم كلما كان بوسعه ذلك، ولا يشنُ حرباً الآ ضمن خطط وقناعة تامة بالانتصار، وهذا المؤرخ البيزنطي تشالندلاس (Chalondylas) الذي اجتمع شخصياً مع السلطان مراد الثاني وعرفه عن قرب، وصفه في عباراته الشهيرة "كان رجلاً مستقيماً وعادلاً"[١]كما وصفة المؤرخ البيزنطي المعاصر برنس دوكاس (Prens Dukas)[٢] الذي عاصر السلطان مراد وولده محمد الفاتح، بأنه" كان يفيض حباً للشعب، وكرماً على المعوزين، ولا يفرق في هذا بين مسلم او مسيحي، من رعيته فكلاهما يلقى منه نفس المعاملة، كما يفي بعهوده مع أعدائه، ومن كان منهم ينقض عهده معه كان يتعرض لعقاب الله، وكان ينفر من الحرب ويفضل الانشغال بالعلوم والفنون والاعمار في ظل السلام. ولم يحارب إلا مضطراً، وعندما كان ينتصر على اعدائه لم يكن يثخن فيهم إلى حد الإفناء بل كان يفتح الباب للجنوح إلى السلم[٣].

كما وصفة المؤرخ الألماني فون همر(Van Hammer) بقوله:"حكم السلطان مراد في امبراطوريته بعدالة وشرف طيلة (30)سنة، كان عادلاً سليم النية مع رعيته دون التفريق بين الأديان، وكان وفياً بوعده في الحرب، كما هو في السلم، ويفضل الصلح، لكنه لم يكن يتردد في الحرب إن دعت الضرورة لذلك كان انتقامه شديداً من الذين لا يوفون بعهودهم، فلا بأس عنده في هذه الحالة من إبادتهم، ولم يفقد دهاءه إلى نهاية سلطته"[٤]، ويصفه الرحالة الاسباني بيرو(بدرو) خوان دياز(Diaz) طافور(ت:889هـ/1484م) بقوله "كان حسن البنية مليح التقاطيع، تدل هيئتة على الفطنة، ذا نظرة صارمة، ويقيم السلطان وقومه على الدوام في معسكرات بالميدان صيفاً وشتاءً[٥].

---

[١] اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية،م١،ص١٣٠.،
Uzunçarşılı,Osmanlı Devletinin,Saray Teşkilati,T.T.k,Ankara,1988,p.82-83

[٢] المرجع نفسه؛ Dukas, Bizans Tarihi ,p.133-139.

[٣] اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م١، ص.١٣٠.

[٤] المرجع نفسه؛-Hammer,Devleti Aliyye-i Osmaniye Tarihi(1-10c) Trc,M.Ata,Istanbul 1329-1337,2p.352 .353

[٥] طافور، بيروخوان دياز، رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر ميلادي، ترجمة حسن حبشي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٢٧.(سيشار اليه لاحقاً: طافور، رحلة طافور).

ومع أنه لم يضاهي اجداده في حجم الفتوحات، الا أنه كما وصفه المؤرخ الفرنسي (Grenard) "إن كان مراد الأول معمار الإمبراطورية العثمانية، فإن مرادا الثاني هو بانيها الثاني"[١]

وذلك لأنه إستطاع أن يكمل مع والده المسيرة من خلال الجهود الكبيرة التي بذلها إلى إعادة الوحدة والهيبة والقوة للدولة العثمانية بعد أن فقدتها بعد الهزيمة امام المغول في معركة انقرة عام(804هـ/1402م).[٢]

ويرى الباحث أن شخصية السلطان مراد الثاني أثارت جدلاً كبيراً بين الرحالة الأجانب، فمنهم من أنصفه ومنهم من إتهمه، فلكل باحث أهدافه ورؤيته، ولكن يتضح أن الرحالة الفرنسي براتراندون بروكير وصف السلطان مراد بقوله"وقد قيل لي" وإنما اعتمد على رواية أحد معارضيه او روايات العامة الذين يسمعون عن السلطان مراد، وهو ما نسمعه اليوم من الروايات الكثيرة عن اتهامات لكثير من الاشخاص دون تقديم دلائل علمية، ومهما يكن الأمر فإن جهوده في بناء الدوله كما سنرى خير دليل على شخصيته.

ثالثاً:علمه وثقافته والإنجازات العلمية في عهدة.

تتلمذ مراد الثاني على يد شيوخ كبار، وكان ابن عربشاه(ت:1389هـ/1450م)[٣] أحد اساتذته[٤] وتأثر بحركة التصوف في عصره، فأقام تكية مولويه كبيرة في ادرنة، ووضع هذه الطريقة تحت توجيه السلطة المركزية[٥] وكذلك قرب منه الشخصية الروحية القوية وذات النفوذ الواسع، المتصوف شمس الدين محمد بن علي الحسيني المعروف بأمير سلطان[٦] وكان له دور في عهد والده محمد جلبي وجده بايزيد[٧]

---

[١] اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية،ص ١٣١

[٢] نيقولا قاتان ،"صعود العثمانيين"، ص١٠٨.

[٣] **ابن عربشاه:** هو شهاب الدين احمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عربشاه الدمشقي الحنفي، كان عالماً فاضلاً واديباً ناظماً، أخذ العلم عند الكبار وله تصانيف ولد سنة ٧٩١هـ/١٣٨٩م، وتوفي سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م. لمزيد من التفاصيل انظر: السيوطي، نظم العقيان، ص٦٣.

[٤] أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م١،ص١٣٠.

[٥] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢،ص١٨١؛ Inalcik,The Ottoman Empire,p.201

[٦] **شمس الدين:** محمد بن علي الحسيني امير السلطان هو عالم بالكتاب والسنة زاهداً صاحب جذبة عظيمة وعاشر المشايخ العظام واستقر بمدينة بروسيا ونال حب أهلها، وتزوج من بنت السلطان بايزيد، توفي سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٩م./ لمزيد من التفاصيل انظر: طاشكيري زادة، ت:٩٦٨هـ/١٥٦١م، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٧٥م، ص٣٥-٣٦.(سيشار اليه لاحقاً: طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية)

[٧] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢،ص١٨٢.

وشهد عصر مراد الثاني حركة علمية نشطة في التأليف والترجمة والأدب، وقرب اليه كثيراً من العلماء في عصره، فمثلاً الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني[١] وهو من مريدين الطريقة الزينية وكان مستقراً في اماسيا، كان له صداقة يكان Yeken (ت 840هـ/1436-1437م) وهو أحد تلامذة اكمل الدين البابرتي[٢] الذي درس وعلم في الازهر، هو الذي تحدث مع المولى كوراني[٣] في القاهرة على أيام السلطان مراد الثاني، ثم عينه معلماً خاصاً لولده الأمير محمد االفاتح.[٤]

ومما يروى عنه في هذا المجال أنه كان قريباً من المتصوف حاجي بيرام ولي، وكان السلطان مراد سبباً في انتشار الطريقة البيرامية جنبا إلى جنب مع الطريقة الزينية وأعفى الدراويش من الضرائب، وأن الشيخ آق شمس الدين مربي ولده محمد (الفاتح) هو تلميذ حاجي بيرام.

وفي زمن مراد الثاني، ظهر الشاعر القاضي برهان الدين السيواسي الذي حكم سيواس (18) سنه وحارب القوى الخارجية والعثمانيين قبل عام(800هـ / 1398م[٥])، والمعروف أن السلطان مراد الثاني يملك النصيب الأوفى في تطوير اللغة التركية وإثرائها بالعديد من الكتب في الأدب والتصوف والجغرافيا والطب وغيرها، وقد ظهرت في عهده اول ترجمه تركية لمثنوي[٦] جلال الدين الرومي[٧]، إذ قام معين الدين بن مصطفى بطلب من السلطان بوضع تلك الترجمة في عام

---

[١] **عبد الرحيم المزرفوني:** ابن الأمير عزيز سافر إلى البلاد المصرية والتقى بالشيخ العارف بالله الشيخ زين الدين الخاقي واحبه وسافر معه واختلى به خلوات كثيرة وتلقن منه الذكر ونال مقامات عدة، توفي سنة ٨٣٨هـ/١٤٣٤م./ لمزيد من التفاصيل انظر: طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية، ص٤٣-٤٥.

[٢] **اكمل الدين بن محمد بن محمود البابرتي:** هو علامة المتأخرين وخاتمة المحققين درسَ وأفاد، وشرح النار وشرح تلخيص المعاني والبيان وعرض علية القضاء توفي سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م./ لمزيد من التفاصيل انظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،٢ج، تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل، دار الاحياء العربية، مصر، ١٩٦٧م، ج١، ص٤٧١.(سيشار اليه لاحقاً: السيوطي، حسن المحاضرة)

[٣] **الملا الكوراني:** هو عالم وفقية عثماني عينه السلطان محمد الفاتح قاضياً للعسكر ثم شيخاً للإسلام./ لمزيد من التفاصيل انظر: اينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٢٦٤.(سيشار الية لاحقاً: اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية).

[٤] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢،ص ١٨٣.

[٥] انظر التمهيد، ص١١-١٢

[٦] **مثنوية جلال الدين الرومي./**لمزيد من التفاصيل انظر: الدسوقي، إبراهيم ، مثنوي مولانا جلال الدين الرومي، ٦ج، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، د.م، ١٩٩٧م.(سيشار اليه لاحقاً: الدسوقي، مثنوي)

[٧] **جلال الدين الرومي:** هو محمد بن محمد بن بهاء الدين البلخي البكرى(ت:٦٧٢هـ/١٢٧٣م) رحل مع أبيه من ايران ولقب ابوه بسلطان العلماء ويدعى الرومي نسبة إلى بلاد الروم وهي الأناضول التي استوطنوها، وهو تلميذ شمس الدين التبريزي ويعد من أعظم الشعراء الصوفيين وله في الصوفية كتاب مثنوى وهي منظومة صوفية نحو ٣٠ الف بيت، حتى لقب بامام الدين وعماد الشريعة وسلطان العارفين ويعد مقامه من أشهر المقامات في قونية تركيا واكثرها زيارة./ لمزيد من التفاصيل انظر: المصري، حسين مجيب، تاريخ الادب التركي، مطبعة الفكرة، مصر، د.ت، ص٣٩-٤١. (سيشار اليه لاحقاً: المصري، تاريخ الادب التركي)؛ بديع الزمان فروزانفر، من بلخ إلى قونية، سيرة حياة مولانا جلال الدين الرومي، ترجمة: عيسى علي العاكوب، دار الفكر، بيروت، ط٢، ٢٠١٢م.

(839هـ/ 1436م) لمثنوي، وهي حوالي (14,404) بيتاً من الشعر، وجعل عنوانها مثنوي مراديه (Mevlana Mesnevi Muradiye) نسبة إلى مراد الثاني.[١]

وهناك ترجمة مثنوي خسرو وشرين[٢]، وهي ترجمة الشاعر المشهور شيخي(ت834 هـ/ 1431م)[٣]، وأصبحت تلك الترجمة واحدة من أكثر الترجمات التي لقيت استحساناً في الأدب التركي الاناضولي[٤]، وفي عهده ظهرت منظومة خرمانه التي كتبها شيخي نظماً من ١٢٦بيتاً في الهجاء، وتعتبر أشهر ما كتب في ذلك النوع[٥]، كما نظم احمد الداعي[٦] صاحب مثنوي جنك نامه (Çenkname[٧])، عندما كان يعمل معلماً للسلطان مراد الثاني، وله كتاب عقود الجواهر بالفارسية.[٨]

وهناك ترجمة قابوس نامه التي قام بها مرجك (Marcak) احمد بأمر من السلطان مراد الثاني ايضاً[٩]، وقد اقام السلطان مراد الثاني في ادرنه مدرسة عرفت باسم ذات الشرفات الثلاث[١٠]، وقد نصت وقفية مدرسة دار الحديث التي أنشأها السلطان في ادرنه[١١] على الدروس المقررة وعلى شرط قيام المدرس بتدريس علم الحديث والعلوم الأخرى المتعلقة به، بينما حرمت عليه الاشتغال بالفلسفة[١٢] وقد بلغ عدد المدارس في عهد مراد الثاني (38) مدرسة.[١٣]

---

[١] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص ٤٥؛

[٢] **خسرو وشرين:** هي منظومة لشاعر فارسي نظامى كنجوى وهي قصة الملك خسرو برويز الساساني مع جاريته الأرمنية شيرين، وكان الملك محباً لهذه الجارية./ لمزيد من التفاصيل انظر: المصري، تاريخ الادب التركي، ص٨٠-٨١.

[٣] **شيخي:** تعني شيخ الشعراء وقد ادرك عصر السلطان مراد الأول وبايزيد ومحمد جلبي وذهب إلى ايران وهناك جالس شيوخ العلم وله منظومة سماها خرنامة وقد ترجم منظومة خسرو وشرين إلى انه مات قبل اتمامها سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، فانجزها بعده ابن اخته حمالي زادة./ لمزيد من التفاصيل انظر: المصري، تاريخ الادب التركي، ص٧٥-٨١.

[٤] احسان اوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، م٢،ص٤٦.

[٥] المرجع نفسه؛ Timurtaş. F.K,Harname؛M.F.Köprülü,Her-name

[٦] **احمد الداعي:** هو من كرميان ومن شعراء الذين تأثرو بالفرس وعاصر شيخي، ورحل إلى مدينة ادرنة وقدم للامير سليمان منظومة جك نامة وله كتاب بالعربية والفارسية واسماه عقود الجوهر./ لمزيد من التفاصيل انظر: المصري، تاريخ الادب التركي، ص٩٦.

[٧] **جنك نامة:** وهي منظومة قدمها احمد الداعي إلى الأمير سليمان وتعني كتاب الحرب وهي تاريخ النزاع والتخاصم بين الأمير وبين اخوانه./ لمزيد من التفاصيل انظر: المصري، تاريخ الادب التركي، ص ٩٦.

[٨] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص ٤٤؛I.H.Ertaylan,Ahmed-I Dai Hayati ve Eserleri

[٩] المرجع نفسه، ص ٤٧.

[١٠] **ذات الشرفات الثلاث:** لانه احتوى على ثلاث شرفات في إحدى مأذنة، ويعد نقطة انطلاق جديدة للعمارة العثمانية وكان له تأثير على مساجد القسطنطينية بعد الفتح./ لمزيد من التفاصيل انظر: الحويرى، محمود محمد، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، مكتبة المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٢٣.(سيشار الية لاحقا: الحويرى، تاريخ الدولة العثمانية).؛ انظر ملحق١٠،ص١١٨

[١١] عبد الحافظ، عبد الله عطية، الاثار والفنون الإسلامية، د.ن، القاهرة،٢٠٠٥، ص٢٠٥-٢٠٧.(سيشار اليه لاحقاً: عبد الحافظ، الاثار والفنون الإسلامية)؛ احسان اوغلو، الدولة العثمانية ،م٢، ص٤٥٩؛Baltacı,Age,p.450

[١٢] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص٤٥٥؛M.Bilge,p.229

[١٣] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص٤٦٥.

اسند السلطان مراد الثاني منصب رئاسة الأطباء إلى سنان شيخي رئيس الأطباء[1] وفي الحياة الفكرية الدينية العالم الشهير سمش الدين محمد المعروف بالمنلا فناري(ت 834هـ/1430-1431م)[2] استمرت هذه المدرسة عن طريق التسلسل من الأستاذ إلى التلميذ حتى ظهر منها اقوى الرواد فيما بعد اشهرهم منلا يكان(840هـ/1436-1437م)[3].

رابعاً: اديبات العلوم في عهده.

ليس هناك شك، بأن النشاط العلمي الذي اضطلع به علماء العثمانيين لم يكن يختلف عن اهداف علماء المسلمين الآخرين قبل العهد العثماني، ويذكر قاضي زاده الرومي البرسوي (ت 835هـ/ 1432م)[4] وهو من طلائع العلماء العثمانيين في مقدمة كتاب شرح اشكال التأسيس أهمية معرفة علم الهندسة ويستفاد من تعريفه لعلم الهندسة أنه مهم في كشف اسرار الكائنات وهو ضرورة دينية ودنيوية للعلم[5].

ولا شك أن صلاح الدين موسى ابن القاضي محمود البرسوي الرومي (ت 830هـ/ 1426-1427م) هو أول رياضي وفلكي بالمعنى العلمي يظهر في الممالك العثمانية، وهناك التقى بالسيد الشريف الجرجاني(ت 716هـ/1413-1414م)[6] فقرأ عليه، ثم رحل بعدها إلى سرمنقد فدخل في حما السلطان العالم اولوغ بك[7]، وعمل مدرساً أول في مدرسة سمرقند التي بناها اولوغ بك، ثم تولى إدارة مرصد سمرقند بعد وفاة غياث الدين جمشيد الكاشي (ت 830هـ/1426-1427م)

---

[1] **سنان شيخي:** سنان الدين يوسف المشهور بشيخ سنان، يسكن بقرية قرب القسطنطينية، صاحب اخلاق حميدة كان عالماً زاهداً بارشاد الطالبين للعلم وبلغ منهم الكثير مرتبة الكمال./ لمزيد من التفاصيل انظر: طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية، ص١٦٤.

[2] **شمس الدين:** محمد بن حمزة بن محمد الفناري ولد سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م، واخذ العلم عن العلامة علاء الدين الأسود وارتفع قدرة عند العثمانيين، وكان عارفاً بالعلوم العربية وعلمي المعاني والبيان وعلم القراءات./ لمزيد من التفاصيل انظر: طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية ، ص ١٧-٢١.

[3] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢،، ص ٢٤٩.

[4] **قاضي زادة الرومي البرسوي:** هو موسى بن محمد ابن القاضي محمود الرومي المعروف بقاضي زادة، عالم رياضيات والفلك والحكمة، وله مصنفات منها شرح التذكرة في الفلك وشرح اشكال التأسيس للسمرقندي./ لمزيد من التفاصيل انظر: الزركلي، خير الدين،الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،٨ج،دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م، ط٩،ج٧،ص٣٢٨.(سيشار اليه لاحقاً: الزركلي، الاعلام)

[5] ، احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص ٦٠٣.

[6] **الشريف الجرجاني:** هو علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني من كبار العلماء بالعربية له نحو خمسين مصنفاً منها التعريفات ومقاليد العلوم وغيرها./ لمزيد من التفاصيل انظر: الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٧

[7] **اولوغ بك:** ابن شاة رُخ بن تيمورلنك المغولي الملقب بالملك الفلكي كان شاعراً ومؤرخاً وفقيهاً واعتنى بالفنون والعلوم وخاصه علم الفلك وانشأ مرصداً شهيراً بسمرقند./ لمزيد من التفاصيل انظر: السيد، فؤاد صالح، معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والإسلامي، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١٠ ، ص١٥. (سيشار إليه لاحقاً: السيد، معجم السياسين المثقفين).

اما شمس الدين محمد بن حمزه الفناري(ت 834هـ/1430-1431م) فقد وضع كتاباً سماه عويصة الأفكار في اختيار أولى الأبصار يحتوي مسائل متعددة في العلوم العقلية، بينما قام ابنه محمد شاه (ت 839هـ/ 1435-1436م) بوضع كتاب عام (827هـ/1423-1424م) سماه انموذج العلوم طباقاً للمفهوم تناول فيه كتاب فخر الدين الرازي[١] المسمى حديقة الأنوار عن تصنيف العلوم مضيفاً إليه أربعين علماً جديداً.[٢]

وهناك الحسن بن علي الكوماتي (كان حيا عام 832هـ/1428-1429م) الذي عرف بأنه فقيه وفلكي في عصره، وكتب شرحاً على الزيج الشامل لأبي الوفاء البوزجاني (ت 388هـ/998م) سماه الكامل في شرح الزيج الشامل شرح فيه المواضيع الصعبة.[٣]

وأبرز الفلكيين المشهورين الذي لفت الأنظار هو عبد الواحد بن محمد[٤] (ت838هـ/1434-1435م) الذي وفد من إيران واستقر في كوتاهية، وعمل هناك مدرساً في الواجدية، ونظم ارجوزة في الاسطرلاب واستخداماته من (252) بيتاً لأجل محمد شاه (ت 839هـ/1435-1436م).[٥] لأنه نفسه اشتهر باعمال الرصد في اوقات فراغه ويسجل ملاحظاته، كما وضع شرحاً على الملخص في الهيئة للجغميني وقدمه للسلطان مراد الثاني، وله ايضاً شرح على الرسالة الفارسية (سى فصل) لنصير الدين الطوسي كتبه بالعربية.[٦]

ومن الاطباء المشهورين مقبل زاده[٧] الذي عاش في عهد السلطان مراد الثاني مؤسس السينوني ، وكان هو السينوني، وله من الكتب التركية التي وصلتنا كتابان في الطب، أولهما (ذخيرة مراديه) وهو كتاب اعتمد فيه من حيث الأساس على كتاب زين الدين بن إسماعيل

---

[١] **فخر الدين الرازي:** هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين البكري، امام المتكلمين وكان شديد الحرص جداً في العلوم وله تصانيف منها التفسير والبيان وعيون الحكمة وغيرها./ لمزيد من التفاصيل انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الكافي ابي النصر، ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م، طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ج، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، دار احياء الكتب العربية، د.م، ١٩٦٤م، ج٨، ص٨١-٩٦.(سيشار اليه لاحقاً: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى)

[٢] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص٦٠٣-٦٠٤؛ Salih Zeki,Asar-i Bakiye,..C.I,p.190

[٣] ، احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص ٦٠٨.

[٤] **عبد الواحد بن محمد:** وفد من ايران إلى الأناضول واستقر في كوتاهية، وكان عالماً فاضلاً بالعلوم الأدبية بارعاً في الفنون الشرعية والعقلية وعالماً بالتفسير والحديث./ لمزيد من التفاصيل انظر: طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية ، ص٣٠.

[٥] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص ٦٠٨-٦٠٩.

"A.Sayılı,"Vacidiyye Medresesi,Kütahya,da Bir Ortaçağ Türk Rasathanesi",
G.Sarton,introduction of the History of Science,C,lll/ll,p.1530

[٦] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص ٦٠٩

[٧] **مقبل زاده:** هو مؤمن بن مقبل السينوني نبسه الى مدينة sinop على البحر الاسود الرومي الطبيب وله ذخيرة مرادية في الطب ومفتاح النور في علم الكحالة صنفة باسم اسفنديار بن بايزيد في حدود سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م./ لمزيد من التفاصيل انظر: البغدادي، إسماعيل بن محمد امين الباباني، ت١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، ٢ج، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥١م، ج٢، ص٤٨٣. (سيشار اليه لاحقاً: البغدادي، هدية العارفين)

الجرجاني المعروف باسم ذخيرة خوارزم شاهي، وعلى الكتب العربية والفارسية الأخرى المتعلقة بالموضوع، ثم قدمه عام (840هـ/ 1437م) للسلطان مراد الثاني، اما الكتاب الثاني لمقبل زاده مؤمن فهو كتاب المعروف باسم (مفتاح النور وخزائن السرور) الذي ألفه كذلك للسلطان مراد الثاني وتناول فيه امراض العيون.[١]

وقد خطت اللغة التركية في عهد مراد الثاني وولده الفاتح خطوه هامه كلغة علمية وكان ذلك من خلال الترجمة التي قام بها محمد بن سليمان لكتاب محمد بن موسى كمال الدين الدميري (ت808هـ/1405-1406م)[٢] المعروف باسم حياة الحيوان، وترجم هذا الكتاب إلى الفارسية واللاتينية وهناك ترجمات لكتب الطب والبيطرة وكتب الخيل والبيطرة وقام بها أبو يوسف علي بن خاقان.[٣]

وفي مجال الأحجار الكريمة، قام محمد بن محمود الشرواني[٤] بوضع كتاب للسلطان مراد الثاني سماه (تحفة مرادى)[٥] كما قام مصطفى بن سيدي بوضع ترجمة تركية للكتاب الفارسي الذي الفه نصير الدين الطوسي باسم (جوهرنامه ايلخانى) وقدمة للسلطان مراد الثاني.[٦]، يدل هذا أن عهد مراد الثاني وما قبله قد ظفر بعدد من الكتب المدرسية والملخصات والشروح في مجال الطب والفلك والرياضيات وجرى استخدام التركية العثمانية في التعليم على الرغم من وجود اللغة العربية كلغة أساسية حتى أخذت التركية تخطو خطوات سريعة على سبيل التحول إلى لغة علمية بفضل التأليف والترجمات التي ظهرت فيها.[٧]

---

[١] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص٦١٠-٦١١.

[٢] **محمد بن موسى:** بن عيسى بن علي الدميري أبو البقاء توفي ٧٤٢-٨٠٨هـ/١٣٤١-١٤٠٥م، من فقهاء الشافعية اقبل على العلم ودرس وكان له حلقة خاصة في الازهر، وله كتب الديباجة والنجم الوهاج./ لمزيد من التفاصيل انظر: الزركلي، الاعلام، ج٧، ص١١٨.

[٣] احسان اوغلو، الدولة العثمانية،م٢،ص ٦١٢.

D.B.Macdonald,"Demiri"IA,3p.521-522; Erik,Nihal,Vetriner Tarihi,Ankara,1978,p.83-87

[٤] **محمد بن محمود بن حاجي الشرواني:** هو طبيب وله معرفة بالتفسير والحديث وعلوم العربية، انتقل إلى القسطنطينية وخدم بطبطبة السلطان محمد خان (الفاتح) واقام في مصر وقرأ على بعض علمائها./ لمزيد من التفاصيل انظر: نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر،٢ج، مؤسسة نويهض للنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م، ج٢، ص٦٣٣. (سيشار اليه لاحقاً: نويهض، معجم المفسرين)

[٥] **تحفه مراديه:** منها نسخه في مكتبه اياصوفيا تحمل رقم ٣٥٧٧./ لمزيد من التفاصيل انظر:

Uzunçarşılı,I.H,Osmanlı Tarihi 1,p.540-541.

[٦] احسان اوغلو، الدولة العثمانية ،م٢،ص٦١٣.؛

[٧] المرجع نفسه, ص٦١٣.

وفي موضوع العمارة، ظهرت اشهر أنواع الخزف المصنوع بطريقة البريق المعدني الملون على جدران الضريح الأخضر الذي جرى بناؤه في عهد مراد الثاني، وهو يعد الضريح العثماني الأول بتلك المقاسات الكبيرة، فهو مبنى مثمن الشكل تعلوه قبة واحدة، وهناك مجمع المرادية الشهير الذي بدأ إقامته للسلطان مراد الثاني عام(827هـ/ 1424م) وهو يتمتع بمنظر رائع ومكان واسع فسيح ويضم اثني عشر ضريحاً، اكبرهما الضريح المخصص للسلطان، ويعلو بابه سقيفة رائعة، اما سطح الضريح فهو مفتوح بناء على وصية السلطان حتى تنزل علية رحمة الله، وكانت ساحة حظيرة مقابر المراديه حتى أواسط القرن السادس عشر تضم مقابر أبناء السلاطين وبناتهم وزوجاتهم وامهاتهم بالرضاعة وجميعها تمثل أجمل نماذج النقش على الحجر من أجود أنواع الخزف.[١]

وفي يخص العمارة في أدرنه فقد كان السلطان مراد الثاني من اعظم السلاطين العثمانيين وأكابر رعاة الفنون في الوقت نفسه، هو الذي شيد الجامع المعروف حالياً باسم جامع المرادية في ادرنة وانتهى بناؤه عام (837هـ/ 1434م) وخطط على شكل حرف (T) المقلوب[٢]، فقد جرى تصميمه في البداية على أن يكون تكية للدراويش المولوية (مولوي خانه) ثم تحول إلى جامع فيما بعد، وهو جزء من عمارة يحوي عدة أبنية تابعة له، إلاّ أنها تهدمت مع مرور الزمن.[٣]

كما شيد السلطان جامعاً له عام له (851هـ/ 1447م) يعرف بـ (اوج شرفه لي) أي ذي الشرفات الثلاث، وهو اول جامع حتى حينه يحتوي على فناء ورواق[٤]، وهذا الجامع جزءاً من عمارة (مجمع) تضم مدرسة لإطعام الفقراء وداراً للحديث[٥]، وقام السلطان مراد الثاني عام 847هـ/1443م، ببناء جسر حجري طويل يصل طوله إلى (392)متراً، يرتكز على (174) قَنطرة على نهر إركنه (Ergene)[٦] بالقرب من أدرنه، يعرف اليوم بأسم "أوزون كوبرو" (Uzunköprü) أي الجسر الطويل[٧]

---

[١] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢،ص٦٩٧-٦٩٨.

(Mevlana Müzesi Ktp,nr.576 وتوجد منه نسخه مخطوطة في مكتبة متحف مولانا تحمل رقم ٥٧٦)

[٢] Oruç Beğ, Oruç Beğ Tarihi, Hazirlyan Nihal Atsiz, Istanbul,1972,p87,

[٣] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص٦٩٩.

[٤] جان بول رو،"الفن العثماني في الأراضي التركية"، ص٣٦٨.

[٥] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص٦٩٨-٦٩٩.

[٦] **إركنه:** نهر تنبع مياهه من الجبال على طول البحر الاسود./لمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي ، ص٤٦-٤٧.

[٧] Neşri, Tawarihi AL – Osman ,p.602-605

ويرى الباحث أننا بحاجة إلى مزيد من الدراسات المتعمقة حول الأوضاع الأقتصادية والأجتماعية والثقافية للتعرف على مدى اهتمام السلطان مراد الثاني وأجداده على رعاية العلوم والفنون، والتي أسست لمزيد من النجاحات في عصور ابنائهم واحفادهم.

وحول الزخرفة، فقد قدم كتاباً في الزخرفة وأعادَ للسطان مراد الثاني كتاباً آخر بعد أن أتم زخرفته كما قدم له (874هـ/1437م) نماذج زخرفة رومية داخل نظام هندسي يشكل الأساس في زخرفة صحيفة الظهر التي تلي الجلد مباشرة[١].

أما في مجال الموسيقى فقد كتبت الأشعار بأوزان معينة من العروض، وقد نبه عبد القادر المراغي ت: (838هـ/ 1435م[٢]) أنه لا يمكن تلحينها الاّ باستخدام اصول معينة عدة، فكانت الموسيقى العثمانية آنذاك موسيقى فردية وليست للأداء الجماعي الاّ في موسيقى الجيش او التكايا من أجل الترفيه، ولم يذكر أبداً أنها أُديت عن طريق الكورس.[٣]

كان السلطان مراد الثاني منذ صغره شاعراً شغف بالموسيقى فبدأ معها في أماسيا، واستمر على حبه لها في أدرنة ومغنيسا وبورصة، وعرف عهده كذلك بأنه العهد الذي ظهر فيه تيار أدبي وصفه بول وتيك (P.Wittek) بأنه الرومانسية التركية الأولى[٤].

وعمل بعد والده على تطوير مدرسة الأندرون واضاف على الدروس الدينية دروساً أخرى في الشعر، والموسيقى، والفقه، والمنطق، والفلسفة، والهندسة، والجغرافيا، والفلك[٥]، وهو الذي أدخل ايضاً الشعر والإنشاد والموسيقى إلى مدرسة الأندرون لتكون إلى جانب العلوم العقلية المختلفة، وكان خضر بن عبدالله[٦] واحداً من كبار الموسيقيين الذين جمعهم حوله في سراي بورصة، فطلب إليه السلطان أن يضع كتاباً في الموسيقى، لكن الرجل اعتذر بدعوى أن هناك

---

[١] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص ٧٥١-٧٥٢.

[٢] **عبد القادر بن عيني المراغي:** هو موسيقي وله كتب مقاصد الالحان في تأليف النغم والاوزان وجامع الالحان وكنز الالحان في علم الأدوار./ لمزيد من التفاصيل انظر: كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ٤ج، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣م،ج٢،ص١٩٣. (سيشار اليه لاحقاً: كحالة، معجم المؤلفين)

[٣] ، احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢، ص ٧٦٢.

[٤] المرجع نفسه،ص٧٧٧

[٥] المرجع نفسه، ص ٧٧١.

[٦] **خضر شاه:** اصله من منتشا دعاه السلطان مراد الثاني الى مدرسه التي بناه وعين له كل يوم ٥٠درهم./لمزيد من التفاصيل انظر: طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية،ص٥٩

موسيقيين من هو أعلم منه بذلك، فلما أصر السلطان على طلبه كتب له (الأدوار) وهو كتاب الموسيقى التركي الأول عند العثمانيين[١].

ويأتي بعد كتاب الأدوار الذي كتبه يوسف بن نظام الدين القيرشهري في النظريات لأول مره عام(802هـ/ 1400م)، وهناك كتاب الأخلاق والنصائح الذي كتبه بدر دلشاد تحت عنوان (مراد نامه) وخصص فيه للموسيقى قسماً طويلاً، كما ذكر كتاب الأدوار الفارسي الذي كتبه صفي الدين ت:693هـ/1294م، وهو أكبر كتاب في النظريات في تاريخ الموسيقى التركية، ثم قام شخص يدعى أحمد اوغلو شكر الله (789-871هـ/ 1388-1467م) بترجمته إلى التركية، ثم قدمه إلى السلطان مراد الثاني[٢].

وحظي السلطان مراد الثاني بشرف رعايته للفنون، إذ قدّم إليه المراغي الكبير ت:(838هـ/ 1435م)، الذي كان نديماً أولاً لحسين خان الجلايري ثم لتيمورلنك من بعده كتابه المعروف باسم مقاصد الألحان.[٣]

كان عهد مراد الثاني لا تزال فيه الموسيقى في مرحلة التشكيل في مجالات الموسيقى العسكرية والصوفية والغناء الفردي وكان يمثل التراث الثقافي الكبير الذي ورثه العثمانيون عن الدول التركية السابقة[٤]، ويمكن القول إنه لو لم تبدع لنا العبقرية الجماعية التركية والإسلامية واحداً مثل السلطان مراد الثاني لما كنا رأينا في التاريخ واحداً مثل خضر بن عبدالله، ولهذا فأن مراحل تقدم الموسيقى وتطورها جاء من خلال ابرز المدارس التي أقامها السلاطين والأمراء والصدور العظام ممن عرفوا بحبهم للفنون ورعايتهم لها[٥] كـ مراد الثاني، وبايزيد الثاني[٦]، ومحمد الرابع[٧]، وسليم الثالث[٨].

---

[١] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م٢،ص٧٧٧

[٢] المرجع نفسه،ص٧٧٧-٧٧٨

[٣] المرجع نفسه، ص ٧٧٧-٧٧٨.

[٤] المرجع نفسه، ص٧٧٢.

[٥] المرجع نفسه، ص ٧٧٦.

[٦] **بايزيد الثاني:** بن محمد الثاني (الفاتح) بن مراد الثاني ثامن سلاطين الدولة العثمانية ولد عام ٨٥٥هـ/١٤٤٧م، اعتلى العرش سنة١٤٨١-١٥١٢م./لمزيد من التفاصيل انظر: حياة عابد والزهرة توايت، الدولة العثمانية في عهد بايزيد الثاني ٨٨٦-٩١٨هـ/١٤٨١-١٥١٢م، رسالة ماجستير منشوره، قسم العلوم الانسانية – التاريخ، جامعة الجيلالي يولغامة، الجزائر، ٢٠١٦، ص٣٧

[٧] **محمد الرابع:** بن ابراهيم الأول بن احمد الاول اعتلى عرش السلطنه ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م./لمزيد من التفاصيل انظر: اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م١، ص٤٩٥-٤٩٨.

[٨] **سليم الثالث:** ابن السلطان مصطفى الثالث ولد عام ١١٧٥هـ/١٧٦١م، اعتلى العرش سنة ١٢٠٣/١٧٨٩م./لمزيد من التفاصيل انظر: محمد بني عيسى،السلطان سليم الثالث وإصلاحاته "الترتيب الجديد" ١٢٠٣-١٢٢٣هـ/١٧٨٩-١٨٠٨م، رساله ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، الاردن،٢٠١٨م،ص٥٣-٦١.

أن السلطان مراد الثاني كان يحمل صفة الجليل الصالح، الذي اهتم بالعلم والعلماء، وكان واسع العطاء في الصرف على ذلك، فقد خصص للحرمين الشريفين مبلغ (3500) اقجه سنويا[١]، وتدل عنايته الفائقه بالترجمة من اللغات العربية والفارسية وغيرها إلى العثمانية وضع نهاية إعتماد الثقافة العثمانية اعتماداً كبيراً على الثقافتين العربية والفارسية، ولذلك جاءت هذه المؤلفات التركية لتحل محل العربية والفارسية لغتين أساسيتين للأدب التركي.[٢]

كما يتضح أن السلطان مراد أراد بهذه الإجراءات أن يتفادى الارتباط بالمفهوم الإسلامي العالمي ونظام الدولة المركزية كما فعل جده بايزيد الأول، بل أراد أن يحمي التقاليد التركية القديمة لقبائل الأوغوز عامة وعشيرة قابي خاصة، ويبدو أن مراد الثاني أراد من وراء ذلك تحطيم النفوذ المغولي في الاناضول الذي اسسه تيمورلنك، وعمل على تقوية خلفه شاه روخ[٣]، ولقد قطف العثمانيون في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ثمرة هذه التوجهات السياسية والفكرية للسلطان مراد الثاني، إذ أصبحت التواريخ التركية تكتب بلغة عثمانية أدبية متقدمه، وصلت بها الدولة العثمانية إلى الامبراطورية العالمية.[٤]

---

[١] شافعي، لمياء احمد، الصرة العثمانية الموجهة إلى مكة المكرمة ٧٩١ – ٩٧٤هـ/١٣٨٩ – ١٥٦٦م، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، ع ٥٤/ج٢، ٢٠١٢م، ص٤٢١.
اقجة عملة طبعت في زمن الغازي اورخان سنة ١٣٢٨م، وكانت من الفضة عيار ٩٠ وستة قراريط، وزنها ١,٢ غرام وقطرها ١٨,٥مم./ لمزيد من التفاصيل انظر: Uzuncarsıl,Akce IA,vol,I,P,232؛ العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، هامش ٢٦، ص٣٩٦-٣٩٧.

[٢] طقوش، محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٣،ط٣، ص١٠٠. (سيشار اليه لاحقا: طقوش، تاريخ العثمانيين).

[٣] **شاه رُخ بن تيمورلنك:** بن تراغاي المغولي التيموري ثالث أباطرة التيموريين في بلاد ما وراء النهر وهو من اشهرهم واقواهم، اتخذ مدينة هراة الواقعة في قلب خرسان عاصمة له وجعلها مركز فكري وثقافي مرموق./ لمزيد من التفاصيل انظر: السيد، معجم السياسيين المثقفين، ص٣٢٤-٣٢٥.

[٤] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م١ ص٢٢-٢٣.

خامساً:ولاية العهد.

على الرغم من أن القصر العثماني كان يعج بحياة مليئة بالرفاهية، والغلمان والجواري، الاّ أن السلاطين العشرة الأوائل تميزوا بقوة الشخصية والسلطنة، ويعيد وليد العريض ذلك إلى حركة تأديب السلاطين نظرياّ وعلمياّ، فمن جهة كان لكل سلطان معلم يعلمه جميع فنون العلم والادب واللغة، ولذلك كان اغلبهم يتقن لغات عدة إلى جانب لغته التركية الأم[١]، وهذا على غرار حركة التأديب في العصرين الأموي والعباسي[٢].

أما من الناحية العلمية، فقد انفرد العثنانيون بالتدريب العملي لولاية العهد من خلال ارسالهم إلى مغنيسيا[٣]، التي كانت تعتبر في ذلك الوقت كليه عسكرية للتدريب على فنون القتال وعلومه، وتهيئهم بعد ذلك لتعينهم امراء سناجق أو ولاة لاكتساب خبرة علمية كبيرة، لمساعدة آبائهم اولاً ومن ثم تهيئتهم لاستلام السلطة من بعدهم، وهذا ما فعله محمد جلبي مع ولده مراد وفعله مراد مع ولده محمد(الفاتح) الذي أصبح جاهزاً للسلطة وعمره 12عاماً[٤].

من جانب آخر، لم تكن وراثة السلطة من الأب للإبن مادة قانونية، قبل الفاتح، ولكن الاعراف العثمانية جاءت بالوراثة[٥]، لكن مشكلة فترت التي سبق الحديث عنها في مدخل الدراسة قد خلقت مشكلة وراثه السلطة، حتى نجح محمد جلبي والد مراد الثاني في إعادة وحدة الدولة[٦]، وبقيت وراثة الابن للأب حتى عام (1026هـ/1617م)، فاستبدلت بنظام الاكبر سنا، إذ لم يبق هناك ابن وريث بسبب قانون قتل الاخوة[٧]، ثم عادت إلى الابن بعد السلطان ابراهيم الذي كان الذكر الوحيد من بني عثمان على قيد الحياة[٨].

---

[١] العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص١٥٩-١٦٠

[٢] لمزيد من التفاصيل عن حركة التأديب في العصرين الاموي والعباسي انظر: صالحيه، محمد عيسى، مؤدبو الخلفاء في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة الكويت، ع١،١٩٨٣م ؛ ومؤدبو الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٥٠-٨٦١م) المجلة العربية للعلوم الانسانية، ع٢، ١٩٨٢.

[٣] **مغنيسيا:** هي اول مدينة فتحها العثمانيون تقع شمال شرق مدينة آيدين، وسكانها مسلمين ونصارى ويهود ويوجد فيها العديد من المساجد والكنائس./ لمزيد من التفاصيل انظر: سامي،، قاموس الاعلام،، ص٤٣٤٨.

[٤] طوباش، عثمان نوري،العثمانيون رجالهم العظام ومؤسساتهم الشامخة، دار الارقم، استانبول، ٢٠١٦م،١٠٠.(سيشار اليه لاحقاً: طوباش، العثمانيون)

[٥] العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص١٦٢.

[٦] انظر التمهيد، ص١٤-٢٠.

[٧] لمزيد من التفاصيل انظر: العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص١٦٢.

[٨] المرجع نفسه، ص١٦٢.

وضمن هذا السياق، عين مراد الثاني ولي عهد لوالده منذ عام (816هـ/1413م)، ثم عُين والياً على ايالة الروم ومركزها اماسيا من (818-824هـ/1415-1421م)، وجعل مراد الثاني هذه المدينة طول اقامته فيها مركزاً ثقافياً وقبلة للشعراء والمتصوفين برفقة مربيه ومؤدبه لآله يوركج باشا الرومي (Lala Yörguç paşa)، وأتخذ مراد اثناء ولايته للعهد من جرجس(جورج) بن كستريو(اسكندر بك لاحقاً)[١]، نديماً له، بعد أن قضى طفولته في الاندرون وهو المدرسة العسكرية المخصصة لتدريب الأنكشارية ولتلقين أصول ومبادئ الاسلام وتعليمهم التركية والعربية وبعض العلوم الضرورية[٢].

وشهدت ولاية عهد مراد حركة الصراع في عهد والده محمد جلبي، ومحاولاته لاعادة وحدة الدولة، كما شهدت فترة ولاية عهدة دعوة بيرقجي مصطفى[٣]، وكذلك اشتراك شاهزادة مراد مع حمزة بكر اوغلو في السيطرة على القسم المسيحي من مدينة سامسون على البحر الأسود، وكان هذا القسم يسيطر عليه الجنويون[٤].

[١] انظر الفصل الثالث،ص٩٨ وما بعدها.

[٢] Sakaoğlu,Necdet"Murad II Yaşamları ve yapıt larıyla Osmanlılar Ansiklopedisi" C.2, Istanbul, 1999, p.235-238.

[٣] انظر التمهيد،ص١٩

[٤] لمزيد من التفاصيل عن الاحداث في عهد محمد جلبي انظر: مصرليان، الاحوال السياسية.

الفصل الثاني:

الأحوال الداخلية للدولة العثمانية

(٨٢٤-٨٥٤هـ/١٤٢١-١٤٥١م)

اولاً: جلوس السلطان مراد الثاني على العرش سنه ٨٢٤هـ/١٤٢١م.

توفي السلطان الغازي محمد الأول (جلبي) في سن التاسعة والثلاثين في مدينة أدرنه في (غرة جمادى الأولى- 824هـ/4-أيار-1421م)، وأخفى (شاهزاده) مراد حينها خبر وفاة أبيه مدة 41 يوماً، وقد أُغلقت كلُ حدود الدولة، حتى يتمكن الأمير مراد الذي كان والياً على اماسيا (Amasya) الحضور إلى ادرنه، وذلك خوفاً من أن يسبقه عمه مصطفى الذي كان في مدينة يمنى (Yumna) تحت رعاية الإمبراطور البيزنطي منذ أيام الثورة على السلطان محمد جلبي[١].

بعد أن وصل الأمير مراد إلى أدرنه، تم نقل جثمان والده إلى مدينة بورصة، حيث دُفن في مقبرة يشيل تربه (Yeşilturbe)، في جنازة مهيبة في الجامع الأخضر وبعد الانتهاء من واجب العزاء، بُويع شاهزاده مراد سلطاناً خلفا لوالده، وكان آنذاك في الثامنه عشرة من عمره.[٢]

ويتضح للباحث هنا حجم المخاوف التي كانت تراود السلطان مراد من تكرار نفس السيناريو الذي حصل مع والده السلطان محمد جلبي، وهو نفسه عاش في طفولتة جزءاً من هذه التمردات التي كادت أن تنهي الدولة بعد وفاة جده يلدرم بايزيد، وهآهي قد ظهرت من جديد في عهده.

---

[١] Uzunçarşılı I.H., Osmanlı Tarihi,c.1,p,375
Mustafa Nuri Paşa, Netayic ÜL-Vukuat,p.34

[٢] القرماني، اخبار الدول ،م٣،ص٢٣.

ثانياً: تنظيم الإدارة والتخلص من المطالبين بالعرش.

وعلى الرغم من أن والده السلطان محمد جلبي قد أعاد إلى الدولة وحدتها، حين تم له القضاء على إخوانه الذين تنازعوا فيما بينهم على وراثة عرش أبيهم السلطان بابزيد، إلا أن الدولة لا زالت تخسر الكثير من هيبتها واملاكها التي كانت تحظى بها قبل الهزيمة أمام المغول إثر خيانة بعض الأبناء والمقربين آنذاك، لذا كان السلطان مراد يرى أن على رأس أولوياته إعادة توحيد الأراضي العثمانية، وإعادة ما خسرته الدولة من أملاكها في الأناضول والروملي بعد معركة أنقرة، فلا زال هناك الكثير من المشكلات العالقة، والتي يجب حلها سلماً أو حرباً، وذلك لتمهيد الطريق إلى الهدف الأسمى الذي سعى إليه العثمانيون كباقي خلفاء المسلمين ألآ وهو فتح القسطنطينية.[١]

لقد سار السلطان مراد الثاني على خطى أبيه السياسية، لذا ارتأى أن يهادن الدول الأوروبية، وفي مقدمتها الإمبراطورية البيزنطية، والمجر، والجنويين، وذلك لحل مشاكله الداخلية، وعلى رأسها مشكلة تمرد عمه مصطفى، أو كما عرفت في التاريخ العثماني بقضية"دوزمجه مصطفى" مصطفى الدجال[٢].

اقترح السلطان مراد الثاني على الأمبراطور البيزنطي، تجديد المعاهدة التي وقعها والده مع الأمبراطور، وكان الأمبراطور البيزنطي قد أرسل سفيرين إلى السلطان مراد، الأول كانت مهمته تقديم التعزية بوفاة والده، وتقديم التبريكات باعتلاء العرش، أما الثاني فقد حمل رسالة إلى السلطان مراد طالبه فيها بتنفيذ وصية والده، وذلك بوضع أخويه الصغيرين تحت حماية الأمبراطور، واذا لم ينفذ السلطان وصية والده[٣]، ويرسل آخويه الصغيرين، فإن الامبراطور سيطلق سراح مصطفى جلبي الموقوف لديه ويرسله إلى الروملي، لكن السلطان ابلغ السفير على لسان الاتابك قائد الجيش الوزير الأعظم بايزيد باشا أن لديهم الرغبه الجادة في بقاء علاقات الصداقة، وأنه يمكن الموافقة على أن يكون الامبراطور والداً معنوياً للطفلين، وأنه ليس هناك شك في أن الامبراطور سيمنحهم محبته ورعايته، وكذلك رغبة السلطان في تجديد معاهدة الصداقة، ولكن العقيده الإسلامية لا

---

[١] نيقولا فاتان، صعود العثمانين،ص ٤٣١؛ اوزتونا،تاريخ الدولة العثمانية،م ١،ص ١٢٠.

[٢] **دوزمة:** اطلق علية الاسم هذا من المؤرخين الاتراك وانه ليس ابن بايزيد وانما ادعى ذلك./ للمزيد من التفاصيل انظر: عبد الرحمن شرف، فذلكه تاريخ دولت العثمانية، مطبعة سي، استانبول، ١٨٩٤م، ص٢٧.(سيشار اليه لاحقا: عبدالرحمن، فذلكة تاريخي)

[٣] Uzunçarşılı.I.H,Osmanlı Tarihi,c,1,p375

تسمح أن يقوم شخص غير مسلم بتربية أبناء المسلمين، فهذا مخالفة عقائدية كبيرة وخطيرة، وبهذا الجواب عاد السفيران إلى القسطنطينية[١].

في حين يذكر المورخ هالكونديل (Halkondil)، أن الرسالة التي أرسلها بايزيد باشا للأمبراطور تبين استعداده بتسليم (12) طفلاً من المنسوبين إلى أهم العائلات في الدولة، وتقديم (200) ألف اقجة، والتنازل عن الأراضي الواسعة في نواحي غاليبولي إلى الامبراطور، بعد أُن رفض السلطان مراد الثاني طلب الامبراطور بتسليم أخويه، اجتمع الامبراطور مع مستشارية لمناقشة الأمر، وكان في مقدمة هؤلاء ابن الامبراطور يواسنس (yuasnis)، واستقر الرأي على جعل دوزمجه مصطفى جلبي والياً على الروملي، والموافقة على الإتفاقيات الأخرى بين الامبراطور والسلطان مراد.[٢]

لكن مؤيدي يواسنس اشترطوا على من دوزمجه مصطفى جلبي أن يسلمهم غاليبولي، وفي الحال قام الجنرال ديمترتوس لاسكاريو (Demetrius Lascario) بتجهيز القوارب بالاتفاق مع مصطفى جلبي وارساله إلى مدينة ليمنى (Limni).[٣]

وبموجب الاتفاقية بين الامبراطور ودوزمجه مصطفى جلبي، فلن يخلف الامبراطور وعوده مقابل أن بترك دوزمجه مصطفى جلبي ولده رهينة لدى الامبراطور، وأن يتعهد بأن يسلم جميع الأراضي الممتده على ساحل البحر الأسود إلى سواحل الأفلاق، وجميع الأراضي حول مناطق أيْنارز (Aynaroz)،وايروسوس (Erisos)، وتساليا (tesalya)، إلى الإمبراطور، وبعد أن وقع دوزمجه مصطفى جلبي على المعاهدة على هذا الأساس، جهز الإمبراطور له عَشرَ قوارب، وارسله بمعية قره جنيد بك وقوة من جيش الروم إلى غاليبولي، وكان السلطان مراد قد حصن غاليبولي ووضع فيها حاميه كبيرة[٤]

ويتضح للباحث هنا، أن اطلاق سراح دوزمجه مصطفى جلبي وارساله إلى غاليبولي في هذا الوقت بالذات، كان له ثلاثة أسباب رئيسة، **الأول**: أن بعض الامارات الأناضولية قد أعلنت العصيان ضد السلطان الجديد في محاولة منها للإستفادة من التغيرات السياسية الجديدة التي

---

[١] Ibid.p376

محمد، علي خليل، محنة العرش العثماني في عهد السلطان مراد الثاني ١٤٢١-١٤٥١م، بحث منشور، ، كلية التربية قسم التاريخ، جامعة كركوك م.ت،ص٢٣٩.(سيشار الية لاحقاً:محمد، محنه العرش العثماني).

[٢] Halkondil (Chalcondyle): Histoire de La décadenca de L Empire grec et L Etablissement de celui des Turcs.Paris 1620 ve 1632,p156-157 وله ترجمة عثمانية تحت عنوان فذلكة تاريخي دولت عثمانيه

[٣] محمد، محنة العرش العثماني، ص٢٣٩. ; Dukas, Bizans Tarihi ,p134

[٤] Aşıkpaşa zada, Tarihi,p96 ؛ Uzunçarşılı. I.H., Osmanlı Tarihi,p376-377

حصلت في الدولة، لاعتقاد منها أن السلطان الجديد لا زال حدثاً يفتقد الخبرة السياسية والعسكرية، فاعلنت ولاءها لدوزمجه مصطفى جلبي واعترفت بشرعيته سلطاناً جديداً للعثمانيين.[١]

ومن هؤلاء الأمراء على التوالي، أمير منشتا(Meneşte)[٢] الذي أعلن الاستقلال عن السلطان مراد وسك النقود بأسمه شخصياً دليلاً على هذا الاستقلال، كما استعاد اسفنديار الجندرلي بعض الأراضي التي كان قد تنازل عنها للسلطان محمد جلبي، كما استرد كل من أمير صاروخان (Saruhan) وأمير آيدن =Aydun)جزءاً من أراضي امارتيهما التي فقدوها حرباً او سلماً سابقاً.[٣]

أما السبب **الثاني**: فكما كان الامبراطور البيزنطي داعماً لدوزمه مصطفى جلبي في الغرب العثماني (الروملي)، كان شاه روخ بن تيمورلنك داعماً لأمراء الأناضول، وذلك للمحافظة على التوازن السياسي والعسكري الذي فرضه والده بعد هزيمة السلطان بايزيد في معركة انقره عام (804هـ/ 1402م)[٤]

أما السبب **الثالث**: فإن أمير ازمير قره جنيد القريب من غاليبولي قد تحالف مع دوزمجه مصطفى جلبي بأمر من الامبراطور البيزنطي، إضافة إلى الدعم الكبير الذي تلقياه من أمراء الحدود المعارضين تاريخياً للسلطة المركزية العثمانية، وهذه إحدى الفرص الكبيرة التي يجب استغلالها.[٥]

ويرى الباحث أن السلطان مراد الثاني أدرك أن الأولوية في استقرار الدولة هي القضاء على تمرد عمه دوزمجه مصطفى جلبي، لأن كثيراً من الأمراء ينظرون اليه وريثاً شرعياً، وأن القضاء على تمرد عمه يسهل عليه اخضاع أمراء الأناضول المتمردين الذين كانوا يطمحون بالانفصال أحيانا، أو باسترداد جميع املاكهم التي فقدوها من قبل في عهد السلطان محمد جلبي مقابل دعمهم لدوزمجه مصطفى جلبي.

ففي الوقت الذي خرجت فيه قوات دوزمجه مصطفى جلبي تحت قيادة حليفه قره جنيد بدعم من الامبراطور البيزنطي إلى غاليبولي، خرجت قوات السلطان مراد الثاني بقيادة الصدر الأعظم

---

[١] المحامي، تاريخ الدولة العثمانيه، ص١٥٣.

[٢] انظر الدراسه، ص٦٢.

[٣] بهيم، محمد جميل، فلسفة التاريخ العثماني كيف نشأت وارتقت السلطنة العثمانية والى أي حد بلغت عظمتها، مكتبة سادر، بيروت، ١٩٢٥م، ص١٧٤-١٧٥. (سيشار اليه لاحقا: بهيم، فلسفة التاريخ العثماني).

[٤] دحلان، احمد بن زيني، الدولة العثمانية من كتاب الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، د.ن، استانبول، ١٩٨٠م، ص١٢١-١٢٢.(سيشار اليه لاحقاً: دحلان، الدولة العثمانية)

[٥] Neşri,M,Kitab-ı Cihan- Nüma "Neşri Tarihi" cilt.2,Yayınlayanlar,(Faik Reşit unat &Mehmed A.Köymen ,Turk Tarih Kurumu,Ankara,1995,p556-5557

بايزيد باشا، والتقى الجمعان في معركة كبيرة قرب أدرنه وهي سازلي دره (Sazli Dere)[١]، هزم فيها الصدر الأعظم، ومن ثم قبض عليه وتم قتله، وتؤكد الروايات أن سبب الهزيمة يعود إلى استمالة دوزمجه مصطفى جلبي وقره جنيد لبعض قادة الجيش العثماني، وهذا يُذّكر بهزيمة السلطان بايزيد امام المغول للسبب نفسه.[٢]

بعد هزيمة الجيش العثماني، وقبل أن يواصل دوزمجه مصطفى جلبي الزحف إلى ادرنه العاصمة العثمانية الثانية بعد بورصه قبل فتح القسطنطينية ،خطب في أهل غاليبولي في (غرة رمضان 824هـ/ 30 آب 1421م)، معلناً نفسه سلطاناً شرعياً للعثمانيين، وخاصة فيما يعرف بالجزء الأوروبي من الدولة العثمانية أو الروملي التي تحكم سيطرته على مضيقي البوغاز وجناق قلعة (البسفور والدردنيل) [٣] قائلاً:"يا قادة الجيش وأعيان ورجالات غاليبولي، من المؤكد ليس لدى أحد منكم ادنى شك، وكما تعرفون بأنني أنا ابن السلطان يلدرم بايزيد، وأنتم رعايا والدي، فلماذا تعارضون سلطة سيدكم؟ فإن أيدتموني وقدمتهم لي المساعدة، وساندتم خطتي وسهلتم لي الطريق للوصول إلى أدرنة عاصمة دولتنا ومنزل وآلدي، سأعتبركم أشقائي وليس رعاياي فقط، وستحظون على الدوام بعطفي، كما أنني ساغدق عليكم العطايا الكثيرة والمكارم الكبيرة، أما إذا وقفتم مني موقف العداء، واجبرتموني على قتالكم، ونزع شرعيتي منكم بالقوة، سأقوم بمحاكمتكم وانزال اقسى العقوبات بكم، لقد أعذر من أنذر."[٤]

وبعد هذا الخطاب قام بتأييده على الفور بعض قادة الجيش العثماني، وجميع أهالي غاليبولي، وفي اليوم التالي قدمت له الولاء جميع المدن والبلدات المجاورة لغاليبولي، باستثناء محافظ قلعة غاليبولي الشيخ مليك (Melik) الذي رفض البيعه لدوزمجه مصطفى جلبي، وأصر على مقاومته، معلناً وقوفه إلى جانب السلطان مراد الثاني، وبعد هذا التأييد لدوزمجه مصطفى جلبي من الذين رأو أنَ العم أولى من ابن أخيه في العرش[٥].

---

[١] منجم باشي، احمد بن لطف الله المولوي، صحائف الاخبار، مطبعة عامرة، قسطنطينية، ١٨٦٧م، م٣، ص٣٣٨. (سيشار اليه لاحقاً:منجم باشي، صحائف الاخبار).

[٢] قازان، نزار، سلاطين بني عثمان بين قتال الاخوة وفتنة الانكشارية، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م، ص٣٣. (سيشار اليه لاحقا:قازان، سلاطين بني عثمان) ؛ يوسف، الهام، وسميع حسن، صراع السلطنة في الدولة العثمانية واثره على نظام الحكم من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر ميلادي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، م٣٨،ع١، ٢٠١٦م،ص٢٨٩.(سيشار الية لاحقاً: يوسف، وسميع، صراع السلطنه)

[٣] **جناق قلعه:** مدينة في الأناضول في ولاية خداوندكار على مضيق الدرنيل./لمزيد من النفاصيل انظر:موستراس، المعجم الجغرافي،ص٢٤٣.

[٤] Aşıkpaşa zada, Tarihi,p100; Dukas, Bizans Tarihi ,p108-109

[٥] Halkondil , Histoire ,p.115

ويرى الباحث هنا، أنّ ولاءهم السابق للسلطان محمد جلبي والد السلطان مراد الثاني لم يكن ولاءاً شرعياً، بل فرضه عليهم بحد السيف، كما أدرك دوزمجه مصطفى جلبي أن شرعيته لن تكتمل إلا بالسيطرة على الأناضول والقبض على إبن أخيه، فاخذ يستعد لهذه الخطوة، فغادر دوزمه مصطفى جلبي غاليبولي، بعد أن ترك على قلعتها كل من حليفه قره جنيد أمير ازمير، والقائد البيزنطي ديمترتوس لاسكاريو لمواصلة حصارها بعد أن رفض محافظها الاعتراف بشرعية دوزمه مصطفى جلبي.

من جانب آخر يتضح للباحث أيضاً أن الإمبراطور البيزنطي كان يدرك أن الشرعية في الحكم للسلطان مراد الثاني حسب القانون العثماني، ولذلك حاول في ظل هذه التطورات استغلال الموقف بعد هزيمة السلطان مراد الثاني في معركة غاليبولي، ظناً منه أن الفرصه سانحة للحصول على مزيد على المكتسبات السياسية والجغرافية، فعرض الامبراطور أن يتنازل له السلطان مراد عن غاليبولي، وهذا اعتراف من الامبراطور بشرعية السلطان مقابل أن يتخلى الامبراطور عن دعم دوزمجه مصطفى جلبي وسحب الاعتراف بشرعيته، لكن السلطان مراد رفض طلب الامبراطور في رسالة تُعَبر عن غضبه لهذا الاقتراح، الذي أثبت للسلطان مراد من جديد، بشكل لا يدع مجالاً للشك، أن الامبراطور البيزنطي لا زال يكن العداء الشديد للعثمانيين ولا يترك فرصة متاحة الآ ويستغلها من أجل زعزعة النظام العثماني وكيانه، وتقسيم أراض الدولة، وإطالة أمد النزاع فيها.[١]

جاءت خطة السلطان مراد الثاني في مواجهة هذا الموقف في اتجاهين:-

الأول: استقطاب حلفاء دوزمجه مصطفى جلبي وإضعافه، وفي مقدمة هؤلاء قره جنيد أمير ازمير الحليف الأول لدوزمجه مصطفى جلبي الذي يحاصر قلعة غاليبولي، وبقية امراء الحدود، فإذا ما تخلى عنه حلفاؤه فإنه لا يستطيع العودة إلى غاليبولي، ويضطر إلى العودة إلى أدرنه، وقد نجحت خطة السلطان مراد فعلاً، فهزم ما تبقى من جيش دوزمجه مصطفى جلبي عند جسر اولوباد (ulubad)[٢]، ولاحق عمه في منطقة المضائق، ففر دوزمجه مصطفى جلبي إلى الأفلاق باحثاً عن النجاة بنفسه، لكن قبض علية جنود السلطان مراد وسلموه للسلطان فقتله في ساحة مدينة أدرنه.[٣]

---

[١] Halkondil , Histoire,p.57

[٢] الناصري، محمد خلوصي، البيان في تاريخ آل عثمان، مطبعة الرياض بغداد، ١٩١٣م، ص٢٦. (سيشار اليه لاحقاً:الناصري، البيان)

[٣] Anonim,Gazevat Sultan Murad b.Mohammed Han.lz1adi ve veran Savaş1ari(1443-1444)(Hazirlayan,Inalcik,H.and Oguz,M,Ankara),1989,p.38

الثاني: الانتقام من الامبراطور البيزنطي عمانوئيل الثاني، الذي ادرك خطورة موقفه من السلطان مراد ودعمه لأعدائه، فقدم له إعتذاراً رسمياً محاولاً التخفيف من غضبه، كما هنأه بالعرش وبانتصاراته الأخيرة[١]، فلم يكترث السلطان مراد بما ورد في رسالة الامبراطور، وحاصر القسطنطينية بنفسه بقوة تقدر بـ (50) ألف جندي في (جمادى الاخره 825هـ/حزيران 1422م)[٢]، إلآ أنه سرعان ما اضطر إلى فك الحصار الذي دامَ من 2/حزيران الى 6/ايلول[٣]،لان دفاعها حصين ولم يكن لدى السلطان مراد الاستعداد الكافي[٤]،ونجاح الامبراطور البيزنطي في تخفيف الحصار إثر اغراء الأخ الأصغر للسطان مراد ويدعى مصطفى الصغير (Küçük Mustafa) للخروج على أخيه[٥]، فرفع السلطان مراد الحصار على إثر بعض الثورات التي اندلعت في الأناضول[٦]،والتقت قواته مع قوات اخية مصطفى عند ازنيق، وانتصر عليه، وقتله في(827هـ/1423م)، ودفن اخية جوار ابيه السلطان محمد.[٧] وسنأتي إلى تفاصيل العلاقة مع بيزنطة لاحقاً في الفصل الثالث.

ثالثاً: تعيين أول شيخ للأسلام 829هـ/1425م.

يُعّد منصب الإفتاء في الدولة العثمانية منذ نشأتها من ارفع المقامات وأهمها في التشكيلات العلمية، وكان منصب قاضي عسكر يمثل ذلك منذ عهد السلطان مراد الأول،وأصبح المفتي يلقب بشيخ الأسلام منذ عهد السلطان مراد الثاني،[٨]، ويعين بمرسوم سلطاني[٩] وقد اوضح قانون نامه الفاتح مقام شيخ الاسلام مخاطباً الصدر الأعظم بقوله "ويليق بك أن تقدمهما على نفسك"[١٠].

---

[١] الشناوي، عبد العزيز، أوروبا في مطلع العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ج١،ص٦٢٤. (سيشار اليه لاحقاً: الشناوي، أوروبا).

[٢] بهيم، فلسفة التاريخ العثماني، ص١٦٤؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت،٢٠١٣م،ط٣،ص٨٧.(سيشار اليه لاحقاً: طقوش، تاريخ العثمانيين)

[٣] اينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية، ص٣٤.

[٤] عطا، زبيدة، الترك في العصور الوسطى – بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيين، دار الفكر العربي، د.م،د.ت،ص١٨١. (سيشار اليه لاحقاً: عطا، زبيدة، الترك في العصور الوسطى).

[٥] الصفصافي، استانبول عبق التاريخ، ص٢١

[٦] المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، ص١٥٣-١٥٤.

[٧] Aşik paşa zada,op.cit,p99 ؛ Oruç Beğ, Oruç Beğ Tarihi,p82

[٨] خليفة، حاجي، فذلكة أقوال الاخيار في علم التاريخ والأخبار تاريخ ملوك آل عثمان، تحقيق وترجمة: سيد محمد السيد، د.ن، د.م، د.ت، ص٣٩٧-٣٩٨ (سيشار إليه لاحقاً: خليفة، تاريخ ملوك آل عثمان)؛ بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م،ص١٢٧.(سيشار اليه لاحقاً: بركات، الألقاب والوظائف).

[٩] اينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار،ص ٢٦٢

[١٠] ساحلي اوغلو،خليل، قانون نامة آل عثمان،مجلة الدراسات، م٣،ع٤،الجامعة الاردنية،عمان،١٩٨٦م،ص١١٢-١٢٠ (سيشار اليه لاحقا: ساحلي اوغلو، قانون نامه)

ويرى وليد العريض أن مفهوم هذا النص له دلالتان، الأولى أن المرتبة العلمية أعلى من المرتبة الأدارية، فرغم أن الصدر الأعظم الوكيل المطلق للسلطان، الاّ أن شيخ الإسلام اعلى منه مرتبة في المقام، والدلاله الثانية، أن الصدر الاعظم منصب سلطة تنفيذية ومن الوظائف العسكرية ولذلك يبقى في دائرة العبودية للسلطان، في حين أن شيخ الاسلام ومعلم السلطان سلطة التشريعية، ولذلك يبقى في دائرة الحرية، فهو أقرب الى السلطان منه إلى الصدر الاعظم[١].

وهناك مراسم لتعيين شيخ الإسلام، حيث يدعى المرشح لهذا المنصب إما مباشرة الى قصر السلطان او الى الباب العالي مقر الحكومة العثمانية[٢] ويرافقة الصدر الأعظم، ثم يظهر السلطان ويخطوا ثلاث خطوات، ويدعوا المرشح لتقبيل يده ثم يركع على البساط، ويخبره السلطان أنة يريد ان يعينه شيخاً للاسلام، وتخلع علية الفروة البيضاء، وفي مثل هذه المناسبة يُهدَى للصدر الأعظم معطف فرو، ويزودهم السلطان بالتعليمات والنصائح التي تتوجب عليهم، ثم يتوجة الصدر الأعظم وشيخ الإسلام الى الباب العالي، ويُرَش شيخ الإسلام بماء الورد، ويُؤتى ايضاً بالبخور، وتقبل التهاني من كبار موظفي الباب العالي، وحسب التقاليد المتبعة آنذاك فقد كان الصدر الأعظم يقدم لشيخ الاسلام فروا مطرزاً بقماش اخضر وجواداً، وبعد تعيينه رسمياً وجب عليه تقبيل يد السلطان مرتين، الأولى عندما يصل السلطان الى الحديقة امام الديوان، والثانية في الجلسة[٣]، وقد اختصرت هذه المراسم بعد شيخ الإسلام زكريا زادة يحيى سنة (1031هـ/ 1622م)[٤].

وقد خُوطبَ شيخ الإسلام حسب القانون العثماني بـ"اعلم العلماء المتبحرين أفضل الفضلاء المتورعين ينبوع الفضل واليقين وارث علوم الانبياء والمرسلين كشاف مشكلات دينية وصحاح متعلقات يقينية كشاف رموز الدقايق حلّال مشكلات الحقايق والتبيين خواجه مولانا محمد"[٥].

---

[١] العريض،وليد، تاريخ الدولة العثمانية،ص٦٨؛ اوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية،م٢،ص٤٧٢-٤٧٣.

[٢] **الباب العالي:** هو الإدارة المركزية للحكومة العثمانية وفيها مكتب الصدر الأعظم./ للمزيد من التفاصيل انظر: المصري، معجم الدولة العثمانية،ص٣٠.

[٣] كيدو، اكرم، مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، ترجمة هاشم الأيوبي، منشورات جروس برس، لبنان، ١٩٩٢م،ص٤٤-٤٥ (سيشار اليه لاحقاً: كيدو، مؤسسة شيخ الإسلام)

[٤] زكريا زاده : هو يحي أفندي زكريا زاده الانقراوي تولى المشيخه الاولى سنه ١٠٣١-١٠٣٢هـ/١٦٢٢-١٦٢٣م، والمشيخه الثانية سنة ١٠٣٤-١٠٤١هـ/١٦٢٥-١٦٣٢م، والثالثة سنة ١٠٤٣-١٠٥٣هـ /١٦٤٣-١٦٤٤م./ للمزيد من التفاصيل انظر: شقيرات، احمد، معجم شيوخ الإسلام في العهد العثماني، ٢م، عالم الكتب الحديث للنشر، الاردن، ٢٠١٤م، م١،ص٤٣٠-٤٣٧. (سيشار اليه لاحقاً: شقيرات، معجم شيوخ الاسلام).

[٥] ساحلي اوغلو، قانون نامه، ص١٢٦؛ العريض، وليد،دبلوماسية المخاطبات في الدولة العثمانية،مجلة ابحاث اليرموك، جامعة اليرموك،١٩٩٦م،ص٢٢٧.(سيشار اليه لاحقاً: العريض،وليد، دبلوماسية المخاطبات)

وقد اشرنا فيما سبق الى قضية المعارضة السياسية والمطالبة بالعرش، فأدى ذلك الى بلبه سياسية ودينية واخلاقية في انحاء الدولة كافة، وكان تعدد المفتين في الاناضول والروملي يعد خطراً كبيراً في هذه الفتره، إذ كان كل منهم يفتي لصحالح الطرف الذي يؤيده في النزاع الدائر على السلطة، فكان لا بد من توحيد الفتوى وخلق مؤسسة واحدة مسؤوله رسمياً عن صدور الفتاوي وتنظيم مناصب التدريس والقضاء[١]، فجاءت وظيفة شيخ الاسلام لتضفي الوجه السني على المجتمع العثماني شريعة ومنهجاً للحياة، ولتأمين الجبهة الداخلية في المقام الاول، وقد احدث السلطان العثماني مراد الثاني هذا المنصب [٢]، لمنح العلماء سلطة دينية رسمية ومشروعة صنفت في القانون العثماني من اعلى المراتب الدينية والزمنية.[٣]

وأبرزشيوخ الاسلام في عهد السلطان مراد الثاني هم:-

١- محمد شمس الدين الفناري.

فقد عين السلطان مراد الثاني شيخ الاسلام المولى محمد بن حمزة بن محمد شمس الدين الفناري الرومي الحنفي، وله تصانيف عدة، منها رسالة رجال الغيب وشرح تلخيص الجامع الكبير وغيرها من التصانيف الأخرى[٤]، وكان مفتياً عاماً مسوؤلاً عن إدارة جهاز الإفتاء وشؤون المدرسين والقضاة، فضلاً عن كونه رئيس العلماء، وعُينَ كذلك أبناء واحفاد المولى الفنارى فيما بعد مدرسين براتب يومي قدرة أربعون اقجة، وشكلت هذه الوظائف والمناصب فيما بعد، عائلات علمية على مدار التاريخ العثماني[٥].

كان الفناري أول شيخ إسلام في العهد العثماني، وكان من كبار العلماء، عالماً بأصول الدين وعلم القراءات، والعلوم العربية، والمعاني، والمنطق، وقد أخذ علومه الأولى على يد العلامة علاء الدين الاسود[٦]، واخذ علم التصوف عن أبيه، ورحل إلى مصر، وأخذَ العلم عن الشيخ أكمل الدين البابرتي، وُعينَ شيخاً للإسلام سنة (825هـ/1425م)، واطلق علية مفتي العرش، وتولى

---

[١] كيدو، مؤسسة شيخ الإسلام ، ص٣٣-٣٤

[٢] احسان اوغلوا، الدولة العثمانية، م١،ص٢٨٤-٢٨٦.

[٣] زيادة، خالد، دور فئة الكتاب والاداريين في علمنة الدولة العثمانية، مجلة الاجتهاد، ع٣ ، ربيع ١٩٨٩م، ص١٦٩.(سيشار اليه لاحقاً: زياد، دور فئه الكتاب)

[٤] البغدادي، إسماعيل باشا، ت:١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،٢ج، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥٥م،ج٢،ط٣،ص١٨٨-١٨٩.(سيشار اليه لاحقاً: البغدادي، هدية العارفين)

[٥] Resat Ekrem,Osmanli Muahedeleri ve Kapitulasiyonlari 1300-1920 ve Lozan Muahedesi,Turkiye matbaasi,Istanbul,1934,p.50

[٦] **علاء الدين الاسود:** احد علماء الدولة العثمانية المتقدمين في زمن السلطان اورخان، وسافر الى بلاد العجم وقرأ على علمائها وبعدها اصبح مدرساً في مدرسة ازنيق./ للمزيد من التفاصيل انظر: طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية، ص٩.

امور الفتاوى في هذا الوقت الذي لم تبلور فيه اسم مؤسسة شيخ الاسلام بصورة واضحة، كما اطلق عليه اسم شيخ الاسلام اعتباراً من عام (825هـ/1428م)، واسمتر في هذا المنصب حتى وفاته سنة (834هـ/1431م).[1]

٢- منلا يكان Yeken افندي

هو المولى محمد شمس الدين بن محمد يكان بن ارمغان بن خليل الايديني، حيث عمل مدرساً في بعض المدارس في مدينة بروسه(بورصه)، خلف شمس الدين الفناري في منصب شيخ الاسلام عام (834هـ - 840هـ/1431-1437م)[2]، وكان من العلماء المميزين في عهد السلطان مراد الثاني لذا كان عظيماً مكرماً عند السلطان، وبعد اعفائه من المنصب سافر الى الحجاز ومكث فيها مدة، ثم عاد إلى موطنه، ولم يتولى أي منصب علمي حتى وفاته عام (875هـ/1453م) في مدينة ازنيق (Iznik) ، ودفن فيها.[3]

٣- فخر الدين عجمي.

يُعّد ثالث شيوخ الاسلام، وكان عالماً متورعاً صادقاً بالحق، أخذ العلم في بلاد فارس على يد علماء عصره، وجاء الى الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد جلبي واصبح مدرساً في بعض المدارس،[4] وقد اختلفت المعلومات حول مشيخته، ويرى الباحث ان هناك احتمالين: **الأول** حسب المعلومات الوارده في السالنامه الرسمية (علميه سالنامه)[5] لمشيخه الاسلام في الدولة العثمانية، انه تولى منصب الافتاء بعد وفاه مولى الفناري (834هـ/1430م)، من قبل السلطان مراد الثاني

---

[1] شقيرات، احمد، مؤسسة شيوخ الاسلام في العهد العثماني ٨٢٨-١٣٤١هـ/١٤٢٥-١٩٢٢م،٢م، المكتبه الوطنية، الاردن، ٢٠٠٢م، م١، ص٣٠١-٣٠٦.(سيشار اليه لاحقاً: شقيرات، مؤسسة شيوخ الاسلام)

[2] طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية، ص ٤٨-٤٩.

[3] شقيرات، مؤسسة شيوخ الاسلام، م١،ص٣٠٩-٣١٢.

[4] طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية ، ص ٣٨.

[5] **سالنامه الرسمية:** تصدرها المشيخه العليا في الدولة العثمانية كملحق للجريدة الرسمية وتضمن المشيخة ومعاملاتها وتاريخ صدور الفتاوى من علماء الإسلام./لمزيد من التفاصيل انظر: سلام الزعبي، السالنامة العثمانية مصدراً لدراسة تاريخ الأردن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشوره، قسم التاريخ،جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٣،ص٢٢ (سيشار اليه لاحقاً: سلام الزعبي، السالنامة العثمانية).

وعين له كل يومية (30) أقجة، وبذلك يكون شيخ الاسلام الثاني في الدولة العثمانية[1]، **والثاني** حسب كتاب الشقائق النعمانية، أنّه تولى منصب شيخ الاسلام سنة (840هـ/1436م)، وبذلك يكون ثالث شيخ للاسلام[2]، وشهدت مشيخته حدثين هامين: الواقعة العجيبة وفتح القسطنطينية، توفي في مدينة ادرنه سنة (865هـ/1460م).[3]

ويرى وليد العريض هنا، أنه بتعيين شيخ الإسلام قد اكتملت وظائف الدولة الرسمية الثلاث، **الأمنية** ويمثلها الصدر الأعظم واغا الأنكشارية والنيشانجي ومن يتبعهم في التسلسل الاداري، وهي وظائف تنفيذية بحته والوظيفة **المالية**، ويمثلها الدفتردار ومن يتبعه في التسلسل الاداري، وهي وظيفة تنفيذية بحته كذلك، والوظيفة **العلمية**(الافتاء الاداري) وهي وظيفة تشريعية، وقد ثبتت هذه الوظائف في قانون الفاتح كذلك، كما أن وظيفة شيخ الإسلام بقيت في العهد العثماني وظيفة رقابية من الناحية على جميع الوظائف، لكن ما لبث شيوخ الاسلام هؤلاء أن فسدوا في القرنين السابع عشر والثامن عشر بفساد الوظيفة الامنية والمالية لأنها تشكل بمجموعها نسيجاً واحداً للدولة[4].

رابعاً:تطوير القوى العسكرية والبحرية والبرية

١- القوى البحرية.

لم يولَ العثمانيون البحرية الأهمية نفسها التي أولوها للجيوش البرية من فرسان التيمار والأنكشارية، وعلى الرغم من أن تماسهم بالبحر كان مبكراً، الاّ أن البحرية بقيت حتى وقت متأخر من تاريخ الدولة ليست بذات القوة التي تمتعت بها القوى البحرية الأخرى، كالبيزنطيين والجنويين والبنادقة الذين كانوا أسياد البحار لقرون عدة.

ويُذكر أن أول تماس للعثمانيين مع البحر كان في القرن الرابع عشر بعدما دخلت امارة قره صو (Karasu) تحت سيادتهم، فاستفادوا من خبرة أهلها في صناعة السفن الصغيرة، وكان العثمانيون قبل ذلك لم يعرفو الاّ صناعة نوع من السفن الصغيرة تّدعى قَرَه مرسال (Kara Mursal) استخدموها في بحر مرمرة، وقره مرسال أول قائد للبحرية العثمانية (723هـ/ 1323م)[5].

---

[1] شقيرات، مؤسسة شيوخ الاسلام، ص٣٠٩-٣١٢.
[2] طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية ف، ص ٣٨-٣٩.
[3] شقيرات، معجم شيوخ الإسلام، ص٢٨٠-٢٨٥.
[4] لمزيد من التفاصيل أنظر: العريض،وليد،تاريخ الدولة العثمانية،ص١٦٣-١٦٨
[5] Uzunçarşılı, Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahriye Teşkilati,TTK,Ankara,1988,p.390-356

ولما تعاقب دخول الإمارات الأناضولية تحت السيادة العثمانية مثل: امارات جاندر اوغلوا، منتشا، صاروخان وآيدن، توسع العثمانيون في صناعة الصفن البحرية، بعد استفادتهم من ترسانات تلك الامارات، وكان السلطان يلدرم بايزيد أول سلطان عثماني تنبه إلى أهمية البحرية من أجل السيطرة على المضائق والتي هي مفتاح سيطرتهم على بلاد البلقان والروملي والبحار المتوسط والأسود ومرمرة، فأنشأ السلطان يلدرم اول ترسانه بحرية في ميناء غاليبولي (Galipoli)، وخصص لها صنفاً يدعى عزب (Azap)، وهو من الشبان غير المتزوجين الأقوياء[١]، ويبدوا أن السلطان بايزيد ادرك مدى المعاناة التي واجهها أجداده في القرن الرابع عشر مع امارات الأناضول، وأنه لا يمكن الأنتصار على الدولة البيزنطية او الروملي او الوصول إلى البحار الاّ بقوة بحرية منافسة، ولم يمض وقت طويل حتى حدث أول صدام مع جنوه سنة (801هـ/1399م) أما الصدام الثاني فكان مع البنادقة ايام السلطان محمد جلبي سنة (816هـ/1413م)، وقد هُزم العثمانيون في هذه المعارك، وقتل قائد الاسطول العثماني في غاليبولي المعركة الثانية.[٢]

يتضح مما سبق أن البحرية العثمانية قبل سلطنة مراد الثاني كانت ضعيفة في مواجهة القوى البحرية الأوروبية العريقة، وهذا جعل السلطان مراد الثاني يدرك الحاجة الماسة إلى تقوية الاسطول العثماني وزيادة عدد سفنه، ليكون عاملاً مساعداً وقوياً لهم في فتوحاتهم البرية ومستقبل سيطرتهم على البحار، ومع هذا بقيت الترسانة التي أسسها السلطان يلدرم بايزيد والسفن التي بناها، هي التي استخدمها العثمانيون في محاصرة القسطنطينة في عهد السلطان مراد الثاني وولده الفاتح، وهناك بعض التفاصيل عن البحرية زمن السلطان مراد الثاني، مفادها أن البحرية العثمانية في زمانه هددت امبراطور طرابزون على البحر الأسود، وأجبرته على دفع الجزية، وكان هناك سفن كبيرة وصغيرة استخدمت في حصار استانبول، ويقدر عدد السفن التي كانت تحت قيادة قائد الاسطول العثماني امير سنجق غاليبولي بلطه اوغلو بك (Balta Oğlu) (300) سفينة كانت تقدم خدمات النقل وخدمات أخرى، كما بدأ هذا الاسطول بفاعلية في بحر إيجة والبحر الأسود[٣]

[١] لمزيد من التفاصيل انظر: Ibid,p.406-409
[٢] Ibid,p.391-394
[٣] Uzunçarşılı,Merkez ve Bahrite,p.391-392

وختام القول، أن قوة البحرية العثمانية بدأت فعلياً بعد فتح القسطنطينة من خلال الترسانة التي أسسها السلطان محمد الفاتح في الخليج(القرن الذهبي)[١]، ثم قام السلطان ياوز سليم وولده السلطان سليمان بتقويتها حتى أصبحت الترسانة الثانية في الدولة من حيث الأهمية[٢]، وبعد فتح مصر والعراق ورث العثمانيين لأهم ترسانتين مملوكيتين في القرن السادس عشر، وهما ترسانة السويس[٣] على البحر الأحمر وترسانة البصرة على الخليج العربي، إذ شكلتا اقوى اسطول بحري عثماني قارع البرتغاليين والإسبان في بحر العرب والخليج العربي حتى منتصف القرن السابع عشر، وقدم مساعدات مهمة إلى الدول الاسلامية في الهند كما وُجد للعثمانيين اساطيل أخرى من نهر الدانوب(الطونة)[٤] والفرات وترسانة في بيره جك[٥] وترسانات على البحر الأسود[٦]، وأهمها ترسانة سينوب[٧] وأخرى في بحر إيجه والبحر المتوسط[٨].

٢- القوات البرية.

انضوت القوات البرية العثمانية تحت نظامين عسكريين هما نظام التيمار الذي ورثه العثمانيون عن السلاجقه ومن سبقوهم وهو ما يشكل قوات الاحتياط[٩]، ونظام الأنكشارية وهو ما أسسه العثمانيون في عهد مراد الأول جيشاً دائماً للدولة، وتحت هذين النظامين نذكر ما ورد من مسميات للعساكر العثمانية قبوقولو، وهي الأكبر في الجيش العثماني الدائم، وذات صلة مباشرة بالسلطان، ومسؤوليتها عن حماية المدن والحدود وتسلحها بالبنادق والسيوف، والرماح، والدروع، والحربات[١٠].

---

[١] لمزيد من التفاصيل عن ترسانة الفاتح انظر Ibid,p.396-397

[٢] لمزيد من التفاصيل عن انظر Ibid,p.397.

[٣] لمزيد من التفاصيل عن **ترسانة السويس** انظر: Ibid,p.400-403

[٤] Ibid,p.403-404.

[٥] لمزيد من التفاصيل عن **ترسانة بيره جك** انظر: Ibid,p.404-405

[٦] Ibid,p.268.440 وما بعدها.

[٧] لمزيد من التفاصيل عن **ترسانة سينوب** انظر:489-488 . Ibid,p.446-447

[٨] لمزيد من التفاصيل انظر: Ibid,p.390-392

[٩] Barkan,Ömer Lütfi,"Timar",IA,XII/1,p.286-333

[١٠] لمزيد من التفاصيل انظر Uzunçarşılı,Kapıkulu

أما القوات الأنكشارية فتشمل قبوقولو، وتحمل اسم النظام العسكري العثماني، ومن أصنافها الجبجيه: وهي مسؤوله عن تأمين الاسلحة للجيش في الحروب .[١]

طوب اربه جي ،فرق المشاة، صناعة ونقل القذائف[٢].

طوبجولر، صناعة القذائف، التي تأسست بعد الانكشارية في عهد مراد الأول.[٣]

البستانيون، تشيد حدائق قصور استانبول من الفتيان المسيحيين الماهرين في الزراعة[٤].

اللغمجي، مسؤوله عن حصارات القلاع وحفر الأنفاق خلف خطوط العدو وتفجير الاسوار[٥].

السقائين (Sakalar) وهم المسؤولين عن تأمين الماء والاحتياجات الاساسية للجيش[٦].

صولاق لر (Solaklar)(اليساريون) اعلى سلطه في الجيش العثماني، والمتمثلة بالقوات الخاصة لحماية السلطان في المعارك[٧].

السيباهية (Sibahi) وهم فرسان التيمار المسؤوله عن ادراة الولايات والدفاع عنها واقرار النظام فيها، سواء كانت تيمارية او أنكشارية[٨] .

ودور المُسّلم: المسؤلون عن تسهيل الطرق للجيوش ومد الجسور[٩]

الدلائون (Deliler) او المجانين، وهم المسؤولون عن اكتشاف الطرق للجيش، وهم الذين تميزوا بالشجاعة والجرأه في الجيش العثماني ولذلك اطلق عليهم المجانين[١٠].

بالاضافة إلى النشاط الاستخباري الممثل بدور اقنجيلر (Akınclar) ، وهم المكلفون بنقل المعلومات من الاسرى[١١].

---

[١] Ilgürel,Mücteba,"Yeniçeriler",IA,XIII,385-395
[٢] Ibid
[٣] لمزيد من التفاصيل انظر:Erendil,Muzaffer,Topçuluk Tarihi,Ankara,1988
[٤] العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ١٧٠-١٧٣
[٥] المرجع نفسه،ص١٨٠.
[٦] المرجع نفسه،ص١٧٨-١٧٩
[٧] المرجع نفسه،ص١٧٩
[٨] المحامي،تاريخ الدولة العثمانية،ص١٣٢؛ العريض تاريخ الدولة العثمانية،ص١٧٠
[٩] العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص١٨٠
[١٠] المرجع نفسه، ص١٧٠-١٨٠
[١١] المرجع نفسه، ١٧٠-١٨٠

خامساً:العلاقة مع امراء الأناضول

١- إمارة قرمان (Karaman Oğlu)

تعتبر إمارة قرمان من اهم الإمارات التركمانية[١]، وكانت عاصمتها مدينة لارنده (Larenda)[٢] بالقرب من مدينة قونية (Konia)[٣]، وأن أمير قرمان المدعومحمد بن قرمان لم يكن راضياً عن استعادة العثمانيين لهيبتهم الجديدة، وعندما اعتلى السلطان مراد الثاني عرش السلطنة وانشغل في مقاومة حركة دوزمه مصطفى، قام الأمبراطور البيزنطي مانويل الثاني بلايولوكوس بتحريض محمد بن قرمان على استعادة اراضي إمارته والاستيلاء على مدينة بورص عاصمة العثمانيين الأولى، وجاء في حديث السفير الذي ارسله الامبراطور البيزنطي الى محمد بن قرمان قوله: " سوف نغلق عليه البحر، ولن نجعله يتمكن من المرور فيه"ويتضح هنا أن الغاية في ذلك إضعاف سلطة العثمانيين في الأناضول، ودعم محمد ابن قرمان من خلال هذا التحريض[٤].

ولما وصلت اخبار هجوم محمد بن قرمان على اراضي الدولة العثمانية الى السلطان مراد الثاني، توجه السلطان في الحال الى ادرنه عاصمة الدولة آنذاك، وجمع العلماء ليستفتيهم عن موقفه مع من تحالف مع الكفار البيزنطيين سراً ضد المسلمين العثمانيين، فأشاروا عليه بأنهم كفره، فجهز السلطان مراد الثاني على الفور حمله عسكرية ضد الأمير محمد بن قرمان والحق به الهزيمة، لكن السلطان مراد الثاني سرعان ما صفح وعفى عن محمد بن قرمان بعدما قدم له اعتذاراً رسمياً، وتعهد بألا يعود الى مثل هذه الافعال ثانيةً[٥]

ويرى الباحث أن سبب هذا العفو، هو أدراك السلطان مراد الثاني أن سياسة التحالفات أهم من المعارك فما تكسبه بلا حرب هو النصر الحقيقي، وبأن الظروف الداخلية والخارجية لا تسمح بالدخول في صراعات متشعبة وعلى جبهات عدة.

---

[١] ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبد الهادى النازى، م٢، الرباط، ١٩٩٧م، ص١٧٥-١٧٦.

[٢] **لارندة:** تقع في آسيا الصغرى من بلاد الروم ومركز قضاء قونية./ للمزيد من التفاصيل انظر: المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، ت:٨٤٥هـ، السلوك لمعرفة دول الملوك،٨ج، تحقيق محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٦،ص٥٠٤.(سيشار اليه لاحقا: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك)

[٣] **قونية:** مدينة تقع في الاناضول تحمل الاسم نفسه في ولايه قره مان./ للمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي ،ص٤١٢.

[٤] Uzunçarşılı. I.H., Osmanlı Tarihi,p.401-402

[٥] Anonim, sultan Murad ,p.5-6 ; Ibid,p,403-406

لكن يبدو أن رؤية مراد الثاني لم تكن صائبة في حينها، فسرعان ما تحالف محمد بن قرمان مع جنيد بك حاكم ازمير الذي هاجم ميناء هيبسل (Hypsele) وارسل اليه مساعدة عسكرية قوامها (1000) جندي من المشاة و(500) فارس، لكن العثمانيون نجحوا في تحرير الميناء منهم، وسير السلطان مراد حملة عسكرية جديدة لتأديب لمحمد بن قرمان على فعلته هذه ونقضه للعهد الذي قطعه على نفسه قبل ذلك.[١]

استمر الصراع بين السلطان مراد الثاني و محمد بن قرمان، بعد أن قام الأخير في تحريض زوج اخته عثمان بك الموجود في تكه (Tekke)على استعادة مدينة أنطاليا (Antalia)[٢] من العثمانيين، واتفق الطرفان على حشد قوات مشتركة للهجوم على انطاليا، لكن عثمان بك الذي وصل الى المدينة قبل الموعد المحدد والمتفق عليه بين الطرفين قد لقي هزيمة على يد حمزة بك أمير انطاليا الذي باغت عثمان بك وقضى عليه وعلى جيشه وأسر زوجته اخت محمد بن قرمان، ورغم أن محمد ابن قرمان قد ضرب حصاراً على المدينة زاد عن ثلاثة اشهر ، الاّ أنه فشل في اقتحامها، بل مما زاد الأمر سوءاً على القرمانيين أن انطلقت قذيفة من داخل المدينة واصابت محمد ابن قرمان في المقتل في (27 صفر 9/826 شباط 1423م)[٣]، فتخلى ابناؤه إبراهيم وعيسى وعلاء الدين عن حصار المدينة وانسحبوا الى مدينة لارندة حيث دفنوا والدهم فيها عام (828هـ/1424م)[٤].

وعلى إثر مقتل محمد بن قرمان ثار خلاف في الأسرة حول وراثته، إذ حاول أخوه علي بنجي (Pengi) الإستيلاء على عرش الإمارة،ولكن الأهالي فيها رفضوا هذا الأمر، وأيدو ابراهيم بن محمد بن قرمان في وراثة أبيه، من جانب آخر دعم السلطان مراد الثاني ولاية ابراهيم وقلده السيف، ومنحه الدعم اللازم مقابل أن يستعيد العثمانيون امارة الحميديلي الذي استولى عليها القرمانيون عام(824هـ /1421م)[٥]، ولتوثيق العلاقة بشكل اقوى قام السلطان مراد الثاني بتزويج الأمير ابراهيم واخيه عيسى بإثنتين من أخواته،وهي سياسة المصاهره التي طالما استخدمها السلاطين العثمانيون منذ عهد أورخان، وذلك تقوية العلاقات مع البيزنطيين والامارات الداخلية،

---

[١] Uzunçarşılı, I.H,Osmanlı Tarihi,p100 ; Doukas , Bizans Tarihi,p.167-168

[٢] **انطاليا:** مدينة في الاناصول وكانت مركز لواء تكه في ولايه قرمان./ للمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي، ص١١٤-١١٥.

[٣] ابن تغرى، النجوم الزاهرة ، ج١٥،ص١١٦

[٤] Aşik paşa zada,Tarihi,op.cit,p.106

[٥] نيقولا فاتان، صعود العثمانيين،ص٩٤؛ Uzunçarşılı, I.H,Osmanlı Tarihi,p 402

وفي مقدمتهم القرمانيين[١]، ومثال ذلك زَوّجَ السلطان اورخان إبنه مراد من إبنة الإمبراطور البيزنطي[٢]

وتُعّد فتره حكم ابراهيم بن قرمان من اطول فترات حكم أمراء آل قرمان بين (828 -869هـ / 1424-1464م)، حيث عاصر السلطان مراد الثاني وابنه السلطان محمد الفاتح، وكان هدفه واضحاً في إعادة نهوض دولة السلاجقة وإعلاء شأن التركمان الذين ينتسب اليهم، وكانت إمارة قرمان مهمة من الناحية السياسية والعسكرية لكونها تشكل حاجزاً بين العثمانيين والمماليك، وكذلك بالنسبة لـ شاه روخ بن تيمور(808 – 841هـ/1405 - 1437م)، الذي ما زال يفرض سيطرته على الامارات التركمانية في الاناضول إثر معركة أنقرة.[٣]

حاول ابراهيم بن قرمان التقرب من الاوروبين وفي مقدمتهم الصرب والمجريين والبيزنطيين من اجل المحافظة على امارته بعيداً عن سيطرة العثمانيين، عُقد أتفاق بينهم يقوم بموجبه بمهاجمة الأناضول في حين يتولى الصرب والمجريون مهاجمة الروملي [٤]، مما دفع السلطان مراد بأرسال جيشه لتأديب ابن قرمان مرة اخرى، وعندما ادرك ابن قرمان أنه ليس له القدرة على مهاجمة السلطان مراد الثاني ارسل رسوله الشيخ حمزة الى السلطان مراد الثاني اعتذاراً مصحوباً بالهدايا طالباً منه الصلح والعفو،كما تعهد بعدم تكرار فعلته مرة اخرى، فعفى عنه السلطان مراد كما عفا عن ابيه من مثل، مقابل أن يسترد منه إمارة حميدلي ومنحها لأخيه عيسى الذي كان مسانداً العثمانيين فكان له ذلك[٥]

لكن الصراع سرعان ما تجدد بين السلطان مراد الثاني وإبراهيم بن قرمان، ويعزى سبب هذا الصراع في أنّ ناصر الدين أمير ذي لقادر إدعى أنّ ابن قرمان قد سرق منه حصاناً عربياً اصيلاً ورفض إعادته، وأن هذا الحصان كان سيهديه سليمان بك إلى السلطان مراد الثاني، فأرسل ناصر الدين ابنه سليمان بك يستنجد بالسلطان مراد الثاني ويطلب دعمه في هذا الصراع، فأرسل السلطان مراد الثاني جيشاً الى سليمان وعيسى أخَويّ ابراهيم بك القرماني ليستعيدوا مدينة قيسارية لكن ابراهيم بك انتصرعلى قوات ذي لقادر وقتل اخاه عيسى، وأسفر ذلك عن عقد اتفاق جديد بين السلطان مراد الثاني وابراهيم القرماني عام(841هـ/1437م)، لاقرار السلام بين الطرفين،

---

[١] Uzunçarşılı, I.H,Osmanlı Tarihi,p22

[٢] للمزيد من التفاصيل انظر: العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص٥٠.

[٣] اوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، م١، ص١٢٤؛ Tekındağ"Karamanlılar,IA,6,p.323

[٤] المرجع نفسه، ص١٢٤.

[٥] ;Anonim , sultan Murad,p.36-37 ; Aşik paşa zada,Tarihi ,p.115-116
Tekındağ"Karamanlılar,IA,6,p.324 ;Uzunçarşılı, I.H,Osmanlı Tarihi,p 415

ويعيد بموجبه ابراهيم القرماني الحصان الى السلطان مراد الثاني، ويتعهد من جديد بعدم مهاجمة العثمانيين وتأكيد اعترافه بسلطة ذي لقادر على قيسارية[١].

ويرى الباحث أن هذه الاتفاقات كانت على مدار التاريخ العثماني تحكمها المواقف والمصالح وليس الاعراف السياسية والأخلاقية.

سرعان ما استغل ابراهيم قرماني تراجع السلطان مراد الثاني من الناحية العسكرية أمام انتصارات المجر والصرب في البلقان عام (846هـ/1443م)، بقيادة هونيادى (Hunyadi)[٢].

فأرسال إلى هونيادي رساله تعرض التحالف العسكري معه، واستغلال الفرصة ومهاجمة العثمانيين قبل أن يستردوا انفاسهم، وخاصة أنّ السلطان مراد الثاني قد تنازل عن العرش لابنه محمد لأنه يعاني من المرض وكما جاء فيها "لتسر أنت من الأمام وأنا من الخلف، لتكن روملي لك وأناضول لي، ونزيل العثمانية من الوجود[٣]، من جانب آخر قام الأمبراطور البيزنطي يوحنا الثامن بارسال رساله الى ابن قرمان يهنئه على هذا التحالف ويحرضه كذلك على مهاجمة السلطان مراد الثاني[٤].

قاد ابراهيم بن قرمان حملة عسكرية عام (846 - 847هـ/1442- 1443م)، حيث استولى على بعض الاراضي العثمانية في الأناضول، مما دفع السلطان مراد الثاني الى العوده سريعاً بقواته من أوروبا لمهاجمة المدن التابعة للقرمانيين في لارنده وقونيه، ولكنه حرص قبل ذلك أن يعمل على تهدئة او هدنة مع القوى المسيحية في اوروبا اسفرت عن عقد معاهدة سجدين (Szegedin) عام (848هـ/1444م)[٥]، والتي بمقتضاها خسر السلطان مراد الثاني الكثير من املاكه على الجبهة الأوروبية[٦].

---

[١] السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن أبي الخير،ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٧م،الذيل التام على دول الاسلام للذهبي، تحقيق: حسن مروة و محمود الأرناؤوط، مكتبة العروبه للنشر والتوزيع، بيروت،١٩٩٢م،ص٦٠١.(سيشار اليه لاحقاً: السخاوي، الذيل التام) ؛ Tekındağ"Karamanlılar,IA,6,p.325; Uzunçarşılı, I.H,Osmanlı Tarihi,p 416

[٢] العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص٥٣. Tekındağ"Karamanlılar,IA,6,p.325

[٣] اوزتونا،يلماز،تاريخ الدولة العثمانية،م١،ص١٢٤؛ Aşik paşa zada,Tarihi, p.126-127

[٤] Anonim,Sultan Murad,p.33; Tekındağ"Karamanlılar,IA,6,p.326

[٥] انظر الدراسة،ص ٦٥

[٦] Aşik paşa zada,Tarihi, p.125-126; Tekındağ"Karamanlılar,IA,6,p.326

ويرى الباحث أن تأمين الجبهة الداخلية للدولة في الأناضول يعتبر بالنسبه للعثمانيين أهم بكثير من جبهة الروملي، فالأناضول هي مركز الدولة الأول ونشأتها وشرعيتها السياسية والعقائدية، فمن الطبيعي أن تأخذ جبهة الأناضول الأولوية في السياسة العثمانية طوال عهدها.

وبعد أن انتقم السلطان مراد الثاني مره اخرى من القرمانيين على نكث عهودهم[١]، اضطر ابراهيم بن قرمان كما فعل والده واجداده من قبل الى تقديم الاعتذار تلو الاعتذار متوسلاً بطلب العفو والصفح من جديد، مقابل انسحاب قواته والتعهد بعدم العودة إلى مهاجمة العثمانيين وتقديم الولاء السياسي والعسكري والمالي لهم، وقد ضم الوفد الذي ارسله ابراهيم القرماني إلى السلطان مراد الثاني زوجته وهي اخت السلطان مراد الثاني إلى جانب الوزير سرور أغا والشيخ عارف جلبي لتحقيق هذا الهدف[٢].

وبعد ايام عدة من توسل أخت السلطان مراد الثاني زوجة بن قرمان وافق السلطان مراد الثاني على عقد معاهدة عرفت بأسم سيف جند نامه (Sevgend Name) في (ربيع الاخر - 848هـ/آب – 1444م)، أقر فيها السلطان العثماني لأبن قرمان الأماره على مدن آق شهر (Ak şehir) وبيشهر(Bey şehir)[٤] و سيدي شهر(Seidi şehir)[٥]، تعهد فيها ابراهيم بن قرمان بإرسال أحد أبنائه على رأس قوات عسكرية لمساعدة العثمانيين في فتوحاتهم كلما دعت الحاجه أو طلب منه ذلك[٦]

وأسفرت المعاهدة السابقة عن عدم نقض العهد مرة آخرى مع السلطان مراد الثاني والتأكيد على امور عدة أهمها:-

١-الولاء للعثمانيين حاضراً ومستقبلاً وخصوصاً السلطان مراد الثاني وولده محمد، وعدم اظهار أية عداوة علنية أو سرية للسلطان او ولده وأصدقائهم وحلفائهم.

---

[١] Doukas,Bizans Tarihi,p.183-184; Uzunçarşılı,Osmanlı Tarihi, p25-26

[٢] Aşik paşa zada,Tarihi,p.126-127; Tekındağ"Karamanlılar,IA,6,p.326

[٣] **آق شهر:** مدينة انطاكية بولاية قرمان لواء قوينه بالأناضول ./ للمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي، ص٨٣

[٤] **بيشهر:** مدينة ايزوريا القديمة بالأناضول في ولاية قرمان./ للمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي، ص١٦٧.

[٥] **سيدي شهر:** تقع في الأناضول في ولاية قرمان لواء قونية./ للمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي، ص٣١٢.

[٦] Neşri, Tarihi,p.640-645; Doukas,Bizans Tarihi,174

٢-عدم الأعتداء على الأراضي والأقاليم، والمدن والقلاع، والقرى العثمانية والفلاحين، والبدو الرحل والفرسان، وحكامهم وخدمهم واتباعهم وممتلكاتهم، وجميع من يعنى لهم أو يقعون تحت سلطتهم.

٣-عدم تحريض اي شخص أو جهة أخرى لاظهار العداء للعثمانيين، او المشاركة الفعلية لأي شخص رغب بالقيام في ذلك، ومنع اي شخص يريد الأعتداء على العثمانيين بكل الوسائل الممكنة.

٤-اظهار الصداقة الحقيقية للعثمانيين والعداوة العلنية لأعدائهم.

٥-ابلاغ السلطان مراد وولده بكل ما يرد اليه من مراسلات ومعلومات أو سمع بها من اعداء السلطان وتبليغها له كلمة كلمة على عجل.

٦-عدم التحالف مع الأعداء ورفض قبول أية املاك يعرضونها عليه مقابل عداوته للسلطان.

٧-إعادة أي فرد من رعايا السلطان الأحرار او العبيد قام بالفرار إلى املاك القرمانيين إلى السلطان وعدم إيواء أي منهم لأي سبب من الأسباب.

٨-التعهد بتقديم احد ابنائه سنوياً مع كامل جيشه لخدمة السلطان.

٩-القسم بـ الالتزام بهذا العهد وعدم الخنث باليمين، وتحمل تبعات ذلك.[١]

٢-العلاقة بين السلطان مراد الثاني وشاه روخ:-

هنأ شاه روخ بن تيمورلنك أمير قبائل أق قوينلو (AK Koyunlu)[٢] التركمانية - والذي خلف والده بين الاعوام (808 – 851هـ/ 1405 - 1447م)، السطان مراد الثاني بمناسبة جلوسه على عرش السلطنة، كما قدم له مجموعة من الهدايا منها ثلاثة اثواب للتشريفات وسيفاً تقلده السلطان اثناء وجوده في مدينة بورصه[٣]، وقد ارسل السلطان مراد الثاني عام (832هـ/1429م)، سفيراً

[١] Aşik paşa zada,Tarih,p.135 ; Hoca sadeddin,Tacü t-Tevarih,I-II,istanbul,1279-1280,1p.394
النص الأصلي للمعاهدة في :
Uzunçarşili,I,H,Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,Ankara,2003,p.26-27.

[٢] **آق قوينلو:** هو حلف من قبائل تركمانية قام في اقليم ديار بكر بعد المغول في القرن الرابع عشر الميلادي./ للمزيد من التفاصيل انظر: الحويري،تاريخ الدولة العثمانية، ص٥٩.

[٣] المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج٧،ص٢٩٨ ؛ ماير، ل.ا، الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتى، مراجعة: عبدالرحمن فهمى، الهيئة المصرية العامة، مصر، ١٩٧٢م، ص١٠٨-١٠٩.(سيشار اليه لاحقا: ماير، الملابس المملوكية)

يدعى شاه روخ، وعلى الرغم عدم وضوح موضوع هذه السفاره، إلاّ أنها كانت عباره عن توثيق العلاقة السلمية بين الطرفين[١]

وقد حرص السلطان مراد الثاني إلى عدم الاحتكاك المباشر بشاه روخ الذي اتبع سياسة عدم الإعتداء على العثمانيين، أو غزو ممتلكاتهم في شرق الأناضول[٢]، كما أن حماية السلطان الثاني لإمارة قره قوينلو (Karakoyunlu) العدو التقليدي للأق قونيلو لم تؤثر على العلاقات السلمية بينهما وبقيت العلاقات سلمية بين الطرفين حتى وفاة شاه روخ سنة (851هـ/ 1447م)، وانضمت هذه الامارة تلقائياً الى الاملاك العثمانية [٣].

٣-إمارة آيدين:-

تقلب جنيد بك أمير آيدن وسميرن ومركزه إزمير في تحالفة طبقاً لمصالحه السياسية، فاستغل الفرصة في سلطنة محمد جلبي وبداية حكم مراد الثاني، وتحالف مع بن قرمان تارة ومع جمهوريتي جنوه والبندقية والإمبراطورية البيزنطية تارة اخرى، ونقض عهوده السابقة مع العثمانيين.[٤]

اصدر السلطان مراد الثاني فرماناً سلطانياً[٥] إلى لاروج بك بن تيمورطاش(Timurtas) بالقضاء على جنيد بك الذي تحصن في قلعة هيبسل (Hypsele)، لكنه توفي قبل اتمام مهمته، فوجه السلطان مراد الثاني فرماناً آخر إلى أمير امراء الأناضول (بكلربكي انقره) حمزة بك لإتمام المهمة، وبعد معركة هزم فيها جنيد قربَ آق حصار وأُسر فيها ابنه حسن، فشل جنيد المحاصر في هيبسل من استمالة القرمانيين، وفشل كذلك من إثارة أهالي الروملي وبيزنطة ضد السلطان مراد الثاني من خلال دعم منافسيه على العرش سواء دوزمجة مصطفى او شخص آخر يدعى اسماعيل، فاوض السلطان مراد الثاني أهل جنوه، ورد اليهم سامسون على البحر الاسود، التي كان والده محمد جلبي قد انتزعها منهم من قبل، مقابل مساعدتهم له القبض على جنيد بك فتم له ذلك، وأسر السلطان جنيد وقتله هو وجميع افراد عائلتة، عام (828هـ/1424م)[٦]، واستطاع

---

[١] Unat,F.R,Osmanlı Sefileri Ve Safarefname,erı,T.T.K,Ankara,1986,p.22

[٢] احسان اوغلو، الدولة العثمانية، م١، ص٢٢.

[٣] نيقولا فاتان، صعود العثمانيين، ج١، ص٩٩.

[٤] مسعد، سيد كتبي، الأمارات التركمانية ودورها في صراع القوى الاسلامية (٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨٢-١٥١٦م)، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الازهر، مصر،٢٠٠٣م، ص٥٨.(سيشار اليه لاحقاً: مسعد، الامارات التركمانية)

[٥] المرجع نفسه

[٦] Aşik paşa zada,Tarihi,p.103-104; Oruç Beğ, Oruç Beğ Tarihi,p.81 ;Neşri,M,op.cit,p.582-587 ;Doukas,op.cit,p.166-167

السلطان مراد الثاني أن يضم إلى دولته املاك امارات سمیرن وآیدن وإمارة ابناء حمید وأراضي إمارة ابناء منتشا.[١]

٤-إمارة منتشا:

ورث الياس بك أباه يعقوب بك في إمارة منتشا[٢]، لكنه توفي مع بداية حكم السلطان مراد الثاني، الذي استغل هذه الوفاه، وقبض على ولديه أحمد وأويس اللذين حاولا وراثه حكم ابيهما، وسجنهم في قلعة توقات (Tokat)[٣]، وعيّن على منتشا أميراً جديداً يدعى بالبان باشا (Balban) سنة (829هـ/1425م).[٤]

٥-إمارة جرميان (كرميان):-

حاول الأمير يعقوب الجرمياني(الكرمياني) كغيره من أمراء إمارات الأناضول أن يستغل فرصة الخلافات العثمانية على وراثة العرش في البيت العثماني، فوضع الأمير مصطفى الصغير (Kuçuk) شقيق السلطان مراد الثاني تحت حمايته، وكان الأمير مصطفى والياً على ولاية الحميدلية (ابناء حميد) التي كانت تاريخياً ميداناً للتنافس العثماني – الكرمياني[٥].

لكن الأمير يعقوب الذي قرأ جيداً الموقف وامكانيات السلطان مراد الثاني قد اختار طريق السلام على طريق الحرب، إذ أن الامراء الذين اختاروا طريق الحرب قد هزموا وقتلوا مثل جنيد بك أمير آيدن الذي يفوق يعقوب بك عدة وعتاد كان خير شاهد على ذلك، فعرض يعقوب بك الطاعة على السلطان مراد الثاني والدخول في ممتلكات العثمانيين سلماً، وبطبيعة الحال فأن السلطان مراد الثاني الذي هو ميال بطبعه للسلم، قد رحب بهذا العرض والبس يعقوب بك الخلعة

نيقولا فاتان، صعود العثمانيين، ج١،ص٩٥.

[١] Uzunçarşili,I,H,Osmanlı Tarihi,p.119 انظر ملحق ٣،ص١٠٧

[٢] **إمارة منتشا:** هم عشيرة من التركمان تنسب الى الأمير منتشا احد ملوك السواحل في دولة سلاجقة الروم./ للمزيد من التفاصيل انظر: القلقشندي، احمد ابو العباس،ت:٨٢١هـ/١٤١٨م، صبح الاعشى،١٤ج، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م، ج٥،ص٣٦٧. (سيشار اليه لاحقا: القلقشندي، صبح الأعشى)

[٣] Uzunçarşılı,I.H.Osmanlı Tarihi,p.80-81

[٤] Aşik paşa zada,Tarihi,p.104

[٥] Uzunçarşılı,I.H.Osmanlı Tarihi ,p.49-52

وثبته على إمارته، لكن يعقوب بك توفي بعد عام واحد من تعيينه، ولم يكن له وريث فُضُمت الإمارة تلقائياً إلى الأملاك العثمانية عام (833هـ/1429م)[١].

٦-إمارة اسفنديار:-

كان أمير اسفنديار المدعو اسفنديار وإبنه قاسم بك كباقي الأمراء في الأناضول يبحثان عن مكاسب جديدة مستغلاً الخلافات الأولى التي واجهت السلطان مراد الثاني في بدايه حكمه، سواء على وراثة العرش أو مع أمراء الأناضول وأمراء الحدود في الروملي والدولة البيزنطية، قام قاسم بك بتشديد الحصار على سفران يلي (Sufraneli) التابعة لممتلكات الدولة العثمانية[٢].

وفي المواجهة التي حدثت بينهما عام (827هـ/1423م)، انتصر السلطان مراد الثاني وهرب اسفنديار إلى سينوب (Sinup)[٣] وأرسل ابنه الصغير المدعو مراد إلى السلطان مراد الثاني ملتمساً الصفح والعفو، ويعرض عليه الزواج من ابنته، والدخول في طاعة السلطان ومدّه بالجنود والمال بشكل سنوي، وكلما دعت الحاجة لمساعدة السلطان في استقرار الدولة، وكان له ذلك، وبهذا انتهت إمارة اسفنديار عام (828هـ/1424م)[٤].

سادساً: العلاقة مع الأمراء المماليك:-

١-السلطان مراد الثاني والسلطان برسباي:-

اتسمت العلاقات العثمانية المملوكية منذ نشأة الدولتين في النصف الثاني من القرن الثالث عشر (658-679هـ/1260-1280م) بالسلمية، فكلاهما دولة سنية اكتسبت شرعيتها من حركة الجهاد، والفتوحات ضد البيزنطيين وحلفائهم من الأوروبين، أو الجهاد ضد المغول الذين اجتاحوا بلاد الشام والأناضول قبل نشأة الدولتين، وحينما نستعرض العلاقات بين السلطان العثماني مراد

---

[١] حليم، ابراهيم بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،١٩٨٨م،ص٥٨. (سيشار اليه لاحقاً: حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية)

[٢] Uzunçarşılı,I.H.Osmanlı Tarihi ,p.132-140

[٣] **سينوب:** مدينة في الأناضول في ولاية قسطموني على البحر الاسود، واستولى عليها محمد الفاتح عام ١٤٧٠م./ للمزيد من التفاصيل انظر: موستراس،المعجم الجغرافي ،ص٣١٥-٣١٧.

[٤] Aşik paşa zada,Tarihi,p100

الثاني والسلطان المملوكي برسباي[١]، وكلاهما جلس على عرش السلطنة في العام نفسه، نرى أن السلطان مراد الذي سبق برسباي بالسلطنة بأشهر قليلة[٢]، قد أرسل سفارةً عثمانيةً محملةً بالهدايا لتهنئة السلطان برسباي بمناسبة جلوسه على عرش السلطنة، وقد استقبل السلطان المملوكي الوفد العثماني في القاهرة بحفاوة بالغة[٣]، وتكررت هذه السفارات مرة أخرى، إحداهما حين وفاة ابن السلطان برسباي، إذ ارسل السلطان مراد الثاني تعزية له[٤]، والأخرى لتهنئة السلطان برسباي بفتح قبرص عام (829هـ/1425م).[٥]

لكن هذه العلاقات فيما بعد شابها التوتر حينما استقبل السلطان برسباي اثناء وجوده في حلب اثنين من ابناء اخ السلطان مراد الثاني، وهما الأمير سلميان وأخته الكبرى (شاه زاده) واصطحبهم معه إلى القاهرة، ثم تزوج فيما بعد من شاه زادة (şahzade)حينما بلغت سن البلوغ في نهاية عهده عام (843هـ/1439م)، وقد فشلت محاولات السلطان مراد الثاني استعادتهم سلمياً، فكان ذلك بداية اهتزاز العلاقات العثمانية المملوكية، وتبعها حوادث آخرى فيما بعد، أدت إلى نهاية الدولة المملوكية في بداية القرن السادس عشر (922- 923هـ/1516-1517م)[٦].

٢-السلطان مراد الثاني والسلطان جَقْمَق Çakmak:-

عادت العلاقات الودية بين الدولة العثمانية والسلطنة المملوكية إلى سابق عهدها بعد وفاة برسباي وتولى جقمق السلطنة عام (842هـ / 1438م)[٧]، وارسل جقمق سفارة حسن نوايا الى السلطان مراد الثاني مع مجموعة من الهدايا، من بينها فيل والذي كان من المفترض ان يرسله السلطان السابق إلى السلطان مراد الثاني، كما أمر السلطان جقمق نواب الحدود مع الدولة العثمانية ان يحسنوا علاقاتهم مع المدن العثمانية المجاورة مثل أماسيا، توقات وسيواس[٨].

---

[١] **برسباي:** هو سيف الدين ابي النصر الظاهري وهو الثاني والثلاثون من ملوك الترك في مصر، والثامن من ملوك الجراكسة./ للمزيد من التفاصيل انظر: بن اياس،محمد بن احمد الحنفي،ت:١٥٢٤م،بدائع الزهور في وقائع الدهور،٥م، تحقيق:محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،١٩٨٤م،م٢،ص٨١.(سيشار اليه لاحقا: بن اياس، بدائع الزهور).

[٢] جلس السلطان مراد الثاني على العرش في بداية تموز ١٤٢١م، وبرسباي في بداية ابريل ١٤٢٢م.

[٣] ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي ، ت:٨٥٢هـ، أنباء الغمر بأنباء العمر،٤ج، تحقيق:حسن حبشي، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة،١٩٧٢م،ج٣،ص٢٤٧.(سيشار اليه لاحقاً: العسقلاني،أنباء العمر) ؛ نافع،غيثاء احمد، العلاقات العثمانية المملوكية، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٥٨.(سيشار اليه لاحقاً: نافع، العلاقات العثمانية المملوكية).

[٤] Inalcik,op.cit,p.263

[٥] السخاوي، الذيل التام، ص٥٤٥ ؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة،ج١٤،ص٢٩٢-٢٩٧ ؛ زيد، محمد اسامة، منهل الظمآن لإنصاف دولة ال عثمان،٢م، دار ابن رجب، القاهرة،٢٠١٢م،م٢،ص٩٩-١٠١.(سيشار اليه لاحقاً: زيد، منهل الظمآن).

[٦] دارج، احمد، المماليك والفرنج، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦١م،ص٢١-٤٠.(سيشار الية لاحقاً: دارج،المماليك والفرنج).

[٧] **جقمق:** هو سيف الدين ابو سعيد العلائي الظاهري وهو الرابع والثلاثين من ملوك الترك واولادهم في مصر، والعاشر من الملوك الجراكسه واولادهم./لمزيد من التفاصيل انظر: بن اياس، بدائع الزهور ،م٢،ص١٩٨.

[٨] **سيواس:** مدينة في الأناضول على نهر قزل أرماق./ للمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي ،ص٣١٧.

لاشك أن هذه السفارة والاجراءات التي قام بها السلطان جقمق قد أسعدت السلطان مراد الثاني الذي قام بدوره بإرسال رسالة جوابية إلى السلطان جقمق يعزيه فيها بوفاه السلطان السابق ويهنئه باعتلاء عرش السلطنة، وتضمنت السفارة كذلك مجموعة من الهدايا الثمينة واخباراً سعيدة مفادها فتح العثمانيين لقلعة سمندرة، واستمرار غاراتهم على المجر وبلغراد في بلاد الروملي،[١]ويبدو أنّ جقمق قد استأذن السلطان مراد الثاني بالزواج من ارملة برسباي الأميرة العثمانية شاه زاده سابقة الذكر، مما عمل على تقوية العلاقات بين السلطانين طيلة حياتهما[٢].

سابعاً:التنازل عن العرش 848هـ/ 1444م.

عندما تخلصَ السلطان مراد الثاني من تمرد الأمير إبراهيم بن قرمان عَقدَ معاهدةَ سجدين (Szegedin) مع الحلف الصليبي في (رجب – 848هـ/تموز 1444م)[٣]، بموجب هذه المعاهدة فقد خسر العثمانيون اقليم ولاشيا الذي عاد إلى سيادة فلادسلاف ملك المجر، فيما عادت الأقاليم الصربية إلى الأمير جورج برانكوفيتش التابع لسيادة المجر، واتفق السلطان مراد الثاني وفلاديسلاف ملك المجر ان يكون نهر الطونه (دانوب) حداً فاصلاً لا تعبره جيوش الطرفين لمدة عشر سنوات[٤]، وكتبت المعاهدة باللغتين العثمانية والمجرية، وأقسم السلطان مراد الثاني على القرأن الكريم، فيما اقسم فلاديسلاف على الأنجيل بأن يحفظ الطرفان بنود هذه المعاهدة[٥].

لمَا فُجع السلطان مراد الثاني بوفاة ابنه علاء الدين، كان السلطان محباً له، فحزن عليه حزناً شديداً وزهد في الدنيا والملك [٦]، وقرر التنازل عن عرش السلطنة لأبنة الأمير محمد، وقد عارضه

---

[١] نافع، العلاقات العثمانية المملوكية،ص ٦٠

[٢] اللهيبي، فتحي سالم، والحديدي، فائز علي، جوانب من الحياة السياسية والاقتصادية في العصر المملوكي "التفسير الجديد"، د.ن، العراق،٢٠١٤م،ص٢٢٦.(سيشار اليه لاحقاً: اللهيبي، جوانب من الحياة السياسية)

[٣] Resat Ekrem,Osmanli Muahedeleri ve Kapitulasiyonlari 1300-1920 ve Lozan muahedesi,Turkiye matbaasi,Istanbul,1934,p.50

[٤] سرهنك، اسماعيل، تاريخ الدولة العثمانية، بيروت،١٩٨٩م،ص٣١-٣٨.(سيشار اليه لاحقاً: سرهنك، تاريخ الدولة العثمانية).

[٥] حسون، علي، العثمانيون والبلقان، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م، ص٦٠.(سيشار اليه لاحقاً: حسون، العثمانيون والبلقان) ؛الشناوي، عبد العزيز، أوروبا في مطلع العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ج١،ص٦٢٣.(سيشار اليه لاحقاً: الشناوي، أوروبا في مطلع العصور الحديثة).

[٦] حليم، إبراهيم بك، التحفه الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ديوان عموم الأوقاف،د.م،١٩٠٥م،ص٦٠.(سيشار اليه لاحقاً: حليم، التحفه الحليمية).

الرأي في هذا القرار كلاً من الصدر الأعظم جاندرلي خليل باشا وقاضي عسكر مولانا خسرو[١]، وحاول الصدر الأعظم جاهداً إقناع السلطان للتراجع عن قرارة مُعَللاً معارضة بأن الأمير محمد ما زال صغيرَ السن، إلاّ أنَ السلطان أصرَ على رأيه[٢] وتنازل عن العرش، ولصغر سن ولده أحاطه ببعض رجال دولته من اهل الرأي والحكمة[٣]، وجعل كلاً من الصدر الأعظم، وقاضي عسكر مستشارين خاصين له، وذهب السلطان مراد الى مغنيسا ليقضي بقية حياته في عزلة وطمائنينة، والتفرغ للعبادة بعد أنْ عم السلام أرجاء الدولة.[٤]

عندما وصل الخبر للأميرابراهيم بن قرمان بأنّ شاهزاده محمد جلس على العرش، فرح بهذا الخبر إذ فهم أن خطر السلطان مراد الثاني قد زال عنه، فأرسل من فوره سفيراً الى ملك المجر فلاديسلاف يحثه على غزو الأقاليم العثمانية، وجاء في رسالته:" ماذا تنتظر؟ لقد جُنَ ابن عثمان، ومَنحَ العرش لغلام صغير، وذَهبَ ليلقي نفسه في أحضانِ النساء، وترك الدولة، والأن هذه هي فرصتنا جميعاً يجب علينا التحرك بسرعة"[٥]

---

[١] Neşri,Tarihi,p646-647 ؛ Oruç Beğ, Oruç Beğ Tarihi, p92

[٢] Tursun Bey,Tarihi,Ebül-Feth,(Hazirlyan,Mertol Tu1um),Istanbul,1977,p34

[٣] Uzunçarşılı.I.H,Osmanlı Tarihi, p217

[٤] لويس، برنادر، استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ترجمة: سيد رضوان علي، دار السعودية، السعودية، ١٩٨٢م، ص٤٥. (سيشار اليه لاحقاً: لويس، استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية).

[٥] Aşikpaşa zada,Tarihi,p118

ثامناً:العودة إلى العرش 848 -854هـ/ 1444-1451م.

في الوقت الذي كانت فيه الدولة تسير بنظام دقيق من خلال المستشارين الذين يحيطون بالسلطان محمد، كان ملوك اوروبا المجاورين لها، والذين يكنون في دواخلهم كرهاً وحقداً لا يوصف، يتباحثون فيما بينهم كيف يستغلون هذه الفرصة، فجاءت الخطوة الأولى من إمبراطور المانيا الذي حرض ملك المجر على الطعن في معاهدة سجدين السالفة الذكر، ظناً منهم أن السلطان الطفل غير قادر على مواجهتهم، وانضم إليهم امراء البغدان والبوسنة والهرسك والصرب، وجهزوا جيشاً موحداً زاد عن (80) ألف مقاتل[١].

حينما وصل الخبر للعثمانيين اجتمع الوزراء على عجل بالسلطان محمد، واخبروه بنية القوة الأوروبية المتحالفة في مهاجمة أقاليم الدولة في البلقان، وليس هناك حل إلاّ عودة السلطان مراد مرة اخرى الى الحكم[٢] لمواجهتهم، وما أن تنتهي الحرب وتستقر الامور تعود السلطة مرة اخرى لك، فرحب السلطان محمد بالفكرة، وارسل على الفور الى والده يدعوه للعودة على عجل، لكن السلطان مراد رفض هذه الدعوة قائلاً: يجب عليك الدفاع عن الدولة، لأنها واجب من واجبات السلطنة، فكان رد السلطان محمد لوالده " إن كنا نحن البادشاه فإننا نأمرك: تعالوا على رأس جيشكم، وان كنتم انتم السلطان فتعالوا ودافعوا عن دولتكم".[٣]

أدرك السلطان مراد الثاني حينها أن قرار التنازل عن العرش كان خطأً كبيراً، فحضر الى أدرنه، وجهز جيشاً قوامه (40) الف مقاتل لموجهة هذا الخطر، وخاصه بعد وصول رسائل أخرى تفيد "تحرك الجيش الصليبي، أي أنّ جيش الكفار قادم إليهم، من اجل اهلاك الدولة، وإزالة الإسلام منها"[٤]

فبدأت سلطنة مراد الثانية.

---

[١] حليم، التحفه الحليمية ، ص٦٠

[٢] Tursun ,Tarihi, ,p35

[٣] يلماز، تاريخ الدولة العثمانية،م١،ص١٢٦

[٤] Aşik paşa zada,Tarihi,p.127-128

الفصل الثالث:

العلاقات الخارجية للدولة العثمانية

(٨٢٤-٨٥٤هـ/١٤٢١-١٤٥١م)

اولاً: العلاقة مع البيزنطيين

١- حصار القسطنطينية.

تنفيذاً للشرعية الدينية التي أطلقها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله "لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذَلِكَ الجيش"[١] واصل المسلمون غاراتهم على البيزنطيين اشتهر منها ست حملات حاصرت القسطنطينية، ثلاث منها في العصر الأموي بين (50-98هـ/670-709م)[٢].

وفي سبيل مواجهة البيزنطين واصل عثمان بك بن ارطغرل سياسة أسلافه في الضغط على البيزنطيين[٣]، إذ زحف الى مدينة نيقية، وعلى الرغم من عندم سقوط المدينة الاّ أنه تأكد للبيزنطيين خطورة التهديدات العثمانية بعد انتصارهم على قوات الإمبراطور البيزنطي اندرونيكوس الثاني (Andronicus II) (681-730هـ/1282-1329م)، سنة (701هـ/1301م)[٤]، قرب قلعة قويون حصار (Koyunhisar)[٥] (بافيوم)، فاستنجد الإمبراطور بقادة المدن البيزنطية داعياً إلى تشكيل حلف معهم لوقف الزحف العثماني، ولكّن عثمان بك سبقهم إلى مدينة بورصة وشدد الحصار عليها حتى سقطت عام (727هـ/1326م)[٦].

وسار أورخان بك بن عثمان على سياسة والده في حصار المدن البيزنطية، فهزم قوات الإمبراطور البيزنطي اندرونيكس الثالث (Andronicus III) في معركة مال تبه (Maltepe) وفيلو كرين (Philocren) قرب القسطنطينية، مما سهل سقوط مدينة نيقية سنة (732هـ /1331م)، ومدينة نيقوميديا سنة (738هـ/1337م)[٧].

---

[١] الطبراني،سليمان بن أحمد بن ايوب الشامي،ت:٣٦٠هـ/٩٧١م،المعجم الكبير،٢٥ج،تحقيق:حمدي السلفي،مكتبة ابن تيمية،القاهرة،د.ت،ط٢،ج٢،ص٣٨.(سيشار اليه لاحقا:الطبراني،المعجم الكبير)

[٢] اول حملة ارسلها معاوية بن ابي سفيان بقيادة ولده يزيد سنة ٤٩هـ/٦٦٩م، والحملة الثانية ارسلها معاوية مره اخرى سنه ٥٤هـ/٦٧٤م، والحملة الثالثه سليمان بن عبدالملك ٩٨هـ/٧١٧م . / لمزيد من التفاصيل انظر: الطبري، محمد بن جرير ابو جعفر،ت:(٣١٠هـ/٩٢٢م)،تاريخ الرسل والملوك،١١ج،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف،مصر،١٩٦٧م، ج٥،ص٢٣٢.(سيشار اليه لاحقاً: الطبري، تاريخ الرسل والملوك) ؛ ابن الاثير،محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ابي الحسن،ت:(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، ١٠ج، تحقيق: ابي الفداء عبدالله القاضي،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٧م،ج٣،ص٣١٤-٣١٥.(سيشار اليه لاحقاً: ابن الاثير، الكامل في التاريخ) ، باربارو،نيقولو، الفتح الاسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني ١٤٥٣م، ترجمة: حاتم الطحاوي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،مصر،٢٠٠٢م، ص١٠-١١.(سيشار اليه لاحقاً: باربارو، الفتح الاسلامي للقسطنطينية).

[٣] Aşik paşa zada,Tarihi,p.18-19

[٤] Pachymers,G,D,Michaele, Palaelogus,vol,l,ed,(Bekker,in,C.S.H.B,Bonne),1885,p.221,244-250 ؛ كوبريلي، قيام الدولة العثمانية، ص ١٦٣.

[٥] قويون حصار، هي قلعة تقلع بالقرب من مدينة ازميت، اطلق عليها اسم بافيون من قبل الروم،./ لمزيد من التفاصيل انظر: جوكشة،حسن، السلاطين الأوائل، ص٢٤.

[٦] Aşik paşa zada,Tarihi,p.36-38

[٧] Ibid,p.50-51

اتاحت وفاة الامبراطور اندرونيكوس الثالث (742هـ/1341م)، الفرصة للعثمانين للتدخل بصورة أعمق في الشؤون الداخلية للبيزنطيين إذ نشبت حرب داخلية شرسة بين الوصيين على ابنه يوحنا (John) وهما وزوجته آنا (Anna) الوصي الأول على إبنها، والوصي الثاني يوحنا كانتاكوزينوس (John Cantacuzenus) ولقد استنجد كل من الوصيين باورخان بك لمساعدته في هذه المحنه، لكن اورخان مال الى جانب يوحنا كانتاكوزينوس الذي وعده بالزواج من ابنته ثيودورا (Theodora)، فقدم له (10) ألاف جندي ساهموا في تثبيته على وصاية عرش القسطنطينية سنة (748هـ/1347م)، وبعد ان تزوج اورخان بك من ثيودورا[١]، أمد يوحنا كانتاكوزينوس بـ (20) ألف مقاتل كانوا سبباً في انتصاره على الصرب في معركة نهر ماتيزا سنة (753هـ/1352م)[٢].

ويرى الباحث أن هذا التقارب بين اورخان بك والوصي الجديد الامبراطور يوحنا الخامس قد زاد من قوة العثمانيين السياسية والعسكرية، وأتاح له ولأول مرة عبور البوغاز (البسفور) والاستيلاء على مدينة غاليبولي سنة (755هـ/1354م)[٣]، وسقوط مدينة ديموطيقيا (Demotecia) على يد ابنه سليمان سنة (759هـ/1357م)[٤].

واصل السلطان مراد الأول(خداوندكار) سياسة أبيه وجده، فاقتحم مدن ادرنه (763هـ/1361م) وفيليبوليس (Philippolis) (765هـ / 1363م)، فأسرع الامبراطور يوحنا الخامس(John V) (741هـ/1341م)، إلى عقد اتفاقية سلام مع السلطان اعترف مكرها بالسيادة العثمانية عليه[٥]، إثر هذه التطورات نقل السلطان مراد عاصمة الدولة إلى مدينة ادرنه لتكون نقطة انطلاق قوية لفتوحات البلقان والسيطره على أراضي الدولة البيزنطية في الروملي[٦].

---

[١] Doukas,Bizans Tarihi,p.64-73

[٢] Dölger,F,Regesten der Kaiseruekunden des Oströmischen Reiches,5 Teil.Regesten von1314-1453, Munich 1965,p.64,71-73.

[٣] Dölger,Ibid,p36 ؛ Aşik paşa zada,Tarihi,51-53

[٤] Aşik paşa zada,Ibid,p.55

[٥] Ibid,p57-58 ؛
؛ Nicol,D,A Biographical Dictionaey of the Byzantine Empire,London,1991,p.273
Zachariadou,E," The Conquest of Adrianople by The Turks" ,.Xll,1970,p.211-217;
Inalcik,H,"The conquest of Edirne(1361)" ,1971,3,p.185-210.

[٦] Nicol, biographical,p.284-287

أدرك الامبراطور يوحنا الخامس خطورة الإجراءات العثمانية الجديده، فكثف من اتصالاته بالبابوية وملوك اوروبا معللاً أن سقوط القسطنطينية سيؤدي الى سقوط البابوية في روما، وستتعرض وحدة المسيحيين في الشرق والغرب الى الخطر، وربما يؤدي الى سقوط اوروبا باكملها، لكن جهود الإمبراطور يوحنا الخامس فشلت في تحقيق مراده، فاضطر الى عقد معاهدة جديدة مع السلطان مراد الأول سنة (774هـ/1372م)، تعهد فيها بدفع الجزية وتقديم الخدمة العسكرية له سنوياً، إضافة الى ترك ابنه مانويل رهينة لدى السلطان مراد الأول والسماح لمن يرغب من العثمانيين بدخول القسطنطينية والسكن بها، مقابل كل هذا يغض السلطان مراد الأول النظر عن معاداة الإمبراطور، والسماح له بحكم القسطنطينية وسلانيك وبعض الجزر التابعة لها في بحر إيجه[١].

ويرى الباحث أن السياسة العثمانية في الضغط على القسطنطينية لم تكن سياسة فردية، بل سياسة استراتيجية ثابته للدولة، من هنا واصل السلطان بايزيد الأول (يلدرم) سياسة والده واجداده في مواصله هذا الضغط، سواء في التدخل في النزاعات العائلية حول العرش، أو في الأحوال الداخلية، وفي اول اجراء قام به السلطان العثماني طلب من الامبراطور البيزنطي يوحنا الخامس بإرسال ابنه مانويل على رأس قوة عسكرية لمساعدته في الاستيلاء على مدينة فيلادلفيا (Philadelhia).

ويرى الباحث أن الإمبراطور البيزنطي كعادته تجاهل مطالب السلطان بايزيد - كما تجاهل ما تعهد به لوالده السلطان مراد الأول من قبل – فقام بتقوية اسوار القسطنطينية، ظناً منه أن انشغال السلطان بايزيد في حملاته سيمكنه من استعادة قوته سواء باعادة التحصينات او آملاً في قدوم المساعدة من الغرب والبابوية.

غضب السلطان بايزيد من اجراءات الإمبراطور في تقوية الأسوار ومراوغته، فأرسل له خطاباً شديد اللهجة يأمره فيها بهدم ما قام به من تحصينات وتنفيذ التعهدات التي قدمها لوالده السلطان مراد، ومما جاء في رسالته"نفذ أوامري أو اغلق عليك أبوابك ، فداخل المدينة لك وخارجها لي"[٢].

---

[١] Nicol, biographical,p.284-287

[٢] Doukas,Bizans Tarihi,p.82-83

رضخ الامبراطور البيزنطي الجديد مانويل الثاني (793-828هـ/1391-1425م)، إلى مطالب السلطان بايزيد، فهدم التحصينات رغم تذمره الشديد من العثمانيين، بل إنه رضخ لمطلب جديد فرضه السلطان عليه، وهو بناء مسجد في الحي الاسلامي في القسطنطينية (794هـ/1391م)، ولم يكتف بايزيد بذلك بل قرر فتح المدينة[١]، فضرب حصاراً عليها استمر قرابة ثمان سنوات بين (797- 804هـ/1394- 1402م)[٢]

وفي الوقت الذي تهيأت فيه الظروف لاستسلام المدينة من خلال سفارة بيزنطية ضمت نبلاء المدينة، أنقذ المدينة الغزو المغولي للأناضول وهزيمة السلطان بايزيد في معركة انقرة (804هـ /1402م)[٣].

ويرى الباحث أن هزيمة العثمانيين على يد المغول في معركة انقرة، وتقسيم الدولة بين ابنائه او ما أطلق علية في التاريخ العثماني بأسم"فترت Fitret" اي دولة بلا سلطان وضعيفة، قد اعادت الأمل للبيزنطيين بأن الخطر العثماني قد زال عن مدينتهم بأسر السلطان بايزيد وقتله في العام نفسه.

استغل مانويل الثاني الأوضاع العثمانية بعد هزيمة أنقرة وذلك لاستعادة هيبة الدولة البيزنطية السياسية والعسكرية التي كسرها العثمانيون منذ نشأتهم، فوقع شاهزاده سليمان ولي عهد بايزيد آنذاك معاهدة مقابل تثبيته على عرش السلطنه العثمانية والوقوف إلى جانبه في صراع الاخوة، مقابل ان يعيد شاهزادة سليمان الى الامبراطور مدن سلانيك وكالاماديا (Calamadia) وجميع الاراضي التي سيطر عليها العثمانيون من قبل على البحر الاسود، والغاء الجزية والتبعية التي فرضت على الامبراطور من قبل، إضافة إلى ذلك يتعهد شاهزاده سليمان بالسماح للامبراطور باستخدام الموانئ التجارية العثمانية، وتقديم المساعدات العثمانية العسكرية إلى الامبراطور حين الحاجة واقرار السلم بين الدولتين، وارسال اثنين من ابنائه او الأمراء العثمانيين ليكونوا تحت وصاية الامبراطور[٤].

---

١ Aşik paşa zada,Tarihi,p.68-70

٢ Doukas,Bizans Tarihi ,p.89; Nicol,D,"A Byzantine Emperor in England:Manuel s visit to London in 1400-1402" :in,Byzantinum: its Ecclasiastical history and relations with western world,London,1972, p.204-225.

٣ Barker,J,W,Manuel ll Palaeologus 1391-1425,A study in later Byzantine statesmanship,New Jersey,1969,p.215.

٤ Dölger, Regesten der Kaiseruekunden,p.75 ; Dennis,S,"The Byzantine – Turkish Treaty 1403",in,O.C.P,vol,xxxiii,1967,p.88.

يرى الباحث أن لوحة العلاقات السياسية والعسكرية بين البيزنطيين والعثمانيين بين الاعوام (804-815هـ/1402-1413م)، قد انقلبت رأساً على عقب، فما كان يفرضه العثمانيون ويقبله البيزنطيون أصبح يفرضه البيزنطيون ويقلبه العثمانيون، وتميزت فتره حكم السلطان محمد الاول جلبي بفتره أقل صراعاً مع البيزنطيين، فقد واجهت السلطان مشكلة أخيه مصطفى المعروف بـ (دوزمجه) الذي طالب بالعرش ولجأ إلى القسطنطينة، وقد كان السلطان ليس بحاجة الى فتح جبهات خارجية لترتيب الجبهة الداخلية مع المعارضين، ويدل على العلاقة السلمية بين السلطان والبيزنطيين، الزيارة التي قام بها السلطان إلى القسطنطينة، والتقى الأمبراطور مانويل الثاني بصورة رسميه للمرة الثانية عن طريق البحر، ونزل في دولمه باغجه (Dolmabahçe)[١]، ورافقه الامبراطور في رحلة العودة إلى اسكدار(Üskudar)[٢] وهي حدود الدولة العثمانية.

سارع الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني عام (824هـ/1421م)، إلى تعزية السلطان مراد الثاني بوفاة والده محمد جلبي، وتهنئته بالجلوس على عرش السلطنة العثمانية، وذلك من خلال سفاره بيزنطية حملت في طياتها كذلك مطالبة السلطان مراد الثاني بتنفيذ وعد والده بارسال اثنين من اخوته ليبقيا تحت رعاية الإمبراطور، مقابل عدم اطلاق سراح دوزمه مصطفى(عم السلطان مراد الثاني) وهو المطالب الرئيس بأحقيته بالسلطنة، لكن السلطان مراد الثاني وبتحريض من الصدر الأعظم(بايزيد باشا) قد رفض هذا المطلب غاضباً بقوله:"ابلغ الامبراطور أنني قادم لحصار عاصمته"[٣].

أشعل هذا الرد الخلاف في البيت الامبراطوري إذ قام ابن الامبراطور "يوحنا الثامن" وبتحريض من مؤيديه بتحميل فشل هذه السفارة إلى أحد رسل الإمبراطور متهماً أياه تدبير مؤامرة مع السلطان مراد الثاني للسيطرة على القسطنطينية، فقام بقتل الرسول[٤]،وحرض والده على اطلاق

---

[١] **Dolmabahçe:** منطقه على الخليج تقابل طوبقبو سراي (الباب العالي العثماني) وهي مشهوره الأن بقصر دولمه باغجه الذي بناه السلطان عبد المجيد ١٢٥٤-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦١م، ويعتبر تحفه معمارية فريده من ٤ وحدات، يتميز بالثنائية، ويقدر الادوات الذهبية الموجودة فية بـ ١٤,٥طن ذهب، وهو من اهم المعالم الاسلامية في استانبول الآن (رحلة المشرف (وليد العريض) إلى استانبول ١٩٨٦-١٩٩٢)./ لمزيد من التفاصيل انظر: المصري،معجم الدولة العثمانية،ص٦١؛ انظر ملحق ١،ص١٠٤

[٢] **اسكدار:** مدينة في الأناضول بنيت فوق منحدر على شكل مدرجات مقابل القسطنطينية، وفيها مساجد جميلة./لمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي،ص٦٦

[٣] Doukas,Bizans Tarihi,p.161 ; Dölger, Regesten der Kaiseruekunden,p.109 ; Barker,Manuel II,p.361,

[٤] Barker,Ibid,p.363,

دوزمجه مصطفى، ودعمه بما يلزم من الجنود والاسلحة لعله يستطيع استعادة ما سيطر عليه العثمانيون قبل ذلك[١].

لم يتأخر السلطان مراد الثاني في تنفيذ تهديداته بحصار القسطنطينية[٢]، فجهز حملة عسكرية بقيادة ميخال أوغلو (Mikhal Oglo)[٣]، بلغ قوامها حوالي (10) الآف مقاتل استعداداً للحصار، فأدرك البيزنطيون جديه تهديدات السلطان مراد الثاني، وأسرع الامبراطور إلى اتخاذ اجراءات وقائية سريعة لعلها ترهب السلطان وتؤثر على معنويات جنوده، وتثير غضب الفلاحين ضده، وكان في مقدمة هذه الاجراءات اشعال النار في محاصيل القمح وغيرها من المحاصيل التي تنتظر الحصاد، إضافة إلى تخريب كروم الفواكه والزيتون المصدر الرئيس لغذاء السكان والجنود آنذاك، كما تضمنت خطة الامبراطور البيزنطي أغلاق أبواب المدينة ولكن كل هذه الاجراءات لم تثن السلطان مراد الثاني عن اتخاذ القرار بتشديد الحصار الطويل على المدينة لحين سقوطها[٤]، وقام من أجل تحقيق هذا الهدف بربط وتغطية بوابتي المدينة الرئيستين اللتان تسميان (Chrysia) و(Xeloporta)، ومد سياج خشبي من الحبال والأغصان والأخشاب اللزجة على طول اسوار المدينة الحجرية، وذلك لحماية جنود الحصار من خطر السهام القاتلة التي يطلقها الجنود البيزنطيون من خلف الاسوار[٥].

وضع الجيش العثماني خطة للوصول الى قلب المدينة من خلال حفر انفاق متعددة تحت الاسوار، قيل إن أحدها يصل بين بابي القديس رومانوس (Romanos) وخاريسيا (Kharisia) بجوار نهر ليكو (Lyco)[٦] ونفق آخر قرب القلعة الرئيسية للمدينة، الاّ أن البيزنطيين سرعان ما اكتشفوا هذه الانفاق فاغرقوها بالزيوت واشعلوا النار فيها، ففشلت الخطة حفر الانفاق[٧]، وهي الأولى في الاستراتيجية العسكرية العثمانية استخدمها الفاتح فيما بعد.[٨]

---

[١] Anonim,Sultan murad,p.38 ; Bartusis,M,C,"The Late Byzantine Army",Arms and Society 1204-1453, Pennsylvania,1992,p,117 ; Barker,op.cit,p.363.

[٢] Doukas,Bizans Tarihi,p.160,

[٣] Sphrantzes,G,"The Fall of Byzantine Empire",A chronicle by George Sphrantzes 1401-1477 Trans.by,M,philippides,Amherest,1980,p.27.

[٤] Kananos,John.Chronicon.Edited by.I.Bekker.Corpus Scriptorum historiae Byzantien.Bonn,1838, p.458-459; Geanakoplos,D,J,Byzantium,church,society and Civilization seen through contemporary eyes,Chicago,1984,p.387.

[٥] Kananos, historiae Byzantien.,p459 ; Geanakoplos, Byzantium,387

[٦] **نهر ليكو:** اسم لنهر صغير او جدول كان يشكل نظاماً لتزويد القسطنطينية بالمياه./ لمزيد من التفاصيل انظر:
Crow,Jamed,Bardill,Jonathan,The Water Supply of Byzantine Constantinople(Journal of Roman Studies Monograph),Roman Society Publications,2008.

[٧] Kananos,Ibid,p461-462 ; Geanakoplos,Ibid,p,387

[٨] لمزيد من التفاصيل حول الانفاق التي قام بها السلطان محمد الفاتح./ انظر: باربارو، الفتح الاسلامي للقسطنطينية، ص١٥١-١٦٢.

لكن فشل خطة الانفاق المذكورة لم تثن العثمانيين في البحث عن بدائل اخرى لاختراق تحصينات المدينة، أو اضعاف قوة البيزنطيين من الناحيتين المعنوية والعسكرية[١]، فوضع السلطان ومعاونيه العسكريين خطة تتمثل في بناء ابراج خشبية تعلو اسوار المدينة وتجرها الثيران، وتركب عليها المنجنيقات الحجرية لهدم اسوار المدينة، ولنجاح هذه الخطة في اقصر مدة ممكنه، بث السلطان مراد الثاني بين جنوده وعداً قطعه على نفسه في أن يبيح المدينة عند سقوطها لجنوده، وأن يجعل كل ما فيها من سكان وبضائع واموال غنيمة لهم.[٢]

إضافة إلى ذلك لجأ السلطان إلى الحرب النفسية العقائدية، فأحضر أحد كبار دراويش الحركة الصوفية المرموقين[٣] ويدعى أمير سلطان مع مئات من الدراويش، - وامير سلطان هو صهر السلطان بايزيد الأول وقلده السيف وكان سببا في انتصاراته العظيمة باسم السيد البخارى، وقام امير سلطان هنا بدور مهم في احداث تأثير كبير على الجيش العثماني[٤]، وبث السلطان أخباراً بين جنوده وكذلك سكان القسطنطينية في أن هذا الدرويش يوحى اليه، وأنه على اتصال روحي دائم بنبي الاسلام، الذي سوف يحدد ساعة الصفر بالهجوم على المدينة واعداً اياة بسقوطها امتثالاً لقوله " لتفتحن القسطنطينية.."، وجاءت ساعة الهجوم بعد آذان ظهر يوم الاثنين الموافق(6- رمضان- 825هـ/24- آب – 1422م)، ولكن يقظة البيزنطيين قد أفشلت الهجوم، إضافة إلى وصول اخبار تمرد امير سَنْجَق حميدلي شاهزاده مصطفى شقيق السلطان مراد الثاني الاصغر، فاضطر السلطان إلى فك الحصار والعودة إلى بورصه[٥].

لم تكن المعجزات ظاهرة اسلامية فقط، فعلى الجانب البيزنطي يُرى أن هناك معجزات كثيرة تحدث ببركة مريم العذراء والقديسين، وأنّ فشل الحصار وحماية القسطنطينية الدائم هو بفضل هذه المعجزات، وتفيد الرواية أن سبب فشل السلطان مراد الثاني في الحصار يعود إلى أنّ الجنود

---

[١] Kananos, historiae Byzantien,p.463 ; Geanakoplos, Byzantium,p.388

[٢] Kananos,Ibid,p.461-463; Geanakoplos,Ibid,p.387-388

[٣] لمزيد من التفاصيل انظر: كوبريلي، محمد فؤاد،المتصوفة الأولون في الأدب التركي،٢ج، ترجمة: عبدالله ابراهيم، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م،ج١،ص١٠٤-١١١.(سيشار اليه لاحقاً: كوبريلي، المتصوفة الأولون).

[٤] Gökbilgin,Tayib,IA,5,II,p.1185

[٥] ; Kananos, historiae Byzantien,p.466-469
Setton,K,M,"The Catalans and Floreutines in Greece (1380-1462),in, A History of Crusades,vol,III,The Fourteenth and the fifteenth centuries, Setton(ed),Wisconsin,1974,p.12;
; Gökbilgin,Tayib,IA,5,II,p.1185

العثمانيين قد تراجعوا عن اسوار المدينة واضطروا إلى فك الحصار بعدما شاهدوا مريم العذراء تسير فوق ابراج المدينة بلباسها البنفسجي، لذا دب الرعب في قلوبهم فتحررت المدينة[١].

ويرى الباحث ان ثقافة المعجزات هي ظاهرة تراثية آمنت بها كل الشعوب والأديان، لذا اعتقد البيزنطيون – دائماً- أن فشل السلطان بايزيد في حصار القسطنطينية يعود إلى ظهور السيدة العذراء حامية للمدينة تعد هذه الظاهرة لدى البيزنطيين ثقافة شعبية متواصلة للذين امنوا منذ قرون بالسيدة العذراء كحامية للمدينة، إلى جانب تقوية اسوار المدينة ودفاعاتها البرية والبحرية بشكل دائم[٢].

كما يمكن القول، بأنه إضافة إلى الأسباب السابقة - التي دوماً ما تكون سبباً - في عدم سقوط المدينة، أن السلطان مراد الثاني اضطر بعد 64 يوماً[٣] إلى رفع الحصار بسبب عدم وجود القوة العثمانية الكافية لحصار طويل الأمد، وخاصة من ناحية البحر إذ أجبر على سحب جيشه بعد التمرد الذي قاده شقيقه الأصغر شاهزاده مصطفى بمساعدة البيزنطيين[٤]، إذ نجح الامبراطور البيزنطي مانويل الثاني وإبنه بأقناع شاهزاده مصطفى بأحقيته في العرش والمطالبة به[٥]، مما أجبر السلطان مراد الثاني السير إلى مدينة ازنيق (Iznik) التي تحصن بها أخوه، واسفرت المواجهة بين الأخوين عن هزيمة قوات شاهزاده مصطفى[٦]، وأسره، واعدامة في(9 ربيع أول 20/826 شباط – 1423م)[٧].

لكن فك الحصار عن القسطنطينية لم يكن مجاناً، إذ أدرك الأمبراطور البيزنطي، أن السلطان مراد الثاني سرعان ما يعاود الحصار بعد الانتهاء من خصومه، فمن الأجدى له أن يهادن السلطان ويقبل بشروطه، فوافق على دفع جزية سنويه له تقدر بـ (300) الف دوكة[٨] والتنازل للسطان مراد عن حميع المدن والقلاع الممتدة على ساحل البحر الاسود، والاعتراف البيزنطي للعثمانيين بالسيادة على كل الأراضي التي امتلكوها في العهود السابقة لهذا الاتفاق الذي وقع في(21- ربيع

---

[١] Kananos, historiae Byzantien,p.458,478 ; Setton.Ibid,p.12

[٢] Gauter,p.Un Récit Inédit Du Siége De Constantinople Par Les Turcs,1394-1402,in,R.E.B Tom.XXXIII,1965,p.103-113.

[٣] اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م١، ص١٢٢-١٢٣

[٤] باربارو، الفتح الاسلامي للقسطنطينية، ص٣٠-٣١

[٥] انظر الفصل الثاني، ص ٤٧

[٦] Aşik paşa zada,tarihi,p.99; Oruç Beğ, Oruç Beğ Tarihi,p.83

[٧] نيقولا فاتان، صعود العثمانيين، ص٩٣.

[٨] **دوكة:** النقد الذهبي المضروب في البندقية قديما، وكان يزن من عشره إلى اثني عشر فرنكاً./ لمزيد من التفاصيل انظر: صابان، المعجم الموسوعي، ص١١٥؛ وحول المسكوكات الاجنبية في الدولة العثمانية انظر:
Suleyman Sudi,Usul-i Meskat-i Osmanya Ve Ecnebiye edit,Ibrahim Artuk,Istanbul,1982.

أول 827هـ/22- شباط 1424م)، باستثناء مدن ستريمون (Strymon) وميسمبريا (Mesembria) وديركوي (Derköiy) و زيتون(Zetounion)[١]

ويرى الباحث أن العثمانيين بهذه المعاهدة قد استعادوا ثقتهم بأنفسهم بعد هزيمة انقره امام المغول (805هـ/1402م)، وعادت إليهم السيادة على البيزنطيين التي فقدوها منذ حوالي (20) عاماً، بقيت العلاقات البيزنطية العثمانية حتى فتح القسطنطينية في عهد آخر الاباطرة البيزنطيين قسطنطين الحادي عشر(852هـ/1448م)،متأرجحة بين السلم والحرب من خلال التقلبات في المواقف البيزنطية، الباحثه عن مصالحها في كل فرصة تسنح بذلك، سواء في دعم المعارضين للسلطان من داخل البيت العثماني او دعم الامراء في الأناضول الاسلامي والبلقان المسيحي.

وها هو الامبراطور قسطنطين حال توليه عرش الإمبراطورية[٢]، يرسل أندرونيكوس أجاراس (Andronicus Agaras) للسلطان مراد الثاني لتقديم الطاعة والولاء، والبحث لعقد هدنة بين الطرفين[٣]. وستكشق الصفحات القادمة في هذا الفصل بوضوح عن جوانب آخرى من هذه العلاقة، وفي مقدمتها فتح بلاد المورة.

[١] Sphrantzes, The Fall of Byzantine Empire,p.28 ; Doukas, Bizans Tarihi,p.169; Barker,Manuel II,p.379

[٢] Sphrantzes,Ibid,p.57

[٣] Doukas, Bizans Tarihi,p.186 ; Dölger, Regesten der Kaiseruekunden,p.132

٢-فتح المورة.

يرى الباحث أن فشل حصار القسطنطينية عام (825هـ/1422م)، شكل حافزاً جديداً للسلطان مراد الثاني لفتح جبهة جديدة مع البيزنطيين، وأنّ مواصلة الضغوط العسكرية عليهم غرب القسطنطينية وقطع الامدادات العسكرية عنها، يمهد الطريق إلى العودة لمحاصرتها وفتحها[١].

كلف السلطان مراد الثاني قائد الجيش العثماني طوره خان (Turahan) على الجبهة الجنوبية الغربية بدراسة الامكانيات العسكرية لشبة جزيرة المورة[٢] وهي جزء من شبة جزيرة البلقان، وقد أفاد تقرير طوره خان بأن المدينة حصينة ويحيط بها سور قوي مليئ بالحصون والقلاع والابراج بعد أن جددها الامبراطور مانويل الثاني عام (818هـ/1415م)، ووصف طوراخان سور الهيكساميليون (Hexamilion)[٣] او ما اطلق علية بالعثمانية كرمه حصاري (Kerme Hisari) قائلاً:" قلعة في غاية الغرابة، وأن دخولها يتطلب العبور من بحر الى بحر آخر، فالقلعة فوق مكان أشبه بالجزيرة، كما أنها تتكون من قلاع بنيت في اماكن متفرقة، وتحوي القلعة على الذخيرة والمؤونة الكافية لحصار طويل"[٤]

لم يثبط هذا التقرير من عزيمة السلطان مراد الثاني، بل زاده اصراراً على فتح القلعة، فذهب إلى الموره بصحبة قائده على رأس جيش كبير قوامه (15) ألف جندي، وعاين المكان عن قرب ورسم خططه العسكرية لفتح المدينة، ركزت خطة السلطان في مرحلتها **الأولى** على تثبيت المدافع حول القلعة واطلاق النار عليها ليلاً نهاراً وبشكل متواصل، على الرغم من المقاومة الكبيرة التي واجهها العثمانيون وخصوصاً مناعة أسوارها، الاّ أن الجنود العثمانيين تمكنوا من اقتحام السور عبر السلالم، واستطاع (25) ألف جندي دخول القلعة، فقتل جميع المقاومين الذين احتموا بالأسوار، وأُسرَ العديد من الرجال، والنساء بعد استباحة المدينة من قبل الجنود حسب قواعد الحرب المتعارف عليها.[٥]

---

[١] Barker, Manuel II,p.311

[٢] **المورة:** شبة جزيرة كبيرة تشكل الجزء الجنوبي من بلاد اليونان./ للمزيد من التفاصيل انظر: المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص١٥٦.

[٣] **الهكساموليون:** هو سور القلعة التي تحمل نفس الأسم، ويقع في كورنثيا Korinthos وهو سور دفاعي حصين طوله ١٤ الف ذراع وبه ٧٧٠٠موضع رماية، دخله العثمانيون مره واحده بقياده توره خان اوغلو في عهد يلدرم بايزيد، واذا امتلئت القناه المائيه تحت هذه القلعه فانها تفصل الموره عن باقي البر اليوناني، واطق عليه في العهد العثماني كرمه حصاري./ لمزيد من التفاصيل انظر: اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م٢،ص٧٢١.

[٤] Aşik paşa zada,Tarihi,p.122-123

[٥] Aşik paşa zada,Ibid,p.122-124 ; Doukas, Bizans Tarihi,p.185-186

اما المرحلة **الثانية**، فقامت على تقسيم الجيش العثماني الى قسمين، القسم الأول يقارب (100) ألف جندي يقوده طوره خان ومهمته تأمين بقية شبه جزيرة المورة، والقسم الثاني وتعداده يقارب (50) ألف جندي يقوده السلطان بنفسه إتجه للسيطرة على مناطق فاسيليكا (Vassilika) وقوستيتز (Vostitze) وباتراس (Patras)، وقبل وصول جيش السلطان إلى طيبة (باتراس) رحل حوالي (4) ألاف من سكانها المسيحيين إلى البندقية وبقية مناطق المورة، الاّ أن القائد طوره خان الذي تمكن من تحطيم سور الهيكساميليون عام (835هـ/1431م)، أسرَ عدداً كبيراً من المهاجرين من المورة ومن المقاومين جوارها[١].

وبعد سقوط شبه الجزيرة، رحل السلطان مراد الثاني، وترك مهمة تأمينها إلى طوره خان الذي عقد معاهدة سلام مع واليها ثيودور الثاني نصت على: إلزامه بدفع جزيه سنوية، وتعهده بعدم إعادة بناء الاسوار أو تجديد القلعة، وهكذا تم للعثمانيين السيطرة على شبه جزيرة المورة، ومدينة طيبة(باتراس)، وقدمت جميع المدن المجاوره الطاعة للسلطان قبل عودته إلى العاصمة أدرنه[٢].

لم يلتزم الامبراطور البيزنطي وشقيقه ببنود المعاهدة الموقعة بين الطرفين، فأعاد تحصين سور المورة ووجدد التحصينات القديمة، إضافة إلى شن الهجمات المتكررة على القوات العثمانية في مدينتي تساليا (Thessaly)[٣] و أثينا (Athen)[٤]، واثارت هذه التصرفات من قبل البيزنطيين غضب السلطان مراد الثاني الذي قاد من فوره جيشاً قوامه 50 ألف جندي برفقة نيريو أكايولي (Nerio Acciajuli) عدو البيزنطيين، فسارع الامبراطور البيزنطي وشقيقة إلى الإنسحاب خلف سور القلعة قبل وصول السلطان مراد الثاني إلى هناك في(8 رمضان 850هـ/27 تشرين الثاني 1446م)[٥].

حاول الإمبراطور الذي أدرك أنه مهزوم لا محالة التفاوض مع السلطان وتقديم الإعتذار عما سبق، فأَرسل أحد رسله ويدعى جورج خالكو كونديلاس (Geoge Chalkokondylas) لهذا الغرض، لكن السلطان قبض على الرسول وزجّه في السجن، وحرض جنوده على تنفيذ الخطة

---

[١] Sphrantzes,.The Fall of Byzantine Empire,p.46

[٢] Doukas, Bizans Tarihi,p.186

[٣] **تساليا:** تقع وسط اليونان الى الجنوب الغربي من سلانيك./ للمزيد من التفاصيل انظر: المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص١٥١.

[٤] **اثينا:** عاصمة اليونان واكبر مدنها

[٥] Sphrantzes,op.cit,p.54-56

نفسها التي استخدمها في فتح المدينة أول مرة، وهي ضرب السور بالمدافع وتسلقه عبر السلالم، ونجح العثمانيون في دخول المدينة في اليوم الرابع من الحصار (ذو الحجة/غرة كانون الأول) فَقتل من قُتل، وسيق العديد من الأسرى إلى مدينة غاليبولي، وبذلك عادت شبه جزيرة المورة بالكامل إلى السيادة العثمانية[١].

٣-فتح ترانسلفانيا (اردل Erdel) 842هـ/ 1438م.

انتهز السلطان مراد الثاني الموجود في الروملي، فرصة الصراع على وراثة عرش ملك المجر سيجسموند الذي توفي في (10) (جمادى الثاني 841هـ/9 كانون أول 1437م)، فعبرنهر الدانوب حتى وصل مدينة سيبيو (Sibiu) عاصمة ترانسلفانيا[٢]، واثناء الحصار للمدينة الذي استمر (45) يوماً بقيادة علي بك بن اورانس[٣]، قامت القوات العثمانية بتطهير المناطق حول العاصمة، فدمرت وحرقت العديد من المدن والقلاع ومن أهمها مدينتي ميديا (Medias) وبراسوف (Brasov)، فسقطت عاصمة الولاية وأُسر حوالي (70) ألفاً من سكانها[٤].

---

[١] Setton,K,M,The Papacy and The Levant (1204-1517) vol,II,The Fifteenth Century,Philadelphia,1978, p.95-96.

[٢] Inalcik,"The Ottoman Turks",p.266

ترانسلفانيا: بلاد تقع وراء الغابات وهي من اقاليم النمسا./ للمزيد من التفاصيل انظر: المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص١٥٦؛ Ágoston, Gábor, and Bruce Masters, Encyclopedia of the Ottoman Empire, Facts On File Inc.An imprint of Infobase Publishing, New York, 2009, P.570.

[٣] Aşik paşa zada,Tarihi,p.117

[٤] Müneccimbaşi Ahmed b.Lütfullah,Camiü D-Düval Osmanli Tarihi (1299-1481),Yayina Hazirlayan Doç.Dr.Ahmed Ağirakça,Istanbul,2002,p.148

ثانياً:العلاقة مع الجمهوريات الايطاليه

١-العلاقة مع البندقية وحصار سلانيك.

تُعّد البندقية[١] أحد أهم القوى الأوروبية السياسية والاقتصادية منذ تأسيسها في عام (77هـ/697م) وحتى سقوطها على يد الفرنسيين عام (1211هـ/1797م)، بزع نجم البندقية بشكل كبير عند قيادتها لحملة صليبية ضد الامبراطورية البيزنطية عام (598هـ/1202م)، وحصولها على امتيازات تجارية كثيرة[٢].

وعلى صعيد العلاقة مع العثمانيين، ساهمت البندقية في الحملة البابوية ضد الدولة العثمانية، بقيادة بطرس توماس (Peter Thomas) عام (761هـ/1359م)، والتي هاجمت مدينة لامبساكوس (Lampscus)[٣] لكنها هزمت على يد اورخان بك[٤]

حاولت البندقية اجراء مفاوضات مع السلطان مراد الأول للحصول على امتيازات تجارية ومنفذ بحري في الأُسْكُدار (Uskudar)، فشلت في محاولاتها لكنها نجحت في الحصول على امتياز تجاري من السلطان بايزيد الأول يؤمن لها الحصول على القمح من الأناضول[٥].

ويرى الباحث أن موافقة السلطان بايزيد على ذلك يعود إلى أن التجارة وعوائد الموانئ الجمركية يعود على الخزينة العثمانية بفوائد كثيرة، لكن يبدو أن هزيمة السلطان بايزيد امام تيمورلنك في معركة انقره (804هـ/1402م)، وحالة الانقسام التي شهدتها الدولة بين (804هـ - 815/1402-1413م)، وجهود السلطان محمد جلبي بين (815- 824هـ/1413-1421م)، في اعادة توحيد الدولة وانقاذها من السقوط، قد شجع البندقية للسيطرة على الممرات البحرية المؤدية إلى بحر إيجه، مما شكل تهديد خطير للطرق البحرية العثمانية التي تربط بين قطاعي الدولة

---

[١] **البندقية:** مدينة إيطالية تقع على البحر الأدرياتيكي، وتعتبر من اهم الثغور التجارية في العصور الوسطى./ للمزيد من التفاصيل انظر: المحامي، تاريخ الدولة العلية، هامش٣،ص١٧٠-١٧١؛ شكسبير، ويليام، تاجر البندقيه، ترجمه: حسين امين، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤

[٢] لمزيد من التفاصيل انظر: العريض، وليد، تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية واثارها، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، م٢٤،ع١، ١٩٩٧م، ص١٤٥-١٧٤.(سيشار اليه لاحقاً: العريض، تاريخ الامتيازات)

[٣] **لامبساكوس:** مدينة في الاناضول في ولاية خداوندكار على مضيق الدرنيل./ لمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ص٤٣٩.

[٤] Inalcik, The Ottoman Turks,p.237

[٥] Inalcik, The Ottoman Turks,p.120-125

العثمانية بين الروملي والاناضول[١]، كما أن وقوف البندقية إلى جانب الدولة البيزنطية في مناسبات كثيرة، وبيع الدولة البيزنطية لسلانيك ب (50) الف دوكه للبندقية في(28 رجب 826هـ/7 تموز 1423م)، قد عزز من مخاوف السلطان مراد الثاني تجاه الطرفين في آن واحد، فهم على فتح سلانيك انتقاماً من الطرفين.[٢]

أصبحت الظروف مناسبة بعد أن تخلص السلطان مراد الثاني من معارضية المطالبين بالعرش وهماعمه دوزمجه مصطفى واخيه كجك مصطفى(مصطفى الصغير)، اصبحت الظروف سانحة والطريق ممهد أمامه للسيطرة على مدينة سلانيك (Selanik) التي كانت تحت حكم البيزنطيين، فارسل حملة عسكرية لهذا الغرض بقيادة المدعو طوره خان (Turahan) في سنة (827هـ/1423م)[٣].

وكررت البندقية المحاولة لكسب ود السلطان مراد الثاني، فأرسلت سفيرها المدعو نيقولو جيورجي (Nicolo Giorgio) في (828هـ/1424م)، لعقد اتفاق تتعهد البندقية بموجبه بدفع جزية سنوية للسلطان ما بين (1500 – 2000) دوكه، لكن السلطان اعتقل السفير وشرع في حصار سلانيك[٤]، وعلى الرغم من ذلك لم تتوقف محاولات البندقية للحصول على شرعية من السلطان مراد الثاني بضم سلانيك اليها مقابل الجزية المذكورة لكن رفض السلطان مراد الثاني القاطع في هذا الخصوص، جعل البندقية تتجه سريعاً الى خيار الحرب، فدفعت اسطولها الموجود في ميناء غاليبولي إلى اغلاق مضيق جناق قلعه (الدرنيل) امام السفن العثمانية[٥]، وحرضت جنيد بك حاكم إزمير لاعلان العصيان ضد السلطان مراد الثاني، وحاولت إيجاد مزيد من المعارضين للسطان من امراء الأناضول[٦].

في الوقت نفسه قام السلطان بتجديد معاهدات حميدلي، وساقز، ومعاهدة رودوس القديمة عام (829هـ/1426م) مع البندقية من خلال هيئات دبلوماسية أرسلها تمهيداً لخطة مستقبلية لفتح المدينة[٧]، وحتى عام (833هـ/1430م)، بقيت سلانيك تحت حماية جنود البندقية وجزءاً من

---

[١] الحويرى، تاريخ الدولة العثمانية ، ص١١٠.

[٢] Nicol,D,Byzantium and Venice,A study in diplomatic and cultural relations,Cambridge,1988,p.360-361 ;

نيقولا فاتان،صعود العثمانيين، ص٩٥.

[٣] هايد، ف، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى،٤ج، ترجمة: احمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ج٣،ص١٣٩.(سيشار اليه لاحقاً: هايد، تاريخ التجارة) ؛ طقوش، تاريخ العثمانيين ، ص٨٩.

[٤] Melvill-Jones,"Venice and Thessalonica ",p.66; Inalcik, The Ottoman Turks,p.257

[٥] عطا، زبيدة، الترك في العصور الوسطى،ص١٨٢؛ Melville-Jones,op.cit,p.73-74

[٦] Inalcik, op.cit,p.257

[٧] Uzunçarşılı. I.H,Osmanll Tarihi,1, p.409

أملاكها، فهي مهمة جداً من الناحية التجارية لهم، ولذلك حرصت البندقية على جعل سلانيك بندقية آخرى، فعمل البنادقة على تحصين المدينة وتقويتها بعد أن تأكدوا من تصميم السلطان مراد الثاني على فتحها، وجاء ذلك في البعثة الإيطالية المرسلة إلى السلطان، والتي تواصلت كذلك مع الإمبراطور البيزنطي ليكون وسيطاً لدى السلطان مراد الثاني، لكن السلطان اعطى جوابا واضحاً قائلاً: "إن الإمبراطور نفسه لم يحم المدينة حينما كانت تابعة له، وقد سلمها للبنادقة والآن يقوم دور الوسيط فهذا أمر يدعو للغرابة" وعاد سفراء الإمبراطور واللاتين القادمين من ايطاليا خالين الوفاض[١]، وأضاف السلطان قوله ما معناه، لم يعد هناك وقت للمفاوضات، وقد سبق السيف العذل، وأنّه لا يستطيع أن يقدم أي نوع من المساعدة بهذا الخصوص وقد اتخذ قرارة[٢].

بدأ السلطان مراد الثاني استعداداته لحصار المدينة في عام (833هـ/1430م)، فغادر أدرنه العاصمه الى مدينة سرز (Serez)، والتقى بالجيشين الاناضولي بقيادة حمزة بك، والروملي بقيادة سنان بك،[٣] وبعد أن مكث مدة قصيرة في (Serez)، أرسل حمزة بك اولاً وكلفة بدعوة حاكم البندقية[٤].

عاد السلطان مراد الثاني إلى حصار المدينة مرة اخرى في(4 رجب 833هـ/29 آذار 1430م)، وفي رسالته التحذيريه الموجهة إلى زعماء المدينة، وسكانها طلب منهم تسليم المدينة سلمياً، وهذه استراتيجية دائمه في الحروب العثمانية خاصه والحروب عامة، لكن سكان المدينة رفضوا هذا التحذير والاستسلام، وقام كل طرف بأتخاذ إجراءاته، فمن جهة، وضع المدافعون عن سلانيك الأخشاب فوق أسوار المدينة لحماية أنفسهم من رماة السهام العثمانيين، ولتسهل عليهم كذلك قذف الحجارة على رؤوس الجنود المهاجمين، وشددّ السلطان مراد الثاني الحصار على المدينة مع الاستمرار في استخدام الحرب النفسية، من خلال الرسائل التي تُقذف بكثافة داخل المدينة بواسطة السهام وتحمل عبارات الترعيب والترهيب، إضافة إلى أنّ السلطان أرسل أحد

---

[١] I.H.uzunçarşılı. I.H,Osmanll Tarihi,1,p.409

[٢] Hamar,Devleti Aliyya,2,p,189

[٣] **سنان بك:** ولد سنة ٨٩٥هـ/١٤٩٠م في قرية آغيرناص التابعة لإيالة قرة مان (Karaman)، فهو يوناني الأصل كما يرجح بعض المؤرخون، فتعلم في كنف الدولة العثماني، وتسلسل في الرتب العسكرية، يعتبر أعظم المعماريين العثمانيين، فهو من ساهم في إنجاح الفن العثماني، له العديد من الأعمال المعمارية، منها جامع السليمانية في إستانبول، توفي سنة ٩٩٧هـ/١٥٨٨م، لمزيد من التفاصيل انظر: آق كوندز، الدولة العثمانية المجهولة، ص٢٥٣.

[٤] **البندقية:** تسمى بالتركية وندك /.Venedik I.H.uzunçarşılı. I.H,Osmanll Tarihi,1/p.410

جنوده المسيحيين للغرض نفسه، لكن المدافعون عن المدينة قد هاجموه بالسهام الكثيفة فاشتد غضب السلطان وغيظه، وأقسم على فتح المدينة[١].

اتخذ السلطان مراد الثاني قراره بالهجوم على المدينة بعد أن أنضم اليه أمراء يانيا (Yanya) وتيب (Teb) و (Edias) وادياسئ (Etolya) واتيوليا (Tesalya)[٢].

وشرع في حفر الانفاق تحت الاسوار للوصول الى داخل المدينة وفتح أبوابها على الجانب الاخر، كثف البنادقة من خططهم الدفاعية، والنفسية، والعملية، فمن جانب شرع سكان المدينة بقيادة القديس ديمتريوس (Demetrius)[٣]، بأعلى اصواتهم بالتوسل والدعاء إلى الرب لحمايتهم من الكفرة العثمانيين، كما صدرت أوامر علنية مفادها التهديد بعقوبة الإعدام لكل من تسول له نفسه بالخيانة ومساعدة العثمانيين سواء كان من الجند أو من الرعية [٤].

لم تثنِ كل هذه الوسائل والإجراءات من طرف العدو السلطان مراد الثاني في التراجع عن قراره بفتح المدينة، وحدد السلطان ساعة الهجوم في فجر يوم(4 رجب 833هـ/29 آذار 1430م)، ونجح أحد رجال الصاعقة العثمانيين (Akinci) بتسلق اسوار المدينة، وقتل أحد المدافعين البنادقة وقذف رأسه من خلف الأسوار، فاضعف ذلك من عزيمة المدافعين وزاد من حماسة الجيش العثماني الذي كثف من تشديد الحصار، وضرب أسوار المدينة، إذ أقسم السلطان مراد الثاني أن يصلي العصر في المدينة، ونجح جنوده في فتح الأبواب في عصر ذلك اليوم[٥]، فابيحت لهم المدينة حسب قوانين الحرب وأعرافها، وقام الجنود بنهب المدينة وأسر (7) ألاف من سكانها[٦].

---

[١] Vryonis,S,"The Ottoman Conquest of Thessaloniki in1430",in,Continuity and Change in Late Byzantine and Early Ottoman Society,ed.by Anthony Bryer and Health Lowry,Washington D.C,2007,p.289-290.

[٢] Hoca sadeddin,Tacü t-Tevarih,I,p.345

[٣] **القديس ديمتريوس:** من سكان مدينة سالونيك، وله اسطورة حول تبشيرة بالمسيحية وتطورت الاسطورة واصبح قديساً وحامياً للمدينة./ للمزيد من التفاصيل انظر: Attwater,D,The Benguin Dictionary of Saints,London,1983,p.102

[٤] Melville-Jones,J,M,(ed) Venice and Thessalonica 1423-1430 :The Venetian Documents,Padova ,2002,p.222.

[٥] Ibid,p.292-293 ; Doukas, Bizans Tarihi,p.171
ياغي، اسماعيل احمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض،١٩٩٦م،ص٤٥. (سيشار اليه لاحقاً: ياغي، الدولة العثمانية) ؛ عطا، زبيدة، الترك في العصور الوسطى،ص١٨٢.

[٦] Doukas, Bizans Tarihi,p.171-172; Nicol,"Byzantium and Venice",p.371

وبعد أن تم للسلطان فتح المدينة، شرع في اجراء بعض التنظيمات فيها، فحول كنيستين من كنائسها إلى مسجدين ليكونا جاهزين لاقامة الصلاة للمسلمين الجدد فيها، ثم أرسل رسله حاملين كتب الأمان إلى السكان الذين فروا ليعودوا إلى مدينتهم، وقام بافتداء كثير من الأسرى من ماله الخاص تأكيداً على حسن نواياه، ويرى عاشق باشا زاده، أن المدينة تحولت من دار كفر إلى دار الاسلام بعد إعتناق عدد كبير من سكانها الإسلام، إضافة إلى الهجرات المتواليه اليها من عثمانيي الأناضول والريف المحيط بها مما زاد في عدد المساجد على حساب الكنائس[١]

معاهدة السلام مع البندقية 833هـ/1430م.

لم تتحمل البندقية سقوط سلانيك على يد السلطان مراد الثاني في(7 ذو القعدة 833هـ/ 28 تموز 1430م)، فهاجمت الأسطول العثماني في غاليبولي واقفلت المضيق امامه، فاضطر السلطان مراد الثاني الى توقيع معاهدة مع البندقية [٢]، نصت على سيادة البندقية على ممتلكاتها في بلاد الأرناؤوط (ألبانيا) مثل دورازو(Durazzo) سكوتاري(Scutari) وأنتيفاري (Antivari) ، مقابل اعتراف البندقية بالسيادة العثمانية على سلانيك، وعدم الاعتداء على الاسطول البحري العثماني أو قطع الطريق عنه، إضافة إلى تقديم ضريبة سنوية للسلطان ومقدارها 236 الف دوكه [٣]، وجددت هذه المعاهدة بمعاهدة اخرى عام (850هـ/1446م)، اكدت على ما اتفق عليه سابقاً وقد اصرت البندقية لضمان حقوقها المستقبلية أن يوقع السلطان مراد الثاني وإبنه محمد الفاتح عليها[٤]، واكدت هذه المعاهدة على حقوق البندقية التجارية السابقة[٥]، وقد اعترف محمد الفاتح فيما بعد بجميع الامتيازات التي منحها البيزنطيون ووالده إلى البنادقة مع بعض التعديلات الطفيفة[٦].

---

[١] Aşik paşa zada,Tarihi,p.113

[٢] Inalcik,H,"The Ottoman Turks and the Crusades,1329-1451",in A History of the crusades, ed.K.M.Setton, vol, VI, Wisconsin,1989,p.263.

[٣] نيقولا فاتان، صعود العثمانيين، ص٩٨ ؛ اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية،م١،ص١٢٢

[٤] كان الفاتح سلطاناً بالتنازل من والده لذا اصروا على توقيعة على المعاهدة.

[٥] Babinger,F,Mehmed The Conqueror and his time,trans.from German by,Ralph manheim,(ed) by, William c.Hickman,princeton,1978,p.43-49.

طافور، رحلة طافور، ص ١٥٧.

[٦] العريض، تاريخ الامتيازات، ص١٤٧.

٢-علاقة العثمانيين بمدينة جنوه.

تعاملت الدولة العثمانية مع جنوه[١]، بنفس المبادئ التي تعاملت بها مع البندقية، فمنح العثمانيون جنوه امتيازات مبكره منذ عام (824هـ/1421م)، وهو استمرار لتأمين حماية الامتيازات التي مَنحتْ للأجانب للعمل في بلادهم، وخاصه مدن حوض البحر الابيض المتوسط مثل جنوه والبندقية وفلورنسا[٢]، ومن المعلومات القليلة حول العلاقة غير السلمية بين الجنويين والعثمانيين هي مشاركة الاسطول الجنوي مع الإسطول البابوي في إغلاق مضيق جناق قلعة، ولكن السلطان مراد الثاني حضر، وفرق هذا الاسطول، ولم يسمح للإسطول الجنوي بالانسحاب الاّ بعد أن دفع دوقة ذهبية عن كل رجل من رجاله، فدفع الإسطول فديه الرجال وانسحب بسلام[٣].

وقد كان التاجر الجنوي المدعو فراشيسكو داربيرو (Francesco Derperio)، الذي اشتهر بتجارته الواسعة في الأناضول من المقربين إلى السلطان مراد الثاني، ونتيجه لهذه العلاقة الودية بين الطرفين قامت السفن الجنوية بنقل جنود السلطان مراد الثاني من الأناضول إلى الروملي عام (848هـ/1444م)، إضافة إلى أن الجالية الجنوية في حي غلاطه(بيرا) داخل القسطنطينية طلبوا المساعدات المادية من السلطان العثماني فيما فتح، ورفعوا علم الدولة العثمانية على أحد ابراج مدينتهم.[٤]

ويرى الباحث أن المعلومات المتداولة عن العلاقة الجنوية العثمانية هي قليلة جداً، إذا ما قورنت بالمعلومات الواردة عن البندقية، وهذه دلالة واضحة على سلمية العلاقة بين الجنويين والعثمانيين لسنوات طويلة.

---

[١] **جنوه:** مدينة قديمة أنشئت قرابة ٧٠٧ قبل الميلاد وهي احدى أشهر المدن التجارية في العصور الوسطى./ للمزيد من التفاصيل انظر: المحامي، تاريخ الدولة العلية، هامش ٢، ص١٦٢.

[٢] العريض، وليد، تاريخ الدولة العثمانية، ص٢٩٦

[٣] Uzunçarşılı.I.H, Osmanll Tarihi,1/p.434

[٤] Ibid,p.412

ثالثاً: تحالف المجر والصرب ضد السلطان مراد الثاني

أثارت التحركات العثمانية بعد اعتلاء السلطان مراد الثاني العرش مخاوف المجر والصرب[١]، فسعت المجر إلى استغلال أزمة تمرد دوزمجة مصطفى لتوسع أراضيها شمال البلقان، ونهر الدانوب الأدنى، لتكون حدوداً دولية حاجزة في والاشيا، وصربيا، والبوسنة، تُدين بالولاء للمجر وتمثل خط دفاع ضد التقدم العثماني[٢].

ونجحت المجر في إعتراف الأمير دان الثاني (Dan II) بالسياده المجرية، فاستغل العثمانيون هذه الفرصة وقاموا بمساندة أخية رادو الثاني (Rado II) في أحقيته بالحكم، وأمر السلطان مراد الثاني قواته بالتوغل في أراضي والاشيا، فالتقت مع القوات المجرية الموجودة هناك في عام (٨٢٦هـ/١٤٢٣م)، لكن سرعان ما هدئت الأمور بين الطرفين بعد عقد معاهدة سلام في العام التالي مباشرة(٨٢٧هـ/١٤٢٤م)، وبعد ثلاث سنوات من هذه المعاهدة قام العثمانيون بطرد دان الثاني من ولاشيا (٨٣١هـ/١٤٢٧م)، وقد رد الملك سيجسموند بعدما استعاد عرشه في العام نفسه على هذا التصرف العثماني بحملة عسكرية نجحت فيها القوات المجرية من استعادة مدينة جورجيو (Giurgiu) وشيدت قلعة سيزن يورغي (Szentgyorgy) لتكون حاجزاً عسكرياً أمام التقدم العثماني مستقبلاً[٣].

إزاء هذا التطور العسكري سارع الطرفان إلى عقد معاهدة جديدة في مدينة تاتي (Tati) مباشرة وتضمنت بنوداً عدة أهمها: استرداد المجر حصن جلوباك (Globac)، الذي يؤمن حدود المجر الجنوبية ضد الزحف العثماني، مقابل أن توافق المجر على أحقية جورج[٤] برانكوفيتش في حكم صربيا بعد وفاة خاله لازارفيتش ومنحه لقب (Gospotin) وتعني - بارون في بلاط المجر – ويعلن كذلك بتبعية لامبراطور المجر[٥].

---

[١] **المجر:** منطقة تشمل سلوفاكيا والقسم المسمى ترانسلفانيا من رومانيا، توسعت في القرن الخامس عشر حتى حدود البندقية./ للمزيد من التفاصيل انظر: أورتايلي، إيلبير، العثمانيون في ثلاث قارات، ترجمة: عبد القادر، الدار العربية للعلوم، ابو ظبي، ٢٠١٤م، ص٢٠-٢١.(سيشار الية لاحقاً: أورتايلي، العثمانيون في ثلاث قارات)

[٢] Uzunçarşılı.I.H, OsmanlI Tarihi,1/p.412-418

[٣] Vaughan,D,Europe and The Turk,A pattern of Alliances,1350-1700,London,N.D,p.49

[٤] في حين يذكره حسين جوكشة باسم دوران Duran ./ للمزيد من التفاصيل انظر:جوكشة،حسين، السلاطين الاوائل ،ص٢١٤

[٥] Miller,W,"The Balkans States",The Turkish Conquest 1355-1483,in,Cambridge Medieval History,1927,p.562.

عمل برانكوفيتش اثناء حكمه لإمارة الصرب عام (831-861هـ/1427-1456م)، على ضّم ممتلكات خاله المتوفى إلى أملاكه، فتوسعت امارته من شمال الدانوب إلى جنوب كوسوفا، كما منحه الإمبراطور البيزنطي لقب (Despot) وتعني - الحاكم المستبد المطلق -، وحاول العثمانيون وقف تحركات برانكوفيتش ونجحوا في وقف جيش المجر ودان الثاني من أجل استعادة جلوباك سنة (٨٣٢هـ/١٤٢٨م[١]).

وفي رساله التعزية التي أرسلها السلطان مراد الثاني إلى برانكوفيتش طالبه فيها بأملاك لازارفيتش لأنها تعود إلى زوجة جدّه السلطان يلدرم بايزيد وهي ماريا أخت لازارفيتش[٢]، واستقبل برانكوفيتش رسول السلطان مراد الثاني بحفاوة كبيرة، طلباً لكسب وده في عرش صربيا، فعرض على السلطان الزواج من ابنته الكبرى مارا، وتنازل له عن جزءٍ كبيرٍ من أراضي صربيا مثل نيش (Niş) ،[٣] ودوبوشيا (Dubocia)[٤] وتوبليكا (Toplica)،[٥] كما تعهد أن يقدم للسلطان جزية سنوية مقدارها (50) ألف دوكاً[٦]، إضافة إلى (2000) جندي لمساعدة السلطان في حملاته العسكرية[٧]، مقابل كل هذا التنازلات لم يطلب برانكوفيتش من السلطان شيئاً سوى السماح له ببناء عاصمة جديدة، فوافق السلطان على ذلك، فشيد برانكوفيتش مدينة سيميديروفا (سمندره - بلغراد) عاصمة له، في الوقت نفسه زوج برانكوفيتش ابنته الثانية من أحد امراء المجر مما أثار شكوك السلطان حول نوايا برانكوفيتش، فطلب منه التنازل عن سمندره[٨]، لكن برانكوفيتش بادل عاصمته مع ملك المجر ألبرت الثاني (Albert II) (841-844هـ/1437-1440م)، بحوالي (120) قرية شمال الدانوب عام (843هـ/1439م).[٩]

---

[١] Doukas, Bizans Tarihi,p.62,175-176

[٢] Ibid, P. 62,175-176

[٣] **نيش:** مدينة تقع في جنوب الصرب ويقال لها نيسا، وهي من المدن الصربية الكبيرة بعد بلغراد، وهي واحدة من المراكز الصناعية الأكثر أهمية في صربيا، للمزيد انظر: الخوند، الموسوعة، ج١١، ص٢١٨ وما بعدها.

[٤] **دوبوشيا:** مدينة في ولاية نيش تقع على جنوب مدينة صوفيا./ لمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي، ص٢٦٩.

[٥] **توبليكا:** هي احدى تسع مناطق الادارية في جنوب شرق صربيا ، تقع على النهر المسمى بأسمها وعاصمتها Prokuplje./ لمزيد من التفاصيل انظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Toplica_District

[٦] Doukas,op.cit,p.62,175 ; Miller, The Balkans States, p.563 ؛ فريد، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٧٦.(سيشار اليه لاحقاً: فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية).

[٧] Imber,C,The Ottoman Empire,1300-1650,The structure of power,New York,2002,p.24

[٨] Doukas, , Bizans Tarihi,p176-177

[٩] Fine,J.V.A,The Leat Medieval Ballkan,A ,Critical survy from late twelfth to the Ottoman conquest, Michigan, 2000,p.530.

١-فشل العثمانيين في فتح صربيا 844هـ/ 1440م.

واصل السلطان مراد الثاني تنفيذ خطتة للسيطرة على قلب البلقان، فجهز حملة برية وبحرية مكونه من مئة سفينة، ومئات المدافع، والمجانيق، وضرب حصاراً حول بلغراد[١]، لكنه اضطر إلى الانسحاب بعد ستة أشهر بسبب مقاومة أسوار المدينة ورجالها من خلال القذائف شديدة التأثير، إضافة إلى الأمراض التي فتكت بجزء كبير من جنوده[٢].

وقد حاول السلطان أثناء الحصار أن يستخدم خطة حفر الأنفاق تحت الأسوار كما فعل في حصار مدن أخرى سابقة أشرنا لها، لأن سكان المدينة استخدموا الخطة نفسها وكبدوا العثمانيين خسائر كبيرة، فأدرك السلطان مراد الثاني بأنه لا يجب علية التوقف عن محاولاته لئلا يصيب جيشه الاحباط، ولرفع معنويات قواته سيطر على كل المناطق المجاوره لبلغراد وقتل الآلاف وأُسر مثلهم في مناطق صادا، وبلينه قرب نهر الدانوب، ويصف عاشق باشا زاده هذا الوضع بقوله:"كان عدد الأسرى أكثر من عدد الجنود"[٣].

ونجحت القوات العثمانية في هذه الأثناء في السيطرة على سمنديره ومدينة نوفوبرادو (Novo Bordo)[٤]، ومناطق كثيرة ذات أهمية إستراتيجية وإقتصادية كبيرتين[٥].

ويرى الباحث أنه رغم شراسة هذه المعارك الاّ أنها لم تكن حاسمة نتيجة لاتساع مناطقها وقلة الامكانيات العسكرية المتوفرة لذلك، لذا نرى أنه بعد أقل من عام (845هـ/1441م)، استطاع المجريون والصرب بقيادة يوحنا هونيادي (John Hunyadi) من هزيمة القائد العثماني في بلاد ترانسلفانية (إردل Erdel) مزيد بك، وكذلك فشل التعزيزات التي تقدم بها بكلربك (الوالي) شهاب

---

[١] Aşik paşa zada,Tarihi,p.119 ; Oruç Beğ, Oruç Beğ Tarihi,p.88 ; Müneccimbaşi,Düval Osmanli Tarihi,p.150;
موفاكو، محمد، تاريخ بلغراد الاسلامية، مكتبة دار العروبة للنشر، الكويت،١٩٨٧م،ص١٦.(سيشار اليه لاحقا: موفاكو،تاريخ بلغراد الاسلامية)
بلغراد: مركز لواء سمندره، وهو لواء تابع لإيالة بودين المجر./ للمزيد من التفاصيل انظر: اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية،م٢،ص٦٦١-٦٦٢.

[٢] Doukas, op.cit,p.178 ; Babinger,op.cit,p.18 ؛ انظر ملحق ٧،ص١١٥

[٣] Aşik paşa zada,Tarihi,op.cit,p.119

[٤] **نوفوبرادو:** مدينة في ولاية سكوب العثمانية، شرق مدينة بريشتنه./ للمزيد من التفاصل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي، ص٤٨١.

[٥] نقولا فاتان، صعود العثمانيين، ص١٠١ ; Oruç Beğ, Oruç Beğ Tarihi,p.88

الدين باشا من تلافي الهزيمة العثمانية، وقد ترك هذا الإنتصار على العثمانيين أثر ايجابياً في أوروبا المسيحية، ورفع من الروح الصليبية في مقاومة المسلمين[١].

٢-الحملة الطويلة على السلطان مراد الثاني (تشرين الاول 1443 – تشرين الثاني 1444م)

سارع ملك المجر وحليفه هونيادي بالتخطيط لحملات أخرى على العثمانيين دون توقف[٢]، فسارع إلى الاتصال بالبابا إيجينوس الرابع (Eugenius IV)، الذي كان يخطط لإرسال اسطول بحري لمقاومة العثمانيين المسلمين، فوجه البابا المذكور من مركزه في روما نداءً عالمياً شديد اللهجة والحماسة مفاده " إذا لم يسارع المسيحيون، وملوك أوروبا إلى الوحدة، والانضواء تحت رايته، فإن المسيحية على وشك السقوط"، وكان الإمبراطور البيزنطي يوحنا الثامن في مقدمة المحرضين للبابا، والوقوف بجانبه لمقاومة الوجود العثماني في الأراضي المسيحية في الروملي (أوروبا)، سواء كانت بيزنطية أو مجرية أو غير ذلك، فالحملة الجديدة باسم المسيح والمسيحية، وقد خاطب البابا بقوله "يجب علينا إخراج إبن عثمان من أراضينا، وأن نُحّول مساجدهم، ومدارسهم وكل أماكن عباداتهم إلى خمّارات، وأماكن الأوثان، فإذا بقي المسلمون في بلادنا فستنطفئ شعلة دين المسيح عيسى، فلا تنسى أنها تحت عهدتك"[٣]، فأرسل على وجه السرعه رسله إلى أوروبا، وفي مقدمتهم الكاردينال جوليان سيزاريني (Julian Cesarini) لتسوية الخلافات الداخلية على السلطة في المجر، وفرض ضريبة العشر على جميع المسيحين في أوروبا، كما خصص خمس عائدات الخزينة البابوية إلى دعم حركة الدفاع المسيحي ضد المسلمين[٤].

ويرى الباحث انه وحسب قواعد الحرب، فالانتصار يدفع إلى مواصلة الحرب للاحتفاظ بالمكتسبات التي حصل عليها المنتصر.

وتنفيذاً لهذة التعليمات البابوية، امضى ملك المجر صيف عام (847هـ/1443م)، في شراء الخيول، والاسلحة، وتجنيد المرتزقة من الولاشيين، والبولندين وعناصر أوروبية أخرى، واسفرت جهوده عن تسير حملة من (25) الف فارس ومثلهم من الرماة والمشاة[٥].

---

[١] Babinger, Mehmed the Conqueror,p.21-22

[٢] Setton, The Papacy and The Levant, p.75

[٣] Anonium, Sultan murad,p.2-4 ,7-8

[٤] Babinger, Mehmed the Conqueror, p.21-22

[٥] Doukas, , Bizans Tarihi, p.182; Housley,N,"The Late Crusades from Lyons to Alcazar 1274-1580", Oxford, 1992,p.136.

واطلق على هذه الحملة اسم الحملة الطويلة، وذلك لأنها استمرت أكثر من عام في جولات متعدده، وقادها، ملك المجر وبولندا فلاديسلاف الثاني وأمير الأفلاق ميرتشا الثاني (ترانسلفانيا اردل)، وقائد المتمردين البلغار، وانضوى تحت لوائهم: صربيا، والاتحاد الكرواتي المجري، والتاج البوهيمي، ودوقية لثوانيه الكبرى، وامارة مولدافيا، والامبراطورية الرومانية المقدسة، وفرسان الاقطاع الهيكل (التيتيون)، والبابوية، ومرت هذه الحملة في مرحلتين:-

أ-الحملة على ازلادي (Izladi) 847هـ/1443م.

تقع إزلادي في بلغاريا على الطريق بين صوفيا، وفيليوبوليس، وتعنى الذهبية باللغة البلغارية وتكتب (Izladi)[١]، بدأت الحملة عليها في(19 شعبان 847هـ/12 كانون أول 1443م)، مخترقة غابات اشجار الزان، لكنها جوبهت بمقاومة عنيفة من الجيش العثماني بقيادة قاسم بك، وطوره خان كما عانت الحملة من البرد القارص والثلوج المتراكمة، وصعوبة تواصل الإمدادات اليها، فاضطرت إلى التراجع عند ممر (Zalatitse) بين جبال البلقان[٢].

استمرت عمليات الكر والفر بين الطرفين، وكانت الأفضلية للحملة الطويلة إذ عجر العثمانيون عن وقف سير الحملة بسبب كثافة جيوش الحملة حسب ما أخبر به قاسم بك السلطان مراد الثاني، فأدرك السلطان أن سبب هزيمة قواته على يد هونيادي او عدم قدرتها على المقاومة هي مبالغات قواده المتواجدين في صوفيا في تقدير حجم جيش الحملة الطويلة، واستكانتهم للكسل بسبب ظروف البرد القارص[٣]

ويرى الباحث هنا ان السلطان مراد الثاني بعد أن سأل قادته في صوفيا قاسم بك، وطوره خان عن مستقبل المعركة، لمس منهم نبرة الهزيمة بسبب الفارق الكبير بين الجيش العثماني، وبين جيش الحملة الطويلة التي تشارك فيها كل أوروبا والامدادات المستمرة، ويبدو أن السلطان قد اقتنع بعد أن ناقش قادته بأن لا يبالغون في تقدير الموقف وحقيقة قوة أعدائهم، بعد تيقنه أن هونيادي في طريقة إلى صوفيا، فطرح سؤالاً واضحاً ومحدداً على قادته، ماذا تشيرون علي؟ وماذا بعد؟

ويرى الباحث أيضاً أن السلطان قد أدرك أن هذه المعركة يعتمد عليها مستقبل الدولة العثمانية السياسي والعسكري والعقائدي، فهزيمته هي هزيمة للإسلام ومستقبله، وعرش بني عثمان.

---

[١] Doukas, Bizans Tarihi,p183 ; Babinger, Mehmed the Conqueror,p.25

[٢] Babinger,op.cit,p.26 ; Imber, The Ottoman Empire,p.26

[٣] Anonium, , Sultan murad,p.13

وخاطب السلطان جنوده قائلاً:" إني أرى جدّي بايزيد الاول الذي تخلى عنه حلفاؤه وسط المعركة، قد حارب وحيداً امام تيمورلنك ولم يتراجع، كي لا يوصمه التاريخ بالعار، وقد شاركت والدي الذي هزم كل أعدائه بامكانيات أقل بكثير من إمكانياتنا الحالية[١]

وأعاد وحدة دولتنا وشريعتنا، وأنا لن أفرط في هذا الميراث أبداً، فإما النصر وإما الشهادة"، وترك القادة القرار للسطان بعد أن وضعوا رؤيتهم العسكرية أمامه، أنه لا قبل لنا عليهم، وفي الخطوة الأولى تسلم السلطان مراد الثاني في صوفيا قيادة الجيش العثماني، وعزز دعمه عسكرياً، واقتصادياً من خلال إنضمام جميع فرسان السباهية، وجنود التيمار، والإنكشارية إليه، إضافة إلى فرض ضريبة جهاد على جميع سكان الروملي بجميع طوائفهم وطبقاتهم، الاقطاعية دون أي اعتبار لأوضاعهم الاقتصادية، وأناط هذه المهمه إلى أحد قادة الجيش العثماني في البلقان ويدعى شاهين[٢].

وفي الخطوة التالية أمر السلطان باخراج جميع السكان العثمانيين من صوفيا واتبع سياسة الأرض المحروقة فأمر بحرق المدينة وجميع القرى التي حولها بلا تمييز، ودون أن تأخذ أحداً منهم رحمةً او شفقةً تجاه أحد، فقد سيطر قاسم بك على إزلادي قبل وصول فلاديسلاف إلى مدينة نيش Niş على نهر الدانوب التي جعلها العثمانيون رماداً[٣].

وتابع هونيادي في أواخر كانون الثاني (848هـ/1444م)، تقدمه عبر الجبال الجليدية، والممرات الجبلية الضيقة، وقد أصابه وجنوده إحباط نفسي كبير من جراء ما شاهده من المدن، والقرى، والقلاع المحروقة، فوصل إلى بودا (بودابست)[٤] عاصمة المجر بعد اسبوعين من شهر شباط فاستقبله سكانها الذي أصابهم البرد القارص، والجوع، والارهاق النفسي، والجسدي بفرح شديد، فدخل إلى كنيستها وشكر الرب على سلامة الوصول [٥].

---

[١] Anonium, , Sultan murad,p.14-16

[٢] Ibid, p. 14-16

[٣] Ibid, p. 14-16

[٤] **بودا بست:** عاصمة المجر واكبر مدنها، ويشقها نهر دانوب./ لمزيد من التفاصيل انظر:طافور، رحلة طافور،ص٢٣٩.

[٥] Babinger, Mehmed the Conqueror,p.26

ويرى الباحث إن الهزيمة النفسية التي أصابت الحملة الطويلة في تحقيق هدفها الأول في السيطرة على ازلادي قد دفعت البندقية، وفرنسا، وانجلترا في عرض مساعداتها العسكرية والمالية على ملك المجر، وبولندا الذي أصبح أمل جميع الأوروبين في التصدي للعثمانيين في أوروبا.

ب-معركة فارنا (Varna)

حال الجيشين قبل فارنا

خلال ستة أشهر ما بين انتهاء الجولة الأولى من الصدام في شباط وبين بداية الجولة الثانية في ايلول من العام نفسه، شرع كل طرف لتعزيز قواته العسكرية البحرية والبرية استعداداً للمعركة القادمة، إذ انتهت الجولة الأولى لكلا الطرفين بلا غالب ولا مغلوب، ففي الوقت الذي وجد فيه ملك المجر عاصمته محروقة، وجد السلطان مراد الثاني مدينة غاليبولي قد احتلت من قبل قوات الحلف الصليبي[١].

ولعل نظرة فاحصة إلى حالة الجيشين قبل معركة فارنا، تجعلنا نتلمس ما يلي:- **أولاً** على الجانب الصليبي انظمام البندقية إلى الحلف (الاوروبي، البابوي، المجري، البولندي، الصربي)، واحتشد اسطولهم المكون من (24) سفينة في بحر مرمرة، وكانت مهمة هذا الاسطول احتلال المضائق لمنع السلطان من نقل قواته إلى الروملي، وكان موقف الامبراطور البيزنطي يوحنا الثامن هو عدم المشاركة في هذا الاسطول حرصاً على عدم استفزار السلطان مراد الثاني والعودة إلى حصار القسطنطينة[٢].

ثانياً: وعلى الجانب العثماني فقد وقفت جنوه إلى جانب السلطان العثماني حفاظاً على مصالحها التجارية وإنتقاماً من البندقية العدو التقليدي لها، فوضعت سفنها التجارية تحت تصرف السلطان، فلما حاولت سفن الحلف الصليبي منع السفن الجنوية المحملة بالجنود العثمانيين من عبور البسفور، أرسل السلطان مراد الثاني سفيراً لإمبراطور المجر مذكراً إياه بمعاهدة سجدين بينهما، ولأن سفن الحلف الصليبي لا تسيطر فعلياً على الشاطئ الغربي للبسفور، فقد نجحت السفن الجنوية من عبور البسفور مما مكن العثمانيين من السيطرة بالكامل على ساحلي المضيق الشرقي

---

[١] Uzunçarşılı.I.H, Osmanlı Tarihi,1/p.435

[٢] Aşik paşa,op.cit,p.138 ; Oruç Beğ, Oruç Beğ Tarihi,p.93 ; Jehan de Wavrin,"From the Anciennes Chroniques D'Angleterre"in,"The Crusade of Varna,1443-45",ed.by Colin Imber,Manchester,2006,p.126-128 ; Imber, The Ottoman Empire,p.270.

والغربي (الاسيوي، والاوروبي) وأصبح المضيق تحت السيطرة العثمانية، مما سهل على السفن العثمانية التوغل في عمق البحر الأسود وسواحله، وقد تمكن الاسطول العثماني المذكور بقيادة السلطان نفسه، وقوامه (4) الاف مقاتل من التقدم بسهولة إلى منطقة آقجه حصار (Akçe Hisar)[١] التي يعسكر فيها خليل باشا بجيش قوامه (8) الآف جندي، واستطاع الأسطول العثماني الموجود في آقجه حصار أن يحرق بواسطة مدافع الاسطول الصليبي في البحر الأسود[٢].

وكانت معاهدة سجدين، بالنسبة إلى ملك المجر لا تمثل اقرار سلام دائم مع العثمانيين، وإنما كانت هدنة لتجديد الأنفاس لجولة قادمة مع العثمانيين تنهي وجودهم في الروملي، وتعيدهم إلى موطنهم الأصلي الأناضول، واستقبل المجريون فلادسلاف ملك بولندا بحفاوة كبيرة في بودابست، وبعد الانتهاء من مراسم التتويج، سارع فلادسلاف إلى رسم خطة عسكرية تمنع العثمانيين من الوصول إلى قلب أوروبا، إذ أن فلادسلاف على قناعة تامة بأن السلطان مراد الثاني حالما أمن جبهته الداخلية في الأناضول، وشبه جزيرة المورة، سيعود إلى بلاد المجر، والبلقان (ولاشيا)[٣].

إن الجيش الذي قاده فلاديسلاف من بولندا لم يصل إلى نصف ما اراد جمعه، فقد تراجع كثير من البولنديين عن الأنضمام اليه لقناعتهم أنها حرب خاسرة، وطالبوا برواتب عالية جداً[٤]، وغادر فلاديسلاف وحليفه يوحنا هونيادي مدينة سجدين في (6 جمادى ثاني 848هـ/20 أيلول 1444م)، بعد أن ترك حامية في المجر تقاوم غزو امبراطور بروسيا الذي أغضبه اختيار المجريين ملك بولندا ملكاً عليهم[٥].

وبعد أن قدم ميخائيل زيلاجي قائد فرق الاستطلاع تقريراً واضحاً إلى فلادسلاف عن حقيقة الجيش العثماني قائلاً:" لم أرى جيشاً في حياتي مثل هذا الجيش في تنظيمه وترتيبه" إقترح عليه خطة انسحاب يخدع فيها السلطان مراد الثاني ليصل إلى العمق، فيسهل حصاره، والقضاء عليه،

---

[١] **اقجه حصار:** مدينة في البانيا اطلقوا عليها اسم Croia وكانت معقل اسكندر بك في تمرده ضد العثمانيين./ للمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي، ص٨٠

[٢] Jehan de Wavrin, From the Anciennes Chroniques,p.127-128

[٣] Housley, The Late Crusades from Lyons to Alcazar,p.135

[٤] Dlugosz,Jan,The Annals of Jan Dlugosz: Annales seu Cronicae inliti regni Polonia,English trans.by Maurice Michael,London,1997,p.493

[٥] Jehan de Wavrin,op.cit,p.129

لكن هذه الخطة رفضها يوحنا هونيادي الذي صمم على قتال السلطان وجهاً لوجه، متمنياً أن يكون له شرف حمل رأس السلطان بيده[١].

وسار الجيش الصليبي في 20 أيلول إلى فارنا[٢]، وقطع نهر الدانوب[٣] في منطقة ارشوفا Arşova البلغارية، وفي طريقة استولى على عدد من المدن، والقرى الإستراتيجية[٤] مثل: ويدين(Vidin)[٥] ويني بازار(Yeni Bazar)[٦] ، وعلى الجانب الآخر، تحرك السلطان مراد الثاني من العاصمة أدرنه ترافقه الإنكشارية، وقابي قولو (Kapikulu)، وفرسان التيمار، والتيماريون في الأناضول، والروملي إلى جانب (10) الآف من قوات العزب(Azablar)، كما أنضم إليه مولانا خسرو قاضي المدينة الذي كان يحفز المواطنين – على حماية المدن والقرى – اثناء مرور الجيش العثماني للانضمام اليه، تحت شعار "الجهاد الأكبر ضد الصليبين"[٧].

وجاءت خطة السلطان العسكرية في تقسيم جيشه إلى ثلاثة محاور رئيسة هي:-

الميمنة، ويقودها قراجه بك (Karca Bey) أمير أمراء (بكلربكي Beylerbeyi) الأناضول، **والميسرة** يقودها شاهين بك أمير امراء الروملي، فيما يقود السلطان نفسه **قلب الجيش** برفقة الأمراء حسن بك، وداود بك، وأدرك السلطان مراد الثاني أن هذه الحملة ستحدد مصير ملكه في البلقان، لذا لم يترك فرصة إلاّ وبث النصيحة، وروح الجهاد في جنوده، وأكد لهم إما النصر وإما الشهادة، وأن الله ناصرهم إذا اخلصوا النية، وأن ذلك سيعود عليهم بالخير الكثير، وشدد على قتل رؤوس الكفر يوحنا هونيادي، وفلاديسلاف.[٨]

والتقى الجيشان الصليبي والعثماني في فارنا (Varna) في(28 رجب 848هـ/10 تشرين الثاني 1444م)[٩]، وكانت الجولة الأولى من المعركة لصالح الصليبين بقيادة يوحنا هونيادي[١٠]، إذ استطاع هزيمة (Karca Bey) الذي صعد إلى قمة أحد الجبال وما أن رأى قوة مجرية قليلة العدد

---

[١] Anonim, Sultan murad,p.55-59

[٢] **فارنا:** ميناء في بلغاريا في ولاية سلسترة على البحر الاسود./ للمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي،ص٤٨٥.

[٣] **نهر طونه الدانوب:** ثاني أطول أنهار الاتحاد الأوروبي بعد نهر الفولكا، ينبع من هضبة الغابة السوداء الواقعة جنوب غرب ألمانيا، يمر في فيينا وبراتيسلافا وبودابست وبلغراد./ لمزيد من التفاصيل انظر:
Ágoston, Gábor, Encyclopedia of the Ottoman Empire, P173.

[٤] بتروسيان، إيرينا، الإنكشاريون في الامبراطورية العثمانية، مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٦،ص٨٦-٨٧. (سيشار اليه لاحقاً: بتروسيان، الإنكشاريون في الامبراطورية العثمانية)

[٥] **ويدين:** مدينة محصنة على نهر طونه في بلغاريا./ للمزيد من التفاصيل انظر: موستراس، المعجم الجغرافي ، ص٤٨٧.

[٦] **يني بازار:** مدينة في ولاية البوسنة على الضفة الشمالية لنهر رشقة./ للمزيد من التفاصيل انظر: المرجع نفسه،ص٤٩٧

[٧] Oruç Beğ ,Oruç Beğ Tarihi,p.94

[٨] Anonim, Sultan murad,p.57 ؛انظر ملحق ٩،ص١١٧

[٩] شوجر، بيتر، أوروبا العثمانية ١٣٥٤-١٨٠٤م، ترجمة:عاصم الدسوقي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة،١٩٩٨م،ص٤٥. (سيشار اليه لاحقاً:شوجر، أوروبا العثمانية)

[١٠] Doukas, Bizans Tarihi,p.184

مقابل الجبل حتى انقض تجاههم مسرعاً لتحقيق نصر خاطف، لكن هونيادي ترصد له وقتله بواسطة رمحه الكبير[١]، ففرت فرسان قراجه بك ولحقها هونيادي وقتل عدداً كبيراً منهم، أحدث مقتل قراجه بك، ارتباكاً كبيراً في عمق الجيش العثماني، فها هي مقدمه ميمنته تنهزم سريعاً، وترتد إلى العمق فأحدث ذلك تصادماً بين أفراد الجنود العثمانيين أنفسهم، مما سهل على الصليبين إحداث خسائر أكبر في الميمنه والميسرة بين قتيل وأسير[٢].

أثار انتصار يوحنا هونيادي في الجولة الأولى شهوة فلاديسلاف الذي حرضه جنوده على الصعود إلى أعلى الجبل، وقتل السلطان مراد الثاني بعد أن علموا من الأسرى أنه هناك، حتى لا ينسب كل الانتصار إلى يوحنا هونيادي، لكن هونيادي رفض هذه الفكرة موجهاً كلامه إلى فلادسلاف قائلاً:" إن وجود السلطان العثماني على قمة الجبل يمنحه الأفضلية العسكرية، وأن صعودك اليه سيكُون هزيمة محققة، من أجل الرب لا تفعل هذا، فنفقد نشوة الانتصار وكل ما حققناه"[٣].

على الجانب العثماني، دعى السلطان مراد الثاني الله النصر، فرفع يديه إلى السماء متوسلاً: "يا ربي، يا إلهي امنحني النصر، والقوة لأجل دين الإسلام، واحفظ ماء وجه حبيبك محمد المصطفى عليه السلام"، وباشر السلطان مع قواته الخاصة من الإنكشارية، وقابي قولو الذين معه في أعلى الجبل، واللذين لا يزيد عددهم عن (500) فرد إلى حفر الانفاق المغطاة – على غرار خطة سليمان الفارسي في المدينة في غزوة الاحزاب – وتحصنوا في مكان قريب لا يظهر لهم فيه أثر، وكأنهم انسحبوا[٤].

لم يستمع فلاديسلاف إلى نصيحة يوحنا هونيادي، بل أغرته حماسة جنوده بملاحقة العثمانيين المنسحبين والمهزومين للفوز برأس السلطان مراد الثاني، فينسب اليه النصر في فارنا، وفي الوقت الذي كانت فيه قوات فلاديسلاف تصعد الجبل، تسلل بعض جنود القوات الخاصة العثمانية إلى عربات المدافع التي لم يعد يوجد من يحميها، واستولوا عليها[٥]، كما استطاع قوجه قرجي[٦]

---

[١] Müneccimbaşi, Müneccimbaşi,Düval Osmanli Tarihi,p.159 ; Oruç Beğ, Oruç Beğ Tarihi,p.95

[٢] بتروسيان، الإنكشاريون في الامبراطورية العثمانية، ص٨٧. ، انظر ملحق ٩،ص١١٧

Jehan de Wavrin, From the Anciennes Chroniques,p.131 ;

[٣] Ibid,p.131-132

[٤] Oruç Beğ,op.cit,p.95

[٥] **بتروسيان:** الإنكشاريون في الامبراطورية العثمانية، ص٨٧-٨٨ ; Oruç Beğ, Oruç Beğ Tarihi,p.96

[٦] **قوجة قرجي:** تعني الجندي المسلح من صنف جنود الانكشارية نشأ نتيجة الفرز بين جنود الحراسة./ للمزيد من التفاصيل انظر: حلاق،حسن،وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٩٩م، ص١٨٠.(سيشار اليه لاحقاً: حلاق، المعجم الجامع)

خضر اغا (Koca Karaci Ağa)[١]، أحد قادة الانكشارية اسقاط حصان ملك بولندا والمجر ثم قتله، وقطع رأسه[٢]، والقاه تحت قدمي السلطان مراد الثاني قائلاً:" ها هي رؤوس اعدائك تتدحرج تحت أقدام حصانك يا مولاي"[٣].

وبعد أن حمد السلطان مراد الثاني ربّه وتيمم ماسحاً وجهه بالتراب وصلى ركعتي شكر، أمر بتعليق رأس فلادسلاف على رمح طويلة والطواف به بين الجنود المجريين، وكان لمقتل فلادسلاف قائد الحملة الطويلة أثراً سريعاً في فرار جنوده من الميدان، وانسحاب يوحنا هونيادي بعدما بقي وحيداً في المعركة[٤]، وساق العثمانيون آلاف الجنود أسرى حرب، فهم ثروة اقتصادية كبيرة للعثمانيين، إذ قام التجار الجنويين بشراء جزء كبير منهم، وافتدى النبلاء المجريون الموجودون في أدرنه الجزء الآخر[٥].

ويرى الباحث أن انتصار العثمانيين في الحملة الطويلة قد عزز من سيطرتهم على البلقان، وعزلت امراءها عن القسطنطينية، وقطعت التواصل بين الطرفين، وليس هناك من شك أن هذا الانتصار قد فتح الباب على مصراعيه لجولات قادمة من الصراع للسيطرة على ما تبقى من البلقان، وتمهيد الطريق لفتح القسطنطينية على يد ولده محمد الفاتح فيما بعد، والذي يؤكد أن السلطان مراد الثاني رجلَ حرب وقت الحرب ورجلَ سلم وقت السلم[٦].

---

[١] وبعض المصادر تذكر أن اسمة **حمزة** وقد عينة السلطان مراد الثاني فيما بعد والياً على فيلاديفيا./ للمزيد من التفاصيل انظر: Babinger, Mehmed the Conqueror,p.39

[٢] حسون، العثمانيون والبلقان، ص٦١؛ كينروس،جون باتريك،القرون العثمانية قيام وسقوط الإمبراطورية، منشأة المعارف، الاسكندرية،٢٠٠٢م،ص٩٨.(سيشار اليه لاحقاً:كينروس،القرون العثمانية).

[٣] Doukas, Bizans Tarihi,p.185
Aşik paşa zada,Tarihi,p.128 ; Oruç Beğ,op.cit,p.95 ; Müneccimbaşi, Müneccimbaşi,Düval Osmanli Tarihi,p.160 ; Jehan de Wavrin, From the Anciennes Chroniques,,p.133 ; Imber, The Ottoman Empire, p.257.

[٤] Oruç Beğ,op.cit,p.96 ; Dölger, Regesten der Kaiseruekunden,p.130

[٥] لويس، استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية،ص٥١-٥٢.

[٦] طقوش، تاريخ العثمانيين ،ص٩٥-٩٧.

ج-معركة قوصوه (كوسوفا الثانية) 852هـ/1448م.

هدأت الاحول بين السلطان مراد الثاني ويوحنا هونيادي بعد معركة فارنا قرابة أربع سنوات، استعد فيها كلٌ من الطرفين لجولة جديدة، إذ لجأ خلالها هونيادي إلى الكنيسة الكاثوليكية طالباً من البابا نيقولا الخامس بضرورة حشد، وتشكيل حملة صليبية جديدة ضد العثمانيين، وقد ارسل للبابا رسالتين منفصلتين، **الأولى:** من مدينة كوفين (Kovin) في بلغاريا في(9 رجب 852هـ/ 8 ايلول 1448م)، **والثانية:** من بلغراد، وشدد في كلتا الرسالتين على ضرورة ايقاف تحركات السلطان مراد الثاني قائلاً: "ها هو السلطان مراد الثاني يقف على حدودنا، إن العدو الأول للمسيحية لن يهدأ له بال حتى يغزو بلادنا براً وبحراً من جميع المحاور، فإذا لم يتم سحق هذا الجيش الكبير على وجه السرعه فإن القلاع المسيحية ستسقط واحدة تلو الآخرى، وأن جيشه سيقف على أبواب روما"[١].

لم يستجب البابا لتوسلات هونيادي، إذ كان للبابا مشاريعه الخاصة، فهو يؤمن أنّ الحرب نتائجها الدمار، وأن السلام، والتسامح يجلبان الحضارة من خلال تطور العلوم والآداب والعمران، وأنه يرى أن قوة الكنيسة، وقوته شخصياً يكمنان في السلام، وليس الحرب وبعد مراسلات عدة بين السلطان مراد الثاني الموجود في البانيا لقمع تمرد اسكندر بك[٢]، ويوحنا هونيادي فشل الطرفان في التوصل إلى عقد معاهدة سلام، فقد بادر السلطان من خلال عرض قدمه ليوحنا هونيادي بوساطة جورج برانكوفيتش إلى نيته بالسلام شريطة أن ينسحب يوحنا هونيادي من الأراضي البلغارية، ويدفع ملبغاً مالياً كبيراً للخزينة العثمانية[٣]، وكان هونيادي في هذه الاثناء قد خرج من بلغراد يقود جيشاً خليطاً من المجريين، والبولنديين، والألبان، والبروسيين، والولاشيين[٤]، وعاثت فساداً في كل الاراضي الصربية التي مرّ فيها، فاغضب برانكوفيتش نفسه[٥].

---

[١] Babinger, Mehmed the Conqueror,p.52

[٢] **اسكندر بك:** قاوم العثمانيين في البانيا، وارتد عن الاسلام واعطاه البابا صفة المحارب الصليبي فاصبح بطلاً وطنياً، وقاد ثورة الاقطاعيين واطلق عليه ايضاً اسم الخائن اسكندر./ للمزيد من التفاصيل انظر: انظر الدراسة ص ١٠٢

[٣] Dlugosz, The Annals of Jan Dlugosz,p.503 ; Housley, The Late Crusades from Lyons to Alcazar,p.89

[٤] Aşik paşa zada,Tarihi,p.130

[٥] Babinger, Mehmed the Conqueror,p.54

رفض هونيادي عرض السلطان مراد الثاني بعد أن تشاور مع نبلاء المجر ونيكولاس لاسوكي كبير اساقفة كراكوف[١]، بل شدد على وجوب انسحاب السلطان مراد الثاني من الروملي والبلقان، وإنهاء التواجد العثماني في أوروبا، وأن يعترف السلطان بأن أراضي الدولته هي في الأناضول شرق البسفور[٢].

اعتبر السلطان مراد الثاني أن مطالب هونيادي هي اعلان للحرب، فخرج من البانيا وحشد جيشاً يقرب من (100) ألف مقاتل، يقوده إلى جانب السلطان مجموعه من خيرة امراء الحرب العثمانيين ومنهم، أمير امراء الأناضول اوغوز اوغلو عيسى بك، وأمير أمراء الروملي محمد بك بن قراجه بك، إضافة إلى الوزراء، وفي مقدمتهم الصدر الأعظم جاندرلي خليل باشا والوزيرين صاروجه باشا (Saruca) واسحق باشا[٣]، وحتى يضمن السلطان أمن الأناضول فقد اصطحب معه جنود إمارة قرمان[٤].

وما أن وصل يوحنا هونيادي إلى مدينة نيقوبولس (Nikopolis) حتى تصدت له كتائب امراء الحدود، وفي مقدمتهم عيسى بك بن فيروز بك، والامراء سالفي الذكر، فأسروا عدداً كبيراً من قوات يوحنا هونيادي، وكانت هذه الحادثة بشارة سعيدة للسلطان مراد الثاني[٥]، مما شجعه على اسناد مهمة الميمنة التي تتشكل من قوات الأناضول إلى ولده محمد (الفاتح) الذي تجاوز السادسة عشرة من عمرة قليلاً[٦].

وفي صبيحة(18 شعبان 852هـ/17 تشرين أول 1448م)[٧]، شاهد السلطان مراد الثاني جيشاً صليبياً قدر بـ حوالي (38) كتيبة[٨]، فنزل عن جواده وكعادته دائماً، تيمم ماسحاً وجهه بالتراب[٩]، ودعا الله قائلاً:" يا رب أنصر هذه الفئة القليلة من أمة محمد، أنصرهم بحرمة محمد صلى الله علية وسلم، فإن ذنوبي كثيرة، فلا تهلك هؤلاء المسلمين على يد الكفار بذنوبي"[١٠].

---

[١] **اساقفه كراكوف:** يعتبر قصر الاسكو في كراكوف هو المقر التقليدي لأساقفة كراكوف منذ اواخر القرن الرابع عشر، وهو جزء من مجمع دير تابع للرهبنة الفرانسيسكانية ./ لمزيد من التفاصيل انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

[٢] Dlugosz, The Annals of Jan Dlugosz,p.503 ; Housley, op.cit,p.89

[٣] Dlugosz,Ibid,p.503

[٤] Aşik paşa zada,Tarihi,p.130

[٥] Ibid,p.100

[٦] نقولا فاتان، صعود العثمانيين، ص١٠٧

[٧] طقوش، تاريخ العثمانيين ،ص٩٩، ياغي،الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ص٤٧.

[٨] وقدرت ايضاً ٢٥ كتيبة.

[٩] المنصور، ميمونة، تاريخ الدولة العثمانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن،٢٠٠٨م، ص٣٥.(سيشار اليه لاحقاً: المنصور، تاريخ الدولة العثمانية)

[١٠] Aşik paşa zada,op.cit,p.131

وتُعّد هذه المعركة من أكثر المعارك التي اختلفت عليها المصادر العثمانية من حيث التوقيت والمدة[١]، إلاّ أن الأرجح أنها ثلاثة أيام، كانت الحرب فيها بين الطرفين في اليومين الأولين متعادلة في الخسائر، وكان لابد لأحد الطرفين أن يحسم المعركة في اليوم الثالث، وحسب التفاصيل التي اوردتها المصادر المعاصرة حول الجولة الأخيرة من هذه المعركة، أن المواجهة بدأت مع بزوغ فجر ذلك اليوم، وأن الميمنة والميسرة العثمانية لم تقاتل، وانسحبت للخلف، فبقي قلب الجيش مكشوفاً للأعداء مما أغرى هونيادي بهجوم كبير، وقد تصدت لهم الأنكشارية بعزم، وحسب الخطة العثمانية أخذت الأنكشارية تنسحب تريجياً إلى الخلف، ففتح المجال لقوات الميمنة والميسرة العثمانية من محاصرة قوات العدو بينهما، وقد شكل طوره خان بك قائد جناح الميمنة قلب المعركة، وكانت الميسرة العثمانية تقابل ميمنة يوحنا هونيادي، مما جعل طوره خان يلتف حول هونيادي، فأصبح العدو في حالة قتال الخروج منه ميؤوس، وكان الصدر الأعظم جاندرلي خليل باشا، قد قطع وعداً إلى أمير الأفلاق أن يعيد له أملاكه وسلطته إذا ما انفصل عن الجيش الصليبي، وهذا فعله أمير الافلاق في المعركة، فدخل الجيش الصليبي في حالة ذعر شديد، وكان باستطاعة القوات العثمانية دخول عرين القادة النبلاء، فسارع هونيادي إلى التشاور مع هؤلاء القاده، وأمر قادة المدفعية الألمان بضرب قلب قيادة السلطان مراد الثاني.[٢]

أما هو فقد تسلل سراً مع مجموعة من فرسانه الخاصين وفروا في منتصف الليل[٣]، هاجم العثمانيون في اليوم الثالث مركز تحصينات هونيادي، وحينما أذاع الجنود العثمانيون خبر هروب هونيادي، تفرقت الكتيبة الألمانية المسؤولة عن المدافع، وتفرقت جنود الجيش الصليبي ولم ينجو من القتل والأسر إلا عدد قليل يقدر بحوالي (17) ألف جندي من بينهم نبلاء المجر الأصليين[٤]، ويصف هّمر اليوم الثالث من المعركة "أنه يوم عظيم وأن الجيش العثماني قد خسر فيه (40) ألف مقاتل"[٥]

---

[١] فيما ذكرها همر وبهشتي ولطفي باشا بأنها ثلاثة ايام، وأرخ بها منجم باشي بأنها بدأت يوم الجمعة ٤ شعبان ٨٥٢هـ/٣ تشرين الأول ١٤٤٨م.للمزيد من التفاصيل انظر: ;Hammer (Ata buy Ter)op.cit,.2/p.237 Uzunçarşılı.H,Osmanll Tarihi,1/p.446-447 ؛انظر ملحق٩،ص١١٧

[٢] Uzunçarşılı.I.H,Osmanll Tarihi,1/p.446-450

[٣] Aşik paşa zada,Tarihi,p.123; Doukas, Bizans Tarihi,p.185; بتروسيان، الإنكشاريون في الامبراطورية العثمانية،ص٩٣ ؛ الشاذلي،محمود ثابت، المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية ١٢٩٩-١٩٢٣م، مكتبة وهبة، القاهرة،١٩٨٩م،ص٤١.(سيشار اليه لاحقاً: الشاذلي، المسألة الشرقية).

[٤] Uzunçarşılı.I.H,Osmanll Tarihi,1/p.446-450

[٥] Hammer (Ata buy Ter)op,cit, 2/p.238

ويرى الباحث أن العدد مبالغ فيه، إذ قدر (Halkondil) خسائر العثمانيين بـ (4) ألآف، فيما خسر المجريون وحلفائهم (17) ألفاً[١]، قد قدر عدد الأسرى من الجيش الصليبي بـ (20) ألف رجل، وتفيد الروايات التاريخية أن هونيادي بعد هروبه مع فرسانه الخاصه قد انفصل عنهم، وفضل الهرب وحيداً إذ خلع شاراته العسكرية التي تدل على رتبته العسكرية، ويُروى كذلك بأن ثلاثة جنود عثمانيين قد تمكنوا من أسره، لكّن اختلافهم على الغنائم، والتي تتكون من بعض الخيول، والملابس، والأموال، وصليبه الذهبي، وإهمالهم في حراسته جعلته يستولي على اسلحة أحدهم، ويقتله، ويجرح الآخر ويتمكن من الهرب أثناء انشغال الثالث في الصيد[٢]

وفي رواية أخرى أن الفلاحين الصرب قد قبضوا عليه، وسلموه إلى برانكوفيتش، الذي سجنه لمدة ثلاثة أشهر عقاباً له عما فعله في القرى الصربية أثناء مروره بها، ثم عفا عنه وأعاده إلى سجدين بعدما أجبره على توقيع معاهدة حددت مستقبل العلاقات بين المجر وصربيا التي استعادت بموجبها القلاع، والأراضي التي جردتها منها المجر في البلقان، وقد شهد على هذه المعاهدة جميع اساقفة المجر ونبلائهم[٣].

ويرى الباحث أن معركتي فارنا، وكوسوفا الثانية وبقية المعارك الجانبية، كانت تُشكل للأوروبيين محاولات مستميتة للقضاء على الوجود العثماني في البلقان، واخراجهم إلى الأناضول شرقي البسفور، فمن جهة تتحرر أوروبا من سيادتهم، ومن جهة أخرى هي وسلية لحماية القسطنطينية غرب البسفور، وهذا يُضعف كذلك بطريقة أو اخرى البحرية العثمانية مستقبلاً، ويفتح الآفاق أمام البندقية، واليونان لتقوية تجارتهم الدولية، علاوة عن كل ذلك فخروج العثمانيين من أوروبا هو حماية للمسيحيين، وكنائسهم في كل مكان، لكن هذه المعارك، وهذه الانتصارات العثمانية قد حولت الأوروبيين من موقع المهاجم إلى موقع المدافع، بل أجبرت الأوروبيين بتشكيلاتهم كافة على عدم التفكير في إخراج العثمانيين من الروملي والبلقان لقرون عدة.

---

[١] Halkondil, Histoire de La décadenca,p.16

[٢] Ibid, p.16

[٣] Dlugosz, The Annals of Jan Dlugosz,p.504

رابعاً:فتح بلاد الأرناؤوط (ألبانيا)

استوجبت السيطرة على البانيا جولات متعددة من الصراع في النصف الأول من القرن الخامس عشر، وخاصة أن جزءاً من الاتراك استوطنوا البانيا كما هو الحال في بقية بلاد الروملي (شبة جزيرة البلقان)، ويشار إلى أن أول تماس للعثمانيين مع بلاد الارناؤوط كان من ضمن حركة الاستيطان عام (812هـ/1410م)، وبلغت ذروة السيادة العثمانية عليها بين عامي (826 – 827هـ/1423 – 1424م)، إذ أُجبرَ الأمير (Ematya) من عائلة كاستريونا (Kastriyota)، على إرسال أبناء يوحنا كاستريونا رهائن إلى القصر العثماني، وكان أصغر هؤلاء الابناء هو قلب الاسكندر اليمين، والباقي قد ماتوا، وكان اسمه المسيحي جورج، واسمه الإسلامي اسكندر، وكان قد تربى لسنوات طويلة في القصر العثماني، وقد منح رتبه أمير سنجق في عام (836هـ/1432م)[1].

ثار أحد أمراء الأرناؤوط ويدعي اندري طوبيا (Andre Topia)، وهاجم القوات العثمانية وانتصر عليهم، مما وسع دائرة الصراع في المنطقة، وكما هو واضح سابقاً، فإن انشغال العثمانيين في معارك كبرى في البلقان قد أجبر السلطان مراد للإنسحاب من البانيا مما أضعف السلطة العثمانية فيها، وشجع بداية الثورات على السلطة العثمانية، لكن السلطان مراد الثاني لم يسكت طويلاً إزاء هذا التمرد، إذ أرسل في السنة التالية (837هـ/1433م)، حملتين **الأولى** بقيادة اورانس اوغلوا علي بك، **والثانية** بقيادة أمير سنجق اسكوب عيسى بك، لكنهما هزما، فتبعتهما حملة ثالثة بقيادة طوره خان بك فهزمت أيضاً، فتجرع السلطان مراد الثاني مرارة الهزيمة لثلاثة من القادة العثمانيين، وربما يعود سبب هذه الهزائم إلى الحروب المتواصله للجيش العثماني في البلقان، وعدم قدرة العثمانيين على إيجاد حلفاء لهم في بلاد البانيا بسبب سلوكيات أورانس اوغلو علي بك القاسية تجاه أمراء البانيا، إذ صادر جميع الأراضي التي تعود إلى أهم امراء الالبان امثال جورج أريانت (George Arianit) و يوحنا كاستريوتي (Jphn Kastriote)[2].

---

[1] Imber, The Ottoman Empire, p.24 ; Uzunçarşılı, I.H, Osmanll Tarihi,1/p.443-446

[2] Ibid ؛انظر ملحق ٦،ص١١٤

توفي يوحنا كاستريوتا والد جورج (اسكندر بك) في عام (847هـ/1443م)، ولذا ألحقَتْ مملكته إلى السيادة العثمانية، ولأن اسكندر بك رغب في وراثة سلطه والده فقد هرب من عند العثمانيين وأراد السيطرة على ميرديتا (Mirdita) ،وفي النهاية حصل على الفرصة التي أرادها فهرب أثناء المعركة التي حدثت بين يوحنا هونيادي والعثمانيين في (Norava) قرب نيش، فكان سبباً في إفساد خطة الجيش العثماني، ودخل إلى (Kroya) (أقجه حصار) مدعياً أنه عُينَ على سنجق (Kroya) بموجب فرمان مزيف، وبعد أن قَتلَ محافظي القلعة دخل في صراع شهير مع العثمانيين[١].

اعتمد اسكندر بك على مساعدات من البندقية، ونابولي، والكنيسة الكاثوليكية عبر بحر الادرياتيكي، فتوسعت ثورته في جبال وسواحل البانيا، وأصبح يشكل خطراً كبيراً على العثمانيين، إذ أراد توسعة اقطاعاته على حسابهم في البلقان، مستخدماً سياسة حرب العصابات، والأرض المحروقة[٢].

أتخذ السلطان مراد الثاني قراره بعد هزيمة قائده عيسى بك أمام اسكندر بك الارناؤوطي، وذلك بارسال حملات متواصلة عام (851هـ/1447م) على بلاد الألبان، وذلك من أجل استعادة قلعة (Kroya) (أقجه حصار)، وقد سهل مهمة العثمانيين على البانيا المدعو حمزة بك ابن اخ اسكندر بك، وكان حمزة قد كشف للسطان مراد الثاني عن حقيقه الخلاف الكبير بين اسكندر بك، وطبقة النبلاء الالبان، وكان حمزة الذي أسلم ودخل تحت الحماية العثمانية قد هرب مع اسكندر، بك لكنه عاد إلى وضعه الأول بعد أن عفا عنه السلطان، فحاصر السلطان القلعة، وضربها بالمدافع من البر والبحر، لكنها لم تسقط لمناعتها وقوة تحصيناتها[٣].

وقد اشار الباحث سابقاً أن السلطان مراد الثاني قد اضطر لرفع الحصار الذي استمر شهرين عن هذه القلعة بسبب تحركات هونيادي على رأس قوات من المجر وأردل و اولاه (Ulah)

[١] الحويري، تاريخ الدولة العثمانية ، ص١١٨ ; Doukas, Bizans Tarihi,p.188
[٢] Housley, The Late Crusades from Lyons to Alcazar,p.90
[٣] Uzunçarşılı I.H, Osmanll Tarihi,1/p.445

،ودخل أراضي الصرب، وهو ما كشف الرسالة السرية التي ارسلها ملك الصرب برانكوفيتش سراً إلى السلطان مراد الثاني في ذاك الوقت[١].

وكان اسكندر الحصار خارج القلعة أثناء الحصار العثماني لها، وأتخذ من أحد الجبال القريبة قاعدة له للقيام بغارات عدة على القوات العثمانية لتخفيف الحصار عن القلعة[٢]، وفي هذه الحملة كان إلى جانب السلطان أمير سَنْجَق مانيسا (Manisa) شاهزاده محمد (الفاتح)[٣].

وعلى الرغم من أن السلطان مراد الثاني وابنه محمد، استطاعا إقتحام القلعة في عام (851هـ/1447م)، الاّ أنّ عدم وجود اسكندر بك داخلها لم يُنْهِ مقاومة اسكندر بك للعثمانيين، فقد حصل على مساعدات جديدة من الكنيسة والبابا نيقولا الخامس ومدن اوروبية عدة واستطاع بفضل هذا الدعم العسكري أنْ يصد كل محاولات السلطان مراد الثاني للإستيلاء على البانيا[٤].

وُصِفَ اسكندر بك في اوروبا بفضل مساعدة الكنيسة والتي دعت كل أروربا لمساعدته بأنه أحد أهم المسيحيين الذين يتصدون للمد العثماني الإسلامي، وحتى يقوي من موقفة فقد اعترف عام (855هـ/1451م)، بسيادة ملك نابولي الفونسو الأول على املاكه في البانيا[٥].

ويرى الباحث أن عدم قدرة السلطان مراد الثاني في القضاء على ثورة اسكندر، هو تشعب حملات مراد الثاني في البلقان كالحمله الطويله وكوسوفا، وارهاق الجيش العثماني في معارك متواصلة، إضافة إلى أن البابوية ومدن اوروبا رأت في اسكندر بك الشخصية الأقوى التي ستعيد إلى اوروبا اعتبارها بعد هزيمتها في الحمله الطويلة في إزلادي وفارنا وكوسوفا.

وبعد وفاة السلطان مراد الثاني وانتقال السلطة إلى ولده محمد (الفاتح)، قاد الفاتح حملتين على البانيا، الأولى في (869هـ/ ربيع 1465م)، بجيش قوامه (150) ألف جندي والثانية (871هـ/

---

[١] Neşri, Tarihi,p.265

[٢] Halkondi, Histoire de La décadenca,p.156 ; Hammer(Ata buy Ter)op,cit,p.147

[٣] Neşri, Tarihi,p.456 ; Aşik paşa zada,Tarihi,p.134

[٤] Nicol,Byzantium and Venice,p.387 ; Anonium, Sultan murad,p.35

[٥] Nicol,Byzantium and Venice,op.cit,p.387

آب 1467م)، وسقطت القلعة، ومات اسكندر بك إثر المرض في (جمادى الاخره 872هـ/17 كانون الثاني 1468م)، فدخلت البانيا تحت الحكم العثماني نهائياً، ولا زالت هي الدولة المسلمة الوحيدة في أوروبا عامة والبلقان خاصة.

الخاتمه:-

توصلت الدراسة إلى مجموعة النتائج يمكن اجمالها كما يلي:-

١-يُعّد السلطان مراد الثاني أحد السلاطين العشرة الأوائل الذين بنو الدولة العثمانية من نهاية القرن الثالث عشر وحتى نهاية السلطان سليمان القانوني في النصف الثاني من القرن السادس عشر.

٢-اتسمت شخصية السلطان بالعلم والثقافة النظرية فهو شاعر ومتصوف، واهتم بالعلم والعلماء، وحصل على تجربة عملية من خلال تسلمة لإمارة مغنيسيا في ولاية العهد أثبت فيها أنه قائد عسكري كبير.

٣-تميز السلطان مراد الثاني بالعقلانية، على الرغم أنه الدبلوماسيه كانت خياره الأول، كلما سمحت له الظروف بذلك.

٤-اتسمت سياسة السلطان مراد الثاني، بالمسالمة عن طريق المعاهدات والمصاهرة ومنح الفرصة للأخرين، أمثال الامراء في الأناضول والبلقان، والاستفاده من هذه السياسة في إعادة وحدة الدولة وتثبيت اركانها.

٥-اثبت السلطان أن السلطة والحكم ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة لبناء الدولة، لذلك نجده فضل التنازل عن العرش مرتين حين كان يرى ذلك ضرورة وليس ضرراً.

٦-تمتع السلطان بالشخصية القيادية المستنيرة، وليس كما اتهمه بعض اعدائه بالكسل والعزلة، فقد خاض أكبر المعارك في تاريخ الدولة العثمانية، قضى من خلالها على معارضيه داخل البيت العثماني، وعلى أقوى الأعداء التقليدين في الأناضول والروملي.

٧-اتسمت سياسته بالحنكة حينما درب إبنه محمد الفاتح على إدارة الدولة (وهي سياسة اتبعها اجداده في تأديب ابنائهم)، حين تنازل له عن الحكم مرتين، وذلك تمهيداً لفتح القسطنطينية، بعدما فشل هو في تحقيق هذا الهدف، فترك الأمر لإبنه بعد أن هيأ له كافة السبل اللازمة لذلك.

٨- لم تنس الحروب مراد الثاني من الاهتمام في مأسسة الدولة، فنجده قد أسس أول مشيخه للإسلام وأصدر القوانين في ترتيب الدولة فاتخذها إبنه الفاتح مادة قانونية للدستور الذي أصدره تحت

عنوان"قانون نامه آل عثمان"، وأعاد ترتيب نظام التيمار، إذ استفاد من ضرائبه ورسومه في تقوية الجيش العثماني وتزويده بما يحتاج إليه.

٩-الدلالة الواضحة أن النزعة المسالمة للسلطان ليست صفة تراجع، وانما كانت تفرضها الظروف الداخلية والخارجية.

١٠-اختلاف شخصية السلطان مراد الثاني عن شخصية ولده محمد الفاتح، الذي كان يفضل الحرب من خلال الأنكشارية التي لم تكن على وفاق مع السلطان في المقام الأول. ويتضح أن السلطان كان حريصاً على تجنيب الدولة كوارث سياسية، فهو لا يحب المغامرات، وربما اكتسب ذلك من شخصيه والده محمد جلبي.

١١-عزز السلطان مراد الثاني صفة الاستقرار الاجتماعي قبل الاستقرار السياسي، وكان هذا عاملاً مهماً في مواجهة أخطر حدث في ذلك الوقت وهو عداء المجر القوي والحلف الصليبي الاوروبي الذي هزمه السلطان مرات عدة.

ملحق ١

قصر دولمه باغجه Dolmabahçe

على شاطئ الخليج (القرن الذهبي) عند نقطة التقائه بمضيق البسفور.[١]

[١] https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.almrsal.com%2Fpost%2F342847&psig=AOvVaw3iUrd16NBzDcGLKx85K2R9&ust=1596456589607000&source=images&cd=vfe&ved=0CAIQjRxqFwoTCNCTvbi-_OoCFQAAAAAdAAAAABAD

ملحق ٢

قائمة اسماء الأباطرة البينزطيين(أسرة بلايولوكوس)[١]

الأسم	مدة الحكم	ملاحظات
ميخائيل الثامن بلايولوكوس	٦٥٧-٦٨٠هـ/١٢٥٩-١٢٨٢م	امبراطور
اندونيكوس الثاني بلايولوكوس	٦٨٠-٧٢٨هـ/١٢٨٢-١٣٢٨م	امبراطور
ميخائيل التاسع بلايولوكوس	٦٩٣-٧٢٠هـ/١٢٩٤-١٣٢٠م	قيصر مشارك
أندرونيكوس الثالث بلايولوكوس	٧٢٨-٧٤١هـ/١٣٢٨-١٣٤١م	امبراطور
يوحنا الخامس بلايولوكوس	٧٤١-٧٩٣هـ١٣٤١-١٣٩١م	امبراطور
يوحنا السادس كنتاكوزنوس	٧٤٧-٧٥٥/١٣٤٧-١٣٥٤م	قيصر مشارك
أندرونيكوس الرابع بلايولوكوس	٧٧٧-٧٨٠هـ/١٣٧٦-١٣٧٩م	قيصر مشارك
يوحنا السابع بلايولوكوس	٧٢٩هـ/١٣٩٠	قيصر مشارك
مانويل الثاني بلايولوكوس	٧٩٣-٨٢٨هـ/١٣٩١-١٤٢٥م	
يوحنا الثامن بلايولوكوس	٨٢٨-٨٥١هـ/١٤٢٥-١٤٤٨م	امبراطور

[١] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B2%D9%86%D8%B7%D9%8A%D9%8A%D9%86#%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D8%B1%D8%A9

قسطنطين الحادي عشر بلايولوكوس	٨٥١-٨٥٧هـ/١٤٤٩-١٤٥٣م	امبراطور

ملحق ٣

إمارات الأناضول[١]

[١] https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%B6%D9%88%D9%84&sxsrf=ALeKk02ZovP1g8qruJAVvrnt4uUvlJrpVg:1596362600088&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=2ahUKEwizvNeNovzqAhUkmYsKHS2uCQQQ_AUoAXoECAwQAw&biw=1024&bih=657#imgrc=6D2mW-wPnC0_RM

ملحق ٤

خريطة الدولة العثمانية حتى عام ١٦٨٣م، ويمثل اللون الأصفر الفتوحات من نهاية عهد اورخان بك حتى نهاية عهد السلطان مراد الثاني[١]

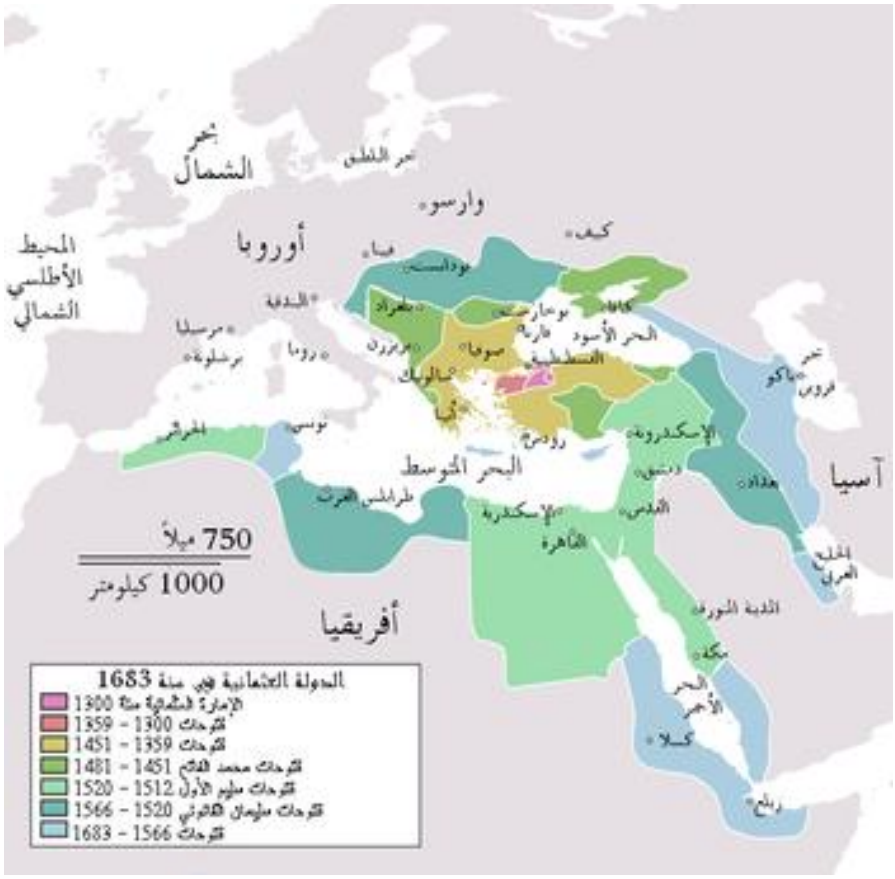

[١] https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9#/media/File:OttomanEmpireIn1683.png

ملحق ٥

خريطة شبة جزيرة البلقان[١]

[١] https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.aljazeera.net%2Fencyclopedia%2Fcitiesandregions%2F2016%2F3%2F14%2F%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A8%25D9%2584%25D9%2582%25D8%25A7%25D9%2586&psig=AOvVaw1M1ptfcqGsjBMD99iIIAEu&ust=1596450719313000&source=images&cd=vfe&ved=0CAIQjRxqFwoTCMDJm82o_OoCFQAAAAAdAAAAABAD

ملحق٦

خريطة البانيا[١]

[١] https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Far.dawahskills.com%2Ftorchbearers%2F%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A3%25D9%2584%25D8%25A8%25D8%25A7%25D9%2586%25D9%258A-%25D9%2584%25D9%2584%25D9%2581%25D9%2583%25D8%25B1-%25D9%2588%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AD%25D8%25B6%25D8%25A7%25D8%25B1%25D8%25A9-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A5%25D8%25B3%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2585%25D9%258A%25D8%25A9-%25D8%25AA%25D8%25AC%2F&psig=AOvVaw2pi1Nn5G1ZFWNxEYjhuk7o&ust=1596450784620000&source=images&cd=vfe&ved=0CAIQjRxqFwoTCIjZz-Go_OoCFQAAAAAdAAAAABAD

ملحق ٧

صورة توضح حصانة اسوار سمنديره[١]

[١] https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/thumb/0/0d/Smederevo_water_trench.jpg/220px-Smederevo_water_trench.jpg

ملحق ٨

صور توضح ملامح السلطان مراد الثاني وولده السلطان محمد الفاتح.

السلطان مراد الثاني[١]

السلطان محمد الفاتح[٢]

١

https://www.google.com/url?sa=i&url=http%3A%2F%2Fphotokalam.blogspot.com%2F2019%2F05%2Fblog-post_82.html&psig=AOvVaw3qGhUEeSUi-M34nZT0RhOX&ust=1596449976804000&source=images&cd=vfe&ved=0CAIQjRxqFwoTCMDA9OOl_OoCFQAAAAAdAAAAABAD

٢

https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Far.wikipedia.org%2Fwiki%2F%25D9%2585%25D8%25AD%25D9%2585%25D8%25AF_%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2581%25D8%25A7%25D8%25AA%25D8%25AD&psig=AOvVaw3jjsiv5W-A79T41Rb0YNyw&ust=1596450217697000&source=images&cd=vfe&ved=0CAIQjRxqFwoTCOiGn9Om_OoCFQAAAAAdAAAAABAD

ملحق ٩

صور توضح منطقة(إقليم) كوسوفا ومعركة فارنا في عهد السلطان مراد الثاني[١]

كوسوفا

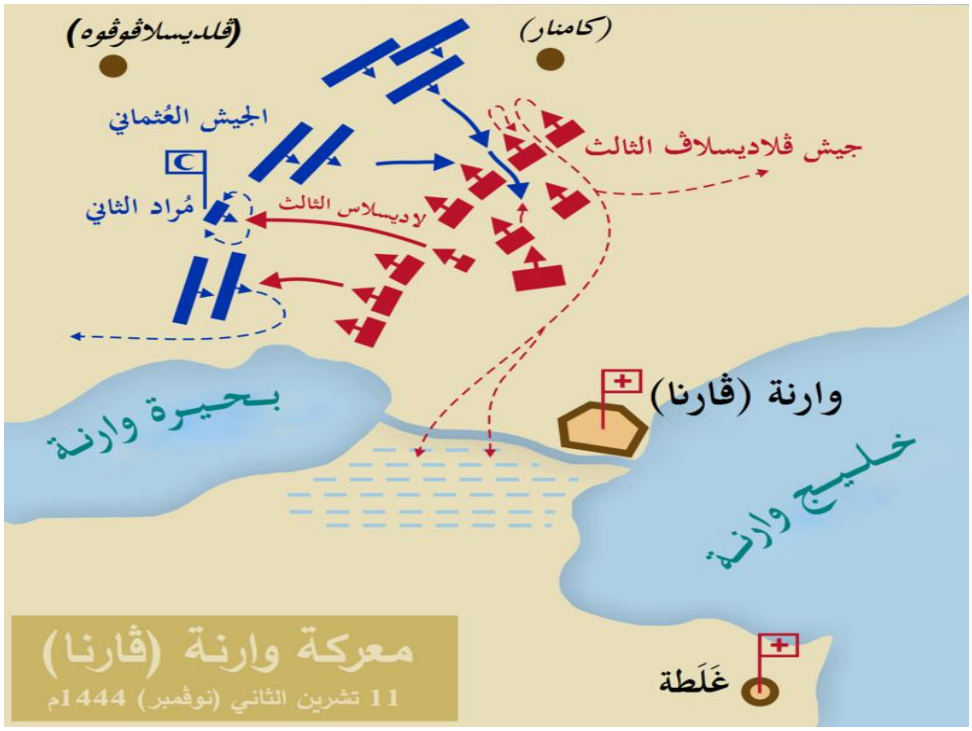

معركة فارنا١٤٤٤م

[١] الملغوث، سامي، اطلس تاريخ الدولة العثمانية، مكتبه الامام الذهبي، الكويت ،٢٠١٤،ص١٦٩، ١٧٧.

ملحق ١٠

جنود الأنكشارية[١]

مسجد ذات الشرفات الثلاث في ادرنه [٢]

---

١ https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%83%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A

٢ https://www.wikiwand.com/ar/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%81%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB

ملحق ١١

مدافع اوربان الشهير في عهد الفاتح.[١]

[١] https://www.almasryalyoum.com/news/details/1335031

قائمة المصادر والمراجع.

اولاً:المصادر العربية والمترجمة.

١- **ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ابي الحسن،ت:(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)**، الكامل في التاريخ، ١٠ج، تحقيق: ابي الفداء عبدالله القاضي،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٧م.

٢- **ابن إياس،محمد بن احمد الحنفي،ت:(٩٣٠هـ/١٥٢٤م)**، بدائع الزهور في وقائع الدهور،٥م، تحقيق:محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،١٩٨٤م.

٣- **ابن بطوطة، محمد بن عبدالله،ت: (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)**،رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبد الهادى النازى، م٢، الرباط، ١٩٩٧م.

٤- **البغدادي، إسماعيل باشا،ت:(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)**، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،٢ج، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥٥م.

٥- **ابن تغري، جمال الدين يوسف أبو المحاسن،ت:(٨٧٤هـ/١٤٧٠م)**، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،١٦ج، وزارة الثقافة، مصر،١٩٦٣م

٦- _____،المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،١٣ج،تحقيق:محمد امين،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،٢٠٠٥م

٧- **حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله،ت:(١٠٦٨هـ/١٦٥٧م)**، فذلكة أقوال الاخيار في علم التاريخ والأخبار تاريخ ملوك آل عثمان، تحقيق وترجمة: سيد محمد السيد، د.ن، د.م، د.ت.

٨- **ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي ،ت:(٨٥٢هـ/١٤٤٨م)**، إنباء الغمر بأنباء العمر،٤ج، تحقيق:حسن حبشي، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة،١٩٧٢م.

٩- **ابن كثير،عماد الدين إسماعيل ابي الفداء الدمشقي،ت:(٧٧٤هـ/١٣٧٣م)**، البداية والنهاية،١٨ج، تحقيق عبدالله تركي، دار هجر، مصر،١٩٩٨م.

١٠- **حليم، إبراهيم بك**، التحفه الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مطبعة ديوان عموم الأوقاف،د.م،١٩٠٥م.

١١- **دحلان، احمد بن زيني**، الدولة العثمانية من كتاب الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، د.ن، استانبول، ١٩٨٠م.

١٢- **سامي، شمس الدين**، قاموس تركي،م ١-٢،اقدام مطبعة سي،١٣١٧هـ/١٨٩٩م.

١٣- **السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الكافي ابي النصر، ت:(٧٧١هـ/١٣٦٩م)**، طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ج، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، دار احياء الكتب العربية، د.م، ١٩٦٤م

١٤- **السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن أبي الخير،ت: (٩٠٢هـ/١٤٩٧م)**،الذيل التام على دول الاسلام للذهبي، تحقيق: حسن مروة و محمود الأرناؤوط، مكتبة العروبه للنشر والتوزيع، بيروت،١٩٩٢م.

١٥- _____،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،١٢ج،دار الجيل،بيروت،د.ت.

١٦- **سرهنك، اسماعيل**، تاريخ الدولة العثمانية، بيروت،١٩٨٩م.

١٧- **السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن،ت:(٩١١هـ/١٥٠٥م)**، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،٢ج، تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل، دار الاحياء العربية، مصر، ١٩٦٧م.

١٨- _____، نظم العقيان في اعيان الاعيان،تحقيق:فليب حتي،المكتبة العلمية،بيروت،١٩٢٧م.

١٩- **طاشكيري زاده،ت:(٩٦٨هـ/١٥٦١م)**، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٧٥م.

٢٠- **طافور، بيروخوان دياز**، رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر ميلادي، ترجمة حسن حبشي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.

٢١- **الطبراني، سليمان بن أحمد بن ايوب الشامي، ت: ٣٦٠هـ/٩٧١م**،المعجم الكبير،٢٥ج،تحقيق:حمدي السلفي،مكتبة ابن تيمية،القاهرة،د.ت.

٢٢- **الطبري، محمد بن جرير ابو جعفر،ت:(٣١٠هـ/٩٢٢م)**،تاريخ الرسل والملوك،١١ج،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف،مصر،١٩٦٧م.

٢٣- **عبد الرحمن شرف**، فذلكه تاريخ دولت العثمانية، مطبعة سي، استانبول، ١٨٩٤م.

٢٤- **القرماني، احمد بن يوسف، ت:(١٠١٩هـ/١٦١٠م)**، اخبار الدول واثار الأول في التاريخ،٣م، تحقيق: احمد حطيط وفهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٥- **القلقشندي، احمد ابو العباس،ت:(٨٢١هـ/١٤١٨م)**، صبح الاعشى،١٤ج، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م.

٢٦- **الكتبي، محمد بن شاكر،ت(٧٦٤هـ/١٣٦٣م)**،فوات الوفيات والذيل عليها،٥م،تحقيق احسان عباس، دار الصادر،بيروت،١٩٧٣م.

٢٧- **المحامي،محمد فريد بك،** تاريخ الدولة العثمانية،تحقيق احسان حقي،دار النفائس،بيروت،١٩٨١م.

٢٨- _____، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م.

٢٩- **مطراقي زاده، نصوح السلاحي، ت:(بعد٩٥٨هـ/١٥٥١م)**،رحلة مُطراقي زادة، ترجمة: صبحي توفيق، تحقيق: عماد عبد السلام، المجمع الثقافي، أبو ظبي،٢٠٠٣.

٣٠- **مقديش، محمود ، ت:(١٢٢٨هـ/١٨١٣م)**،نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار،٢ج،تحقيق:علي الزواري ومحمد محفوظ،دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٨٨م.

٣١- **المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، ت:(٨٤٥هـ/١٤٤٢م)**، السلوك لمعرفة دول الملوك،٨ج، تحقيق محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٣٢- **منجم باشي، احمد بن لطف الله المولوي**، صحائف الاخبار، مطبعة عامرة، قسطنطينية، ١٨٦٧م.

٣٣- **ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، ت: (٧١١هـ/١٣١١م)**، لسان العرب،١٥ج،دار الصادر،بيروت،١٩٩٣م.

ثانياً: المراجع العربية و المترجمة.

١- **ابن دهيش، عبد اللطيف عبدالله،** قيام الدولة العثمانية، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.

٢- **احسان اوغلو،اكمل الدين (محرر)** ،الدولة العثمانية تاريخ وحضارة،٢م،ترجمة: صالح سعداوي،مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،استانبول،١٩٩٩م.

٣- **ارمغان، مصطفى،**التاريخ السري للإمبراطورية العثمانية الجوانب المجهولة لحياة السلاطين العثمانيين،ترجمة: عبد القادر علي، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت،٢٠١٤م.

٤- **أق،كوندز،سعيد،أوزتورك،**الدولةالعثمانيةالمجهولة،اتراك السعودية،استانبول،٢٠٠٨م.

٥- **أورتايلي، إيلبير،** العثمانيون في ثلاث قارات، ترجمة: عبد القادر، الدار العربية للعلوم، ابو ظبي، ٢٠١٤م.

٦- **اينالجيك، خليل،** تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.

٧- **باربارو،نيقولو،** الفتح الاسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني ١٤٥٣م، ترجمة: حاتم الطحاوي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،مصر،٢٠٠٢م.

٨- **بتروسيان،إيرينا،** الإنكشاريون في الامبراطورية العثمانية، مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٦.

٩- **بديع الزمان فروزانفر،** من بلخ إلى قونية، سيرة حياة مولانا جلال الدين الرومي، ترجمة: عيسى علي العاكوب، دار الفكر، بيروت،ط٢، ٢٠١٢م.

١٠- بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١١- **بيرقاد،نجم الدين**،العثمانيون حضارة وقانون،الدار العربية للموسوعات،بيروت،٢٠١٤م.

١٢- **بيهم، محمد جميل**، فلسفة التاريخ العثماني كيف نشأت وارتقت السلطنة العثمانية والى أي حد بلغت عظمتها، مكتبة سادر، بيروت، ١٩٢٥م.

١٣- **جوكشة، حسن،واخرون**، السلاطين الأوائل عصر تأسيس الدولة العثمانية، ترجمة:سمير زهران،دار النيل للطباعه والنشر، القاهرة، ٢٠١٦.

١٤- **حسون، علي**، العثمانيون والبلقان، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

١٥- **حلاق،حسن،وعباس صباغ**، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٩٩م.

١٦- **الحويرى، محمود محمد**، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، مكتبة المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٧- **الخوند، مسعود**، الموسـوعة التاريخية الجغرافية، (٢٠ج)، دار روّاد النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٨- **دارج، احمد**، المماليك والفرنج، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦١م

١٩- **الدسوقي، إبراهيم** ، مثنوي مولانا جلال الدين الرومي، ٦ج، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، د.م، ١٩٩٧م.

٢٠- **الزركلي، خير الدين**،الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،٨ج،دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.

٢١- **زيد، محمد اسامة**، منهل الظمآن لإنصاف دولة ال عثمان،٢م، دار ابن رجب، القاهرة،٢٠١٢م.

٢٢- **ساحلي اوغلو، خليل** ، من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول،٢٠٠م.

٢٣- **سلطان، علي**، تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة طرابلس، دمشق،١٩٩١م،

٢٤- **السيد، فؤاد صالح،** معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والإسلامي، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١٠.

٢٥- **الشاذلي،محمود ثابت،** المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية ١٢٩٩-١٩٢٣م، مكتبة وهبة، القاهرة،١٩٨٩م.

٢٦- **شقيرات، احمد،** معجم شيوخ الإسلام في العهد العثماني، ٢م، عالم الكتب الحديث للنشر، الاردن، ٢٠١٤م.

٢٧- _____، مؤسسة شيوخ الاسلام في العهد العثماني ٨٢٨-١٣٤١هـ/١٤٢٥-١٩٢٢م،٢م، المكتبه الوطنية، الاردن، ٢٠٠٢م.

٢٨- **شكسبير، ويليام،** تاجر البندقيه، ترجمه: حسين امين، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢٩- **الشناوي، عبد العزيز محمد،** أوروبا في مطلع العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣٠- _____، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،٤ج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣١- **شوجر، بيتر،** أوروبا العثمانية ١٣٥٤-١٨٠٤م، ترجمة:عاصم الدسوقى، دار الثقافة الجديدة، القاهرة،١٩٩٨م

٣٢- **شيمشيرغيل،احمد،** سلسلة تاريخ بني عثمان،٢ج، ترجمه: مهتاب محمد، الثقافة للنشر والتوزيع، أبو ظبي،٢٠١٦م.

٣٣- **صابان،سهيل،** المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،٢٠٠٠م.

٣٤- **طقوش، محمد سهيل،** تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٣م.

٣٥- **عاشور،سعيد عبدالفتاح،**العصر المماليكي في مصر والشام،دار النهضة العربية،القاهرة،١٩٧٦م.

٣٦- **عبد الحافظ، عبد الله عطية،** الاثار والفنون الإسلامية، د.ن، القاهرة،٢٠٠٥م.

٣٧- **العريض، وليد،**تاريخ الدولة العثمانية التاريخ السياسي والاداري ودراسات تاريخية،دار الفكر، عمان،٢٠١٢م.

٣٨- **عطا، زبيدة،** الترك في العصور الوسطى – بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيين، دار الفكر العربي،د.م،د.ت.

٣٩- **علي، سيد رضوان،** السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٨٢م.

٤٠- **عيسى،احمد عبد العزيز،**في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي في العصر الحديث،مكتبة بيسان المعرفة، الإسكندرية،٢٠١٧م.

٤١- **فؤاد صالح،**معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والأسلامي،دار العلم للملايين،بيروت،١٩٩٠م.

٤٢- **قازان، نزار،** سلاطين بني عثمان بين قتال الاخوة وفتنة الانكشارية، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

٤٣- **كحالة، عمر رضا،** معجم المؤلفين، ٤ج، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣م.

٤٤- **كوبريلي، محمد فؤاد،** قيام الدولة العثمانية، ترجمة احمد سليمان، دار الكاتب العربي، مصر،١٩٦٧م.

٤٥- _____،المتصوفة الأولون في الأدب التركي،٢ج، ترجمة: عبدالله ابراهيم، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٤٦- **كيدو، اكرم،** مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، ترجمة هاشم الأيوبي، منشورات جروس برس، لبنان، ١٩٩٢م.

٤٧- **كينروس،جون باتريك،**القرون العثمانية قيام وسقوط الإمبراطورية، منشأة المعارف، الاسكندرية،٢٠٠٢م.

٤٨- **اللهيبي، فتحي سالم، والحديدي،فائز علي،** جوانب من الحياة السياسية والاقتصادية في العصر المملوكي "التفسير الجديد"، د.ن، العراق،٢٠١٤م.

٤٩- **لويس، برنارد،** استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ترجمة: سيد رضوان علي، دار السعودية، السعودية، ١٩٨٢م.

٥٠- **مانتران، روبير،** تاريخ الدولة العثمانية،ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة،١٩٩٣م.

٥١- **مانسيل،فليب،**القسطنطينية المدينة الشهيرة في العالم ١٤٥٣-١٩٢٤م، ترجمة مصطفى قاسم،عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت،٢٠١٥م.

٥٢- **ماير، ل.ا،** الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتى، مراجعة: عبدالرحمن فهمى، الهيئة المصرية العامة، مصر، ١٩٧٢م،

٥٣- **المصري، حسين مجيب،** تاريخ الادب التركي، مطبعة الفكرة، مصر، د.ت.

٥٤- _____،معجم الدولة العثمانية، دار الثقافيه للنشر،القاهرة،٢٠٠٤م.

٥٥- **الملغوث، سامي،** اطلس تاريخ الدولة العثمانية، مكتبه الامام الذهبي، الكويت ،٢٠١٤م.

٥٦- **المنصور،ميمونة،** تاريخ الدولة العثمانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن،٢٠٠٨م.

٥٧- **موستراس،** المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية، ترجمة: عصام الشحادات،دار ابن الحزم،بيروت،٢٠٠٢م.

٥٨- **الموسوعة العربية الميسرة،**مكتبة العصرية،بيروت،م١،ط٣، ٢٠٠٩م.

٥٩- **موفاكو، محمد،** تاريخ بلغراد الاسلامية، مكتبة دار العروبة للنشر،الكويت،١٩٨٧م.

٦٠- **الناصري، محمد خلوصي،** البيان في تاريخ آل عثمان، مطبعة الرياض بغداد، ١٩١٣م.

٦١- **نافع،غيثاء احمد،** العلاقات العثمانية المملوكية، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، ٢٠٠٥م.

٦٢- **نويهض، عادل،** معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر،٢ج، مؤسسة نويهض للنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.

٦٣- **هايد، ف،** تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى،٤ج، ترجمة: احمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

٦٤- **ياغي،اسماعيل احمد،** الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض،١٩٩٦م.

ثالثاً: البحوث والدراسات

١- **زيادة، خالد،** دور فئة الكتاب والاداريين في علمنة الدولة العثمانية، مجلة الاجتهاد، ع٣ ربيع،١٩٨٩م.

٢- **ساحلي اوغلو،**قانون نامة آل عثمان،مجلة الدراسات، م٣،ع٤،الجامعة الاردنية،عمان،١٩٨٦م.

٣- **شافعي، لمياء احمد،** الصرة العثمانية الموجهة إلى مكة المكرمة ٧٩١ – ٩٧٤هـ/١٣٨٩ – ١٥٦٦م، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، ع ٥٤/ج٢، ٢٠١٢م.

٤- **صالحيه، محمد عيسى،** مؤدبو الخلفاء في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة الكويت،ع١٩٨١،٣م .
٥- _____،مؤدبو الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٥٠-٨٦١م) المجلة العربية للعلوم الانسانية، ع٢، ١٩٨٢.
٦- **العريض، وليد،** تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية واثارها، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، م٢٤،ع١، ١٩٩٧م.
٧- _____،دبلوماسية المخاطبات في الدولة العثمانية،مجلة ابحاث اليرموك، جامعة اليرموك،١٩٩٦م.
٨- **محمد،علي خليل،** محنة العرش العثماني في عهد السلطان مراد الثاني ١٤٢١-١٤٥١م، بحث منشور، ، كلية التربية قسم التاريخ، جامعة كركوك م.ت.
٩- **يوسف، الهام،** وسميع حسن، صراع السلطنة في الدولة العثمانية واثره على نظام الحكم من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر ميلادي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، م٣٨،ع١، ٢٠١٦م.

رابعاً: الرسائل العلمية

١- **بني عيسى،محمد** ،السلطان سليم الثالث وإصلاحاته "الترتيب الجديد" ١٢٠٣-١٢٢٣هـ/١٧٨٩-١٨٠٨م، رساله ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، الاردن،٢٠١٨م.

٢- **حياة عابد ،والزهرة، توايت،** الدولة العثمانية في عهد بايزيد الثاني ٨٨٦-٩١٨هـ/١٤٨١-١٥١٢م، رسالة ماجستير منشوره، قسم العلوم الانسانية – التاريخ، جامعة الجيلالي يولغامة، الجزائر، ٢٠١٦.

٣- **الزعبي، سلام،** السالنامة العثمانية مصدراً لدراسة تاريخ الأردن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشوره، قسم التاريخ،جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٣.

٤- **الكتبي،مسعد سيد** ، الأمارات التركمانية ودورها في صراع القوى الاسلامية (٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨٢-١٥١٦م)، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الازهر، مصر،٢٠٠٣م.

٥- **مصرليان،هاصمك،** الأحوال السياسية في الدولة العثمانية ١٤٠٢-١٤٢١م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، ٢٠١٥م.

خامساً: المصادر والمراجع العثمانية والأجنبية.

1- **Ahmed** Lutfi**,**Tarih,Istanbul,1984

2-**Ágoston**, Gábor, and Bruce Masters, Encyclopedia of the Ottoman Empire, Facts On File Inc.An imprint of Infobase Publishing, New York, 2009

3- **Aktepe**,Munir,Osmanlıların Balkan iLk FetihIeri,Istanbul,1950.

4 **Anonim,**Gazevat -I- Sultan Murad b.Mohammed Han.Iz1adi ve veran Savaş1ari(1443-1444)(Hazirlayan,Inalcik,H.and Oguz,M,Ankara),1989.

5 **Aşikpaşa Zade**, Tarihi,Tawarihi Ali Osman(AIi Bey nevri)Istanbul,(1341/1923)

6- **Attwater,**D,The Benguin Dictionary of Saints,London,1983.

7- **Aydin** Tarihi,Osmanli lmparatorluğu,nun Kuruluş Doneminde Vezir-i Azamlik,Ankara,1974.

8- **Babinger**,F,Mehmed The Conqueror and his time,trans.from German by,Ralph manheim,(ed) by, William c.Hickman,princeton,1978.

9- **Barker,**J,W,Manuel ll Palaeologus 1391-1425,A study in later Byzantine statesmanship,New Jersey,1969.

10- **Bartusis,**M,C,"the Late Byzantine Army",Arms and Society 1204-1453, Pennsylvania,1992.

11- **Crow,**Jamed,Bardill,Jonathan,The Water Supply of Byzantine Constantinople(Journal of Roman Studies Monograph),Roman Society Publications,2008.

12- **çagatay** Ulucay,Padisahlarin Kadınları ve Kızları,Ikinci baski,T.T.K.Basimevi,Ankara,1985.

13- **Dennis**,S,"The Byzantine – Turkish Treaty 1403",in,O.C.P,vol,xxxiii,1967.

14- **Develliogl**u Ferit,OSmanlı-Turkçe AnsikIopedi Lugat,Istanbul,1986.

15- **Dlugosz**,Jan,The Annals of Jan Dlugosz: Annales seu Cronicae inliti regni Polonia,English trans.by Maurice Michael,London,1997.

16- **Dölger**,F,Regesten der Kaiseruekunden des Oströmischen Reiches,5 Teil.Regesten von1314-1453, Munich 1965.

17- **Dukas**, Bizans Tarihi (Trc.Mirmiroğlu).Istanbul.1956.

18- **Eberhard**,"Kayılar Kabilesi Hakkinda Sinolojik Mulahazalar"Belleten,Sayı 32

19-**Emecen** F.M,"I.Kosova Savaşinin Balkan Tarihi Bakimindan önemi"Kosova Zaferini 600,Yuzildonumu Sempozyumu,Ankara,1992.

20- **Erendil**,Muzaffer,Topçuluk Tarihi,Ankara,1988.

21- **Erik**,Nihal,Vetriner Tarihi,Ankara,1978.

22- **Fine**,J.V.A,The Leat Medieval Ballkan,A ,Critical survy from late twelfth to the Ottoman conquest,Michigan,2000.

23- **Gauter**,p.Un Récit Inédit Du Siége De Constantinople Par Les Turcs,1394-1402,in,R.E.B Tom.XXXIII,1965.

24- **Geanakoplos**,D,J,Byzantium,church,society and Civilization seen through contemporary eyes,Chicago,1984.

25- **Hammer**,Devleti Aliyye-i Osmaniye Tarihi(1-10c) Trc,M.Ata,Istanbul 1329-1337.

26- **Halkondil** (Chalcondyle): Histoire de La décadenca de L Empire grec et L Etablissement de celui des Turcs.Paris 1620 ve 1632.

27- **Hinz,W,**TimurIilarin Tarihi Hakkinda Menba Tetkiki,BeIleten,Ankara,1942.

28- **Hoca sadeddin,**Tacü t-Tevarih,I-II,istanbul,1279-1280.

29- **Housley**,N,"The Late Crusades from Lyons to Alcazar 1274-1580",Oxford,1992.

30- **Imber**,C,The Ottoman Empire,1300-1650,The structure of power,New York,2002.

31- **Inalcik**,H,"The conquest of Edirne(1361)" ,1971.

32-_____,"Edirne nin Fethi"Fethi 600.Yildöümü Armağan Kitabi,Ankara,1965.

33-_____,The Ottoman Empire The Classical Age,1300-1600,Londan,1973.

34-_____,"The Ottoman Turks and the Crusades,1329-1451",in A History of the crusades,ed.K.M.Setton,vol,VI,Wisconsin,1989.

35-**lPek,N**. Rumeli "den Anadol"ya Türk Göçleri,Ankara,1993.

36- **lPsirli,Mehmet**,X vll.yuzyl Baslarina kadar Osmanli lmparatorlugunda Kadiaskerlik Muessesesi,lstanbul,1982.

37- **Kalesh,H,**Türklerin Balkanlara Giriş ve Islamlaştirma,Türk Tarih Dergisi(TED),1981.

38- **Kananos**,John.Chronicon.Edited by.I.Bekker.Corpus Scriptorum historiae Byzantien.Bonn,1838.

39- **Kazhdan**,Alexander,Oxford Dictionary of Byzantium,Oxford University Press,1991.

40- **Köprüllü**,M.F."Abdal",Türk Halk Edebiyati,lstanbul,1935.

41- **Le Rouix**,Jalam ville,La France Enorient,Aux17,paris,1886.

42- **Melville**-Jones,J,M,(ed) Venice and Thessalonica 1423-1430 :The Venetian Documents,Padova,2002.

43- **Miller**,W,"The Balkans States",The Turkish Conquest 1355-1483,in,Cambridge Medieval History,1927.

44- **Mustafa** Nuri Paşa,Netayic uI-Vukuat,KurumlarI ve Örgütleriyle Osmanlı Tarihi,C.I.II,lll-lV,"Sadelestirem"Neset Cagatay,Turk Tarih Kurumu(TTK)voI2 ,1987.

45- **Müneccimbaşi** Ahmed b.Lütfullah,Camiü D-Düval Osmanli Tarihi (1299-1481),Yayina Hazirlayan Doç.Dr.Ahmed Ağirakça,Istanbul,2002.

46- **Neşri**, Cihannuma – Tawarihi AL – Osman.Turk Tarih Kurumn,1972.

47- **Neşri**,M,Kitab-i Cihan- Nüma "Neşri Tarihi" cilt.2,Yayınlayanlar,(Faik Reşit unat &Mehmed A.Köymen ,Turk Tarih Kurumu,Ankara, 1995.

48- **Nicol**,D,A Biographical Dictionaey of the Byzantine Empire,London,1991.

49- _____,Byzantium and Venice,A study in diplomatic and cultural relations,Cambridge,1988.

50- _____,"A Byzantine Emperor in England:Manuel s visit to London in 1400-1402" :in,Byzantinum: its Ecclasiastical history and relations with western world,London,1972.

51- **Oksun**,Gündüz,OsmanIi DevIetinin KuruIusu,(TTK)Ankara,1988.

52- **Oruç Beğ**, Oruç Beğ Tarihi, Hazirlyan Nihal Atsiz, Istanbul,1972,p87.

53- _____,Tawarihi Ali Osman,Babingar nesri,Istanbul,1995.

54- **Pachymers**,G,D,Michaele, Palaelogus,vol,l,ed,(Bekker,in,C.S.H.B,Bonne),1885.

55- **Pakalin M.Zeki**,Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri,Istsnbul,1971.

56- **Pastor**,The History Of The Popes:From The Close of the Middle Ages,1906.

57- **Reşat Ekrem**,Osmanli Muahedeleri ve Kapitulasiyonlari 1300-1920 ve Lozan Muahedesi,Turkiye matbaasi,Istanbul,1934.

58- **Richard** P.Mcbrien,Lives of The Popes,(tlarper Collins,2000).

59- **Semavi Eyice**,"Bertrandon dola Broquiere Ve seyahatnamesi(1432-1433)" ITED,1975.

60- **Sertoglu**.M,"Kazasker" Osmanli Tarih luğati,(O.T.l),lstanbul,1986.

61- **Setton**,K,M,"The Catalans and Floreutines in Greece (1380-1462),in, A History of Crusades,vol,III,The Fourteenth and the fifteenth centuries, Setton(ed),Wisconsin,1974.

62- _____,The Papacy and The Levant (1204-1517) vol,II,The Fifteenth Century,Philadelphia,1978.

63- **Shaw.S.KuraIm E**,History of the Ottoman Empire and Modern Turkey,voI,II,cambruge,1988.

64- **Sphrantzes**,G,"The Fall of Byzantine Empire",A chronicle by George Sphrantzes 1401-1477 Trans.by,M,philippides,Amherest,1980.

65- **Sudi Suleyman**,Usul-i Meskat-i Osmanya Ve Ecnebiye edit,Ibrahim Artuk,Istanbul,1982.

66- **Sumert**,F,XV Asirda Anadolu Tarihi,Ankara,1988.

67- **Şahin**.Y.Halacoglu_F.M.Emecen,"Turkish Settlements in Rumelia Bulgaria,in the 15 th and the 16th Centuries: Town and Village Populations"(lnternationl Journal of Turkish studies (lJTS)17/2,1989.

68- **Şakaoğlu**,Necdet"Murad II Yaşamları ve yapıt larıyla Osmanlılar Ansiklopedisi" C.2,Istanbul,1999.

69 **Şinasi** AlTindağ,"Osman I"Islam Ansikdopedisi(IA),(15cilt)Istanbul,1988

70- **TanseI**,S,OsmanIı KaynakIarIna göre SuItan I.Mehmed in Siyasi ve Askeri FaaIiyeti,Ankara, 1953.

71- **Tursun** Bey,Tarihi,Ebül-Feth,(Hazirlyan,Mertol Tu1um),Istanbul,1977.

72- **Unat**,F.R,Osmanlı Sefileri Ve Safarefname,erı,T.T.K,Ankara,1986.

73- **Uzunçarşılı**,I,H,Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,Ankara,2003.

74- _____, Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahriye Teşkilati,TTK,Ankara,1988.

75- _____,Osmanlı Devletinin,Saray Teşkilati,T.T.k,Ankara,1988.

76-_____,Osmanlı Tarihi,c.1,Türk Tarih Kurumu(TTK)Ankara.1988.

77- **Vaughan**,D,Europe and The Turk,A pattern of Alliances,1350-1700,London,N.D.

78- **Vryonis**,**S**,"The Ottoman Conquest of Thessaloniki in1430",in,Continuity and Change in Late Byzantine and Early Ottoman Society,ed.by Anthony Bryer and Health Lowry,Washington D.C,2007.

79- **Wavrin Jehan de**,"From the Anciennes Chroniques D'Angleterre"in,"The Crusade of Varna,1443-45",ed.by Colin Imber,Manchester,2006.

80- **Zachariadou**,E," The Conquest of Adrianople by The Turks" ,.Xll,1970

Abstract:

The political Conditions of the Ottoman State under the Rule of Sultan Murad II in the Ottoman Resources (824-854 A.H / 1421-1451 A.D)

Student Preparation: Abd Alrhman Omar Aljadaan

Supervision of Prof: Walid Subhi Alarid

This study that holds a title of The situations of the Ottoman empire during the reign of the Sultan Murad II in the ottoman sources (824- 854 AH / 1421-1451 AD) to focus the light on ottoman sultan character, and his internal and external policy, in the most important period of the ottoman history, where this character raised two contradictory cases; the first one is contentment, keeping away from the power and his love for his desire for high- the peace more than the war and fight; and the second is that he is a when the need arises. class warrior

His rule and personality received great importance in Ottoman history for two main reasons, the first: he witnessed with his father Muhammad Jalabi the troubles of restoring the unity of the state after its dissociation among the sons of Bayezid, following the defeat of the Mongols in the Battle of Ankara in (1402 AD).

And the second one that is the circumstances forced him to complete what his father had started in stabilizing the home front and eliminating the opponents demanding rule from among the family members, such as his uncle Douzmje Mustafa and his brother Mustafa al-Soghair, In addition to eliminating the rebellious Emirates in Anatolia, and returning them to the state's fold again, such as: the Qaramanians, Emara Ayden, Karmiyan,

Beera Jak, and other Anatolian emirates, in addition to arranging foreign relations with the opponents in the Balkans, and resisting enemies such as Hungary, Serbia and others in preparation for the conquest of Constantinople in (1453 AD)), At the hands of his successor, Muhammad Al-Fatih.

The study came in an introduction and three chapters. The introduction deals with providing a summary picture of the efforts of the sultans of the Ottoman Empire since its establishment in building the state and moving it from the tribe stage to the emirate and finally to the central state, then the period of division that the state went through from (1402-1413AD), between the sons after the defeat of Ankara, which he called "Fatrat", and then the efforts of Sultan Muhammad Jalabi to restore the unity of the state between (1413-1421 AD).

The first chapter has the title of the biography and personality of Sultan Murad II, and dealt with in his parts the name of the Sultan, his birth and family, aspects of his personality, his knowledge and culture, his interest in science and scholars, and finally his efforts when he was the crown prince alongside his father in restoring the unity of the state.

The second chapter, titled "The Internal Conditions of the Ottoman State (1421-1451 AD)), deals with several axes, as following: -

The beginning of the sultan's rule, organizing of the administration, getting rid of claimants to the throne, appointing the first sheikh of Islam, developing marine and land military forces through the politics of peace and war with internal forces, and border princes, and he also discussed the sultan's abdication twice in favor of his crown prince, Muhammad al-Fatih.

The study concluded with the third chapter, entitled Foreign Relations of the Ottoman Empire (1421-1451AD), with the Byzantines, Hungary,

Serbia and Italian cities and the foreign wars that the Sultan fought with European powers such as the Long Campaign and Kosovo, and the chapter was concluded by returning Albania to his state after the elimination of his rebellion, Iskandar Bey.

The study used the transport historical method of the events, analyzing and criticizing them, and ended with a conclusion that listed the most important findings that it had reached, in addition to a list of the most important Ottoman, Turkish, Arab and foreign sources and references that the study relied on, in addition to a list of some appendices, maps and pictures.